

صدى الملاحم

مجلة دورية تصدر عن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب

السنة الثانية - العدد العاشر - رجب ١٤٣٠ هـ

تحكيم الشريعة

طريقنا إلى.. تحكيم الشريعة

- الجماعات الإسلامية ودعوى تطبيق الشريعة
- تحكيم الشريعة ونظام آل سلول

بركة الحكم بما أنزل الله



تم تغيير بريد المجلة لدواعي أمنية
لذلك على الإخوة القراء التواصل
عبر البريد الجديد





- أي مراسلات عبر البـــريد القديم فنحن غير مسؤولين عنها .
- لانستقـــبل أي رسائـل إلا عبر البريد الجــــديد .
- يفضل استخدام برنامج أسرار المجاهــدين عند التراسل .
- يفضل المراسلة من الأمـــاكن العامة أو عبر وسيط آمن .
- استخـــدام بريد جـديد ومستقـل لمراسلة المجـلة .
- عدم ذكر أي معلومة تدل على المرسل كالاسم والسكن ونحوه .





الشريعة هي الحل

التحرير

بسم الله الرحم الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

الوحدة مطلب رباني كما هي مطلب إنساني أيضاً، فقد أمر الله بها في كتابه الكريم وحث عليها النبي صلى الله عليه وسلم في أكثر من حديث، قال تعالى:{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)} آل عمران ١٠٣، وقال النبي صلى الله عليه وسلم :" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"ومن المعروف شرعاً أن وحدة الأمة أمر معلوم من الدين بالضرورة.

فالاعتصام والوحدة التي أمرنا الله بها منوطةٌ بحبل الله وبالكتاب والسنة وهذا ما نسعى إليه وننشده ولا يمكن أن يزايد علينا أحد في ذلك.

ثم إن أعداء الأمة ما فتئوا يتحينون الفرص في النيل من الإسلام والمسلمين ولو كان ذلك على حساب ظهور كذبهم وبهتانهم للعيان، وإن كلمة الأمير أبي بصير في رسالته الصوتية إلى أهلنا في الجنوب قد كشفت جانباً من أولئك المتآمرين الماكرين الجاعلين من الحق باطلاً ومن الباطل حقاً، مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه و سلم ("ستأتي على الناس سنوات خداعات يصدّق فيها الكاذب و يكذّب فيها الصادق و يؤتمن فيها الخائن و يخوّن فيها الأمين و ينطق فيها الرويبضة قيل : يا رسول الله و ما الرويبضة ؟ قال : الرجل التافه يتكلم في أمر العامة") رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

وهذا الرجل التافه هو الذي يحرف الكلام إلى فهمه الساذج ومكره الحاقد ليجعل من الحق الظاهر باطلاً ومن الباطل البين حقاً، ولكن هيهات أن تنطلي مثل هذه المكايدات الرخيصة على عقول المسلمين عامةً وعقول أهل الحكمة والإيمان خاصة.

فمن باع نفسه لمولاه ويسعى جاهدا لإتمام تلك الصفقة الرابحة لكي تكون كلمة الله هي العليا وكي تعلو راية التوحيد على كل راية زائفة خائرة لهو حري به أن يكون في مقدمة المضحين بدمه حامياً ومحافظاً على وحدة المسلمين، فأمة الإسلام جسدٌ واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

وإن المجاهدين لا ولن يكتفوا بأن يتحد شمال اليمن وجنوبه فحسب فذلك نقصٌ وضعف بل يسعون لأن تعود أمة الإسلام أمة واحدة يتصدع الرأس لألم الظفر ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

وعليه ... فإننا لا نقر علمانياً على علمانيته ولا اشتراكياً على اشتراكيته .. ونؤمن أن وحدة الشمال مع الجنوب ليست ملكاً لأحد من هؤلاء القتلة الخونة العملاء بل هي من ستلفظهم في الزمن القريب، ونؤمن أن هذه الوحدة حق سليب عاد لأهل الإسلام بعد أن فرقتهم يد الاحتلال والعمالة، ونؤمن كذلك أن هذه الوحدة جزء مشرق في جبين الأمة الإسلامية، ويجب علينا وجوباً أن نسعى لضم باقي الشعوب الإسلامية لذلك أو لمثله ولكن تحت حكم الإسلام وفي ظل منهجية القرآن.

والواجب الشرعي علينا تجاه هذه الوحدة أن نسعى لتخليصها من أئمة الكفر والعمالة، فمجرم الجنوب علي سالم كمجرم الشمال علي صالح ولا فرق ..... فوقوفنا إلى جانب أهلنا في المكلا، وعدن، وتعز، والضالع، والحديدة، ولحج، وأبين، وشبوة، وغيرها من الولايات هو في حقيقته وقوف مع المظلوم ضد من ظلمه وأخذ ماله واغتصب أرضه مصداقاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) وليس تشجيعاً للانفصال ودعماً له كما تروج له آلة التبعية الإعلامية برغم أن الوحدة في ظل حكم الأسود العنسي لا تعنينا لا من قريب ولا من بعيد، فنحن نؤمن حقيقةً بأنه لن تقوم دولة الإسلام إلا باتحاد شامل للأمة الإسلامية ولكن على أنقاض هذه الأنظمة الدكتاتورية المتهالكة فبوجودها لن تتحقق وحدة حقيقية تجمع بين القلوب والأرواح وما وحدة مصر وسوريا إلا حقيقة ناصعة على ما نقول، وما صنع الاحتقانات في الجنوب وجعل الناس يبغضون الوحدة إلا عنجهية الشرذمة الحاكمة التي تسير على خطى أنظمة مصر وسوريا حينها.

ونحن نؤمن كذلك أنه لا سبيل لتحقيق وحدة المسلمين إلا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وها نحن نرى اليوم أن هذه الوحدة القائمة بين شمال اليمن وجنوبه على مفترق طرق، ذلك لأن الخونة العملاء ما أرادوا منها إلا مكاسب شخصية من مال أو جاه ولكنها قد تمت، وإعادة الحق لأهله أمانة في عنق كل مسلم، وواجب علينا عينيا السعي لإسقاط هذا النظام العلماني العميل الخائن والتصدي بحزم لشراذم الاشتراكيين ومن تقف وراءهم الذين يسعون جاهدين في تجيير جهود الشارع المسلم إلى حسابهم ويزايدون على قضاياهم وهمومهم ...

وأخيراً ... إن شباب الإسلام في جزيرة العرب هم وحدهم وليس سواهم من سيحكمون الأرض بشرع الله والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون والحمد لله رب العالمين .

ربح البيع أبا ناصر

يهنئ المجاهدون في جزيرة العرب أسرة الشهيد بإذن الله البطل المقدام / وضاح بن محمد الحنشي، الذي أسر في أفغانستان ثم حول إلى غوانتامو، وبقي فيها ما يزيد على سبع سنين، لاقى فيها ما لاقى من بلاء ثم عاد إلى اليمن محمولا على تابوت.

وقد كان هذا البطل من الأشداء على الكفار حتى وهو بين أيديهم ولم يلن له عزم ولم يأخذ برخصة، وهو في أشد السجون ظلماً على وجه الأرض فرحمه الله رحمة واسعة وبلغه أعلى منازل الشهداء.

وإننا نحمل أمريكا وحلفاءها المجرمين مسؤولية دم الشهيد وضاح ودماء إخوانه الذين قتلوا من قبله في سجن جوانتامو وفي السجون السرية.

وندعوا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى الأخذ بثأره وثأر إخوانه والسعي لفك أسر من تبقى في سجون الطغاة فإن المؤمنين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وإننا قد أخذنا على عاتقنا الثأر للمسلمين تعبداً لله تعالى.

إن أبا ناصر الأبيني هو وسام شرف لمن ينسبُ إليهم فهنيئًا له الشهادة ولذويه الفخر والسيادة ولمحبيه النصر والريادة.



ما الواجب نحو الشريعة ؟

أبي بصير ناصر الوحيشي

إن واقعنا اليوم وصل إلى حد من الفساد لا يطاق ، وتدهور أوضاع الناس المعيشية والاجتماعية بلغ أقصاه.

وزادت الفتن في شعوب جزيرة العرب، وحُرموا البركة والقطر من السماء وأصابهم الوهن، وتأصل فيهم الذل والتبعية؛ بسبب حكام المنطقة ملوك الطوائف، ونحيت عنهم الشريعة، وحكموا بغير كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتسلطوا على رقاب الناس، وشوهوا أحكام الشرع، ونفّروا الناس عن حاكمية الشريعة وأنها لا تصلح لزماننا، وأنها تقطع أيدي وأرجل أناس، وتكمم الأفواه ، فوقع في هذه الفتنة أقوام ونفروا عن شريعة الله ونفروا عنها نتيجة لسياسة كسرى وقيصر، الترغيب والترهيب وبث الأراجيف، ولم يدركوا محاسن الشريعة وقبح التحاكم إلى البشر وعبادة العباد.

وظنوا ظن السوء أن التسلط والقهر والفقر والحرب مقترن بالحكم بالشريعة، وقاسوا أخطاء البشر على قانون رب البشر، وما وقع فيه البشر من زلل جعلوه من الشرع والشريعة منه بريئة، ودفعوا ثمن الهروب من حاكمية الشريعة باهظاً؛ بسبب ما سبق من دعايات كاذبة، واستحكم الفساد وزاد القتل والموت البطيء (الفقر)، الذي يمارسه ملوك الطوائف وأضعاف مضاعفة من الباطل، جنتها الأمة بسبب بُعدها عن إقامة واجب الحكم بالشريعة.

إن حاكمية الشريعة والتحاكم إليها فريضة حتمية وأصل عليه قوام الدين، والدعوة إليها من آكد الواجبات، والاشتغال بذلك من أعظم العبادات وأجل الطاعات، ولا يكون بغيره تمكين.

فكلما صححت الأمة مسارها وعرفت طريق ربها وأصل دينها اقترب منها النصر، وذهبت عنها الذلة والتبعية، والقتال على هذا الأصل هو الجهاد الحق وله شرع: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله"، ومن خالف وشاق فيجب قتاله ما بقي من المؤمنين رجال.

إن حاكمية الشريعة هي المخرج مما نحن فيه اليوم من ظلم عالمي ومحلي، والتحاكم إلى هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هدى ورشد وعصمة للأمة من الفتن والضلال

يجب علينا أن نسعى إلى تحكيم شريعة الله ونرفع راية القتال لهذا الأصل، ولا نبقى أذناباً مرة مع شمالي ضد جنوبي ومرة مع جنوبي ضد شمالي يلعب بنا الأنذال، أو نبقى سلباً لا مع هذا ولا ذاك ويحكمنا من حكم.

إن الكفر ملة واحدة سواءً أمريكي أو روسي، ديمقراطي أو اشتراكي، فلماذا الحيرة والتبعية لهذا أو ذاك.

إن الدفاع عن وحدة لا تحكمها شريعة الله باطل، بل دفاع عن وحدة سلطانية، والخروج عنها إلى انفصال لا يحكم شرع الله باطل، بل خروج إلى عصبية جاهلية، والحق أن يعافيك الله منهما وتقاتل لتكون كلمة الله هي العليا.

فلا نضحي من أجل أن يحكمنا عميل شرقي بدل العميل الغربي، أو يحكمنا نظام غير شرعي ليحل مكانه غيره، وإنما نضحي لتحكمنا شريعة الله العادلة.

والخطوات العملية لهذه الدعوة لكي نخرج من الفتن ومن الموت تحت راية عمية: هي:

١- أن يقف العلماء موقفاً صادقاً عادلاً لا تورية فيه ولا رخصة، ويرفضوا الأنظمة العلمانية والاشتراكية والدعوات الجاهلية، ويخرجوا عليها بكلمة حق عند الجبابرة وقوة سيف عليهم حتى يخلصوا الناس منهم ومن شرهم.

وعليهم وعلى الدعاة والخطباء أن يجعلوا المنابر منبراً واحداً، دعوة الناس إلى تحكيم الشريعة، ومحاسن الحكم بها، وثمار ذلك، وواجب الناس في ذلك ويجعلوه ديدنهم وهجيراهم.

٢- الواجب على الشباب وطلبة العلم أن يعدوا أنفسهم بالسلاح، ويحيوا فريضة الإعداد، ويلتفوا حول الراية، ويوحدوا صفوفهم ويقفوا صفاً واحداً، ويكونوا على كامل الاستعداد للنفير العام، والدفاع عن حاكمية الشريعة والقتال لعودتها إلى الواقع بعد أن غيَّبها حكام اليوم.

٣- على المسلم أن يجهز نفسه بشراء سلاح شخصي وذخيرة ومركوب إن استطاع، ويجمع المال من أهل الخير لذلك ويجهز غيره معه.

٤- أن يشكل كل أهل مدينة وقرية أنفسهم على شكل خلايا من خمسة أفراد، ويكونوا على استعداد للنفير متى دُعوا إليه، وعليهم أن يعدوا القوائم بأسماء الجواسيس والطواغيت والمفسدين في الأرض ومن لهم أذى على الإسلام وأهله، وأماكن تواجدهم ورصد الأهداف رصداً دقيقاً.

٥- أن يعلن أولوا العزائم والقوة من الرجال الدعوة إلى حاكمية الشريعة، ويرفضوا كل الدعوات السابقة، ولا يسودوا عليهم من كانت له هفوات ومشاركات في هذه الحكومات العميلة، وإن تاب فبقاءه فرد خير له وللأمة.

٦- على مشايخ القبائل وعقال الناس وأهل القوة والمنعة، أن يقفوا مع أبنائهم المجاهدين ويعينوهم على رفع الظلم عن الناس وإغاثة الملهوف، وتحكيم شريعة الله، ويقوموا بحق الله عليهم ويبتغوا في ذلك مثوبة الله.

٧- على الشعوب أن تستمر في مطالبهم العادلة، وعليهم أن يهجروا المحاكم والمرافق الحكومية التي تحكمهم بغير شريعة الله، ويواصلوا احتجاجهم ومسيراتهم، وينقدوا الرجال ويختاروا القيادات الصادقة التي تسعى إلى حاكمية الشريعة، ولا يبحثون عن منصب ولا طمع عندهم لمركز، وهمهم تعبيد الناس لربهم، وقيام العدل وانتشار الأمن ورفع الفقر عن الناس.

وفي الأخير: "نفس الرحمن من قبل اليمن"، و "يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا "، و "تكون خلافة على منهج النبوة".

فوالله لن يحكمنا إلا الإسلام، ولن يسود فينا إلا شريعة الله، والفتوحات قادمة بإذن الله.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

اللهم مكن لنا ديننا الذي ارتضيت لنا، وارفع عنا الظلم، وأْذن لكتابك أن يقود، ولشريعتك أن تسود.

تهنئة

نهنئ أسرة الشهيد بإذن الله حمد بن ناصر بن عوشـــــان، باستشهاده ونيله مقام الشهادة فيما نرجو، وقد مات على فراشه بعد أن أصيب في بلاد الرافدين بشظية في ظهره أقعدته على الفراش لم يتحرك من جسمه إلا رأسه منذ سنوات وهو على حاله.

وكان محرضا للجهاد، راضيا بما أصابه في سبيل الله، عابدا لله – كما نحسبه والله حسيبه –.

فاللهم ألحقه وشيخه وأميره أبا مصعب الزرقاوي وإخوانهم بالفردوس الأعلى من الجنة، وألهم أهله وذويه ومحبيه الصبر، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

مراتب الدين

الإحسان
الإيمان
الإسلام

الهيئة الشرعية

حديثنا في هذا العدد سيكون بداية عن مراتب الدين وهي:

الإسلام والإيمان والإحسان، وسنتحدث في هذا اللقاء عن الإسلام وأركانه وشرحها، فنبدأ بعون الله تعالى.

الإسلام: وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وهو خمسة أركان وهي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً.

شهادة أن لا إله إلا الله: ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله: أي لا معبود بحق إلا الله ، وهي ركنان: النفي وهو(لا إله)، والإثبات وهو(إلا الله)،ومعنى النفي: الكفر بالطاغوت،ومعنى الإثبات: الإيمان بالله.وهذا معنى: لا إله إلا الله.

وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال لا إله إلا الله وكفر بما يُعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله"رواه مسلم ، وأن محمد رسول الله: ومعنى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع ، قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)}آل عمران: ٣١،٣٢، وقال صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا كان من أهل النار"رواه مسلم.

الصلاة: ركن من أركان الإسلام لا يصح إسلام المرء إلا بها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله"رواه أحمد والترمذي وغيرهم وهو صحيح، وقال صلى الله عليه وسلم: "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة"رواه مسلم، ولها شروط وأركان وواجبات وسنن.

الزكاة: وهي فريضة على كل مسلم وركن من أركان الإسلام ومن منعها إنكاراً وجحوداً لفرضيتها فهو كافر خارج عن الإسلام ويُقتل كفراً، ومن منعها وقاتل على منعها، يقاتل على ذلك قتال ردة كما قاتل الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله" رواه البخاري.

ومن الزكاة: زكاة الفطر وهي فرض على كل مسلم يملك قوت يومه.

الصيام: ومعناه الإمساك عن الأكل والشرب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)}البقرة:١٨٣.

وهو صوم شهر رمضان من كل سنة، وهو ركن من أركان الإسلام لقوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}البقرة الآية: ١٨٥.

الحج: ومعناه شرعاً: القصد إلى بيت الله الحرام لأداء أفعال مخصوصة نص عليها كتاب الله وبينتها السنة المطهرة.

والحج فريضة على كل مسلم ومسلمة لمن استطاع إليه سبيلاً مرةً في العمر، قال تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)}آل عمران:٩٧.ومن الأدلة على هذه الأركان الخمسة، وفرضيتها على المسلمين حديث ابن عمر-رضي الله عنهما-قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان"متفق عليه.

وبهذا نصل إلى نهاية أركان الإسلام وبها ننتهي من الحديث عن مرتبة الإسلام وسنتحدث في العدد القادم بإذن الله عن مرتبتي الإيمان والإحسان والحمد لله رب العالمين.

الحكم بغير ما أنزل الله

"وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ"

الشيخ/ همام بن عبد الله

إنَّ الحكم بغير ما أنزل الله ، والتحاكم إلى غير شريعة الله من القوانين الوضعية والدساتير الإفرنجية والأعراف والأسلاف الجاهلية _ ولو في شأنٍ واحد، بل في جزءٍ واحدٍ من تلك الشؤون ولو قلَّ _ كفرٌ أكبر، وشركٌ أكبر، وردةٌ صراح،بدليل النص والإجماع، والأنظمة الحاكمة في الدول العربية والإسلامية قد نبذت الحكم بما أنزل الله، وحكمت بغير ما أنزل الله من القوانين الوضعية والدساتير الإفرنجية في شؤونها كلها أو جلها، كالشؤون السياسية الداخلية أو الخارجية، والشؤون الاقتصادية والمالية، والشؤون الإعلامية، والشؤون الثقافية والفكرية، وشؤون التربية والتعليم، والشؤون الإدارية والعُمالية (الخدمة المدنية)، والشؤون الأمنية والعسكرية، والشؤون الاجتماعية والأخلاقية، والأحوال الشخصية والقضاء والأحكام (القصاص والحدود والديات والشهادات) والحرب والسلم وأحكام القتال (فقه الجهاد)، وغيرها من الشؤون والنُظم والمجالات.

أمَّا دليل النص فقد تنوعت دلائل الوحي في تقرير مسألة حاكمية الشريعة على أنحاء عدة:

أولها/ أنَّ الحكم حقٌ لله تفرد به وحده، وأنَّه من خصائصه التي اختص بها سبحانه فلا يشركه فيها أحدٌ من خلقه: قال الله تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ}الأنعام:٥٧، وقال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُون }يوسف:٦٧، وقال سبحانه: {إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}يوسف:٤٠، وقال عز وجل: {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}القصص:٧٠، وقال تعالى: {ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ}غافر:١٢ ، وقال سبحانه وتعالى: {أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}الأعراف:٥٤، فالخلق خلقه، والأمر حكمه وشرعه.

ثانيها/ أنَّ توحيد الله في الحكم من جنس توحيده في الربوبية والألوهية والعبادة: قال الله تعالى: {أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً}الأنعام:١٦، وقال تعالى: {قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ}الأنعام:١٦٤، وقال عز وجل: {قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ}الأعراف:١٤٠، وقال سبحانه: {قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكَيِنَ} الأنعام:١٤، وقال تعالى: {قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ}الزمر:٦٤.

قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: في رسالته "تحكيم القوانين" (وتحكيم الشرع وحده دون كل ما سواه شقيق عبادة الله وحده دون ما سواه، إذ مضمون الشهادتين أنْ يكون الله هو المعبود وحده لا شريك له، وأنْ يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المتبع المحكم ما جاء به فقط، ولا جردت سيوف الجهاد إلا من أجل ذلك والقيام به فعلاً وتركاً وتحكيماً عند النزاع) أ هــ.

ثالثها/ أنَّ الغاية من إرسال الرسل طاعتهم، ومن إنزال الكتب الحكم بما فيها، قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ}النساء:٦٤، وقال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً}النساء:١٠٥، وقال سبحانه: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ}البقرة:٢١٣، واللام في قوله تعالى: (لِيُطَاعَ) و(لِتَحْكُمَ) و (لِيَحْكُمَ) هي لام العلة والحكمة، أي أنَّ العلة التي من أجلها أرسلت الرسل = أنْ يحكموا بين الناس بما أنزل من كتاب.

رابعها/ أنَّ الله تعالى فرض الحكم بشريعته، وأوجب ذلك على عباده، وأمر أنبياءه ورسله بأنْ يحكموا بين الناس بكتابه وشرعه: قال الله تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً}المائدة:٤٨، وقال تعالى: {وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ}المائدة:٤٩، وقال سبحانه: {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ

بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ}ص:٢٦، وقال عز وجل: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}الجاثية:١٨.

خامسها/ أنَّ الله أمر برد التنازع عند الاختلاف إلى حكمه، ووحيه (كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم)، وجعل ذلك شرطاً لصحة الإيمان به، قال الله تعالى: {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}النساء:٥٩، وقال تعالى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}الشورى:١٠، قال العلامة ابن القيم رحمه الله: في "إعلام الموقعين" قوله: ((فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ)) نكرةٌ في سياق الشرط تعم كل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين دقة وجله، جليه وخفيه، ولو لم يكن في كتاب الله ورسوله بيان حكم ما تنازعوا فيه، ولم يكن كافياً لم يأمر بالرد إليه، إذ من الممتنع أنْ يأمر تعالى بالرد عند النزاع إلى من لا يوجد عنده فصل النزاع .... ومنها أنَّه جعل هذا الرد من موجبات الإيمان ولوازمه، فإنْ انتفى هذا الرد انتفى الإيمان، ضرورة انتفاء الملزوم لانتفاء لازمه، ولا سيما التلازم بين هذين الأمرين فإنَّه من الطرفين، وكل منهما ينتفي بانتفاء الآخر، ثم أخبرهم أنَّ هذا الرد خيرٌ لهم، وأنَّ عاقبته أحسن عاقبة.) أ هـ

سادسها/ نفي الله الإيمان عمن لم يتحاكم إلى شرعه: قال الله تعالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً}النساء:٦٥، فالإيمان المنفي هو أصل الإيمان وحقيقته (مطلق الإيمان).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره: (فدل على أنَّ من لم يتحاكم في محل النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك، فليس مؤمناً بالله ولا باليوم الآخر) أ هـ.

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه "التبيان في أقسام القرآن": (أقسم سبحانه بنفسه المقدسة قسماً مؤكداً بالنفي قبله على عدم إيمان الخلق حتى يحكموا رسوله في كل ما شجر بينهم من الأصول والفروع، وأحكام الشرع وأحكام المعاد وسائر الصفات وغيرها، ولم يُثبت لهم الإيمان بمجرد هذا التحكيم حتى ينتفي عنهم الحرج وهو ضيق الصدر، وتنشرح صدورهم لحكمه كل الانشراح وتنفسح له كل الانفساح، وتقبله كل القبول، ولم يثبت لهم الإيمان بذلك أيضاً حتى ينضاف إليه مقابلة حكمه بالرضى والتسليم، وعدم المنازعة وانتفاء المعارضة والاعتراض) أ هـ.

وقال الشوكاني رحمه الله في "فتح القدير": (وفي هذا الوعيد الشديد ما تقشعر له الجلود، وترجف له الأفئدة، فإنَّه أولاً أقسم سبحانه بنفسه مؤكداً لهذا القسم بحرف النفي بأنَّهم لا يؤمنون، فنفى عنهم الإيمان الذي هو رأس مال صالحي عباد الله حتى تحصل لهم غايةٌ هي تحكيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم لم يكتف سبحانه بذلك حتى قال: ((ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ)) فضم إلى التحكيم أمراً آخر، وهو عدم وجود حرج: أيُ حرجٍ في صدورهم، فلا يكون مجرد التحكيم والإذعان كافياً حتى يكون من صميم القلب عن رضا واطمئنان وانثلاج قلب وطيب نفس، ثم لم يكتف بهذا كله، بل ضم إليه قوله ((وَيُسَلِّمُواْ)) أي يذعنوا وينقادوا ظاهراً وباطناً، ثم لم يكتف بذلك، بل ضم إليه المصدر المؤكد فقال ((تَسْلِيمًا)) فلا يثبت الإيمان لعبد حتى يقع منه هذا التحكيم ولا يجد الحرج في صدره بما قضى عليه، ويسلم لحكم الله وشرعه تسليماً لا يخالطه رد، ولا تشوبه مخالفة) أ هـ.

سابعها / حكمه تعالى بالكفر والشرك والظلم والفسق على من لم يحكم بما أنزل الله ، ولم يحتكم إلى شريعة الله، قال الله تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}المائدة:٤٤، وقال سبحانه: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}المائدة:٤٥، وقال تعالى: {وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}المائدة:٤٧، وقال عز وجل: {وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}الأنعام:١٢١، وقال سبحانه: {وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً}الكهف:٢٦، وقال سبحانه: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}المائدة:٥٠ ، والمراد بالكفر والشرك والظلم والفسق في هؤلاء الآيات: الأكبرُ منهما.

» قال الأمين الشنقيطي رحمه الله: الإشراك بالله في حكمه، والإشراك به في عبادته كلها بمعنى واحد «

قال الأمين الشنقيطي رحمه الله: (الإشراك بالله في حكمه، والإشراك به في عبادته كلها بمعنى واحد، لا فرق بينهما البتة، فالذي يتبع نظاماً غير نظام الله، وتشريعاً غير تشريع الله، كالذي يعبد الصنم ويسجد للوثن، ولا فرق بينهما البتة بوجه من الوجوه، فهما واحد، وكلاهما مشركٌ بالله) أ هـ.

ثامنها/ أنَّ التحاكم إلى الشريعة = الوحي (الكتاب والسنة) من صفات المؤمنين الموحدين، وأنَّ الإعراض والتولي والصدود عن الشريعة من صفات المنافقين نفاقاً أعظم ، والذي اقتدوا فيه بإخوانهم من أهل الكتاب المشركين: قال الله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً{٦٠} وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً}النساء:٦٠،٦١، وقال تعالى: {وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ

مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ{٤٧} وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ{٤٨} وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ{٤٩} أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ{٥٠} إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ{٥١} وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}النور:٤٧-٥٢ ، وقال تعالى _عن أهل الكتاب المشركين _: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ}آل عمران:٢٣، وقال سبحانه: {وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَـئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ}المائدة:٤٣.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله، في "فتح المجيد": (قوله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً}، بين تعالى أنَّ هذه صفة المنافقين، وأنَّ من فعل ذلك أو طلبه_وإنْ زعم أنَّه مؤمن _ فإنَّه في غاية البعد عن الإيمان، قال العلامة ابن القيم : (هذا دليل على أنَّه من دُعي إلى تحكيم الكتاب والسنة فأبى أنَّه من المنافقين) أ هــ.

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله، في "تيسير العزيز الحميد": (فإذا كان المعرض عن ذلك قد حكم الله سبحانه بنفاقهم، فكيف بمن ازداد إلى إعراضه منع الناس من تحكيم الكتاب والسنة والتحاكم إليهما) أهــ.

وأمَّـــا الإجماع: فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "مجموع الفتاوى": (والإنسان متى حلّل الحرام المجمع عليه، أو حرّم الحلال المجمع عليه، أو بدّل الشرع المجمع عليه كان كافراً مرتداً باتفاق الفقهاء) أهــ ، وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: في "البداية والنهاية" (فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين، قال الله تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}المائدة:٥٠، وقال تعالى: {فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً}النساء:٦٥. أ هــ ، وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: في تفسيره (ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم، المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات، التي وضعها الرجال بلا مستندٍ من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكز خان، الذي وضع لهم الياسق، وهو عبارة عن كتابٍ مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى، من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها، وفيها كثيرٌ من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه، فصارت في بنيه شرعاً متبعاً، يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله، فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير) أ هــ.

« ابن تيمية: والإنسان متى حلّل الحرام المجمع عليه، أو حرّم الحلال المجمع عليه، أو بدّل الشرع المجمع عليه كان كافراً مرتداً باتفاق الفقهاء »

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في رسالته "تحكيم القوانين": (الخامس: وهو أعظمها وأشملها وأظهرها معاندةً للشرع، ومكابرةً لأحكامه، ومشاقةً لله ورسوله، ومضاهاةً بالمحاكم الشرعية إعداداً وإمداداً وإرصاداً وتأصيلاً وتفريعاً وتشكيلاً وتنويعاً وحكماً وإلزاماً ومراجع ومستندات، فكما أنَّ للمحاكم الشرعية مراجع مستمدات، مرجعها كلها إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فلهذه المحاكم مراجع هي القانون الملفق من شرائع شتى، وقوانين كثيرة كالقانون الفرنسي، والقانون الأمريكي، والقانون البريطاني، وغيرها من القوانين، ومن مذاهب بعض البدعيين المنتسبين إلى الشريعة، وغير ذلك.

فهذه المحاكم الآن في كثير من أمصار الإسلام مهيأةٌ مكملة، مفتوحة الأبواب، والناس إليها أسراب إثر أسراب، يحكم حكامها بينهم بما يخالف حكم السنة والكتاب، من أحكام ذلك القانون، وتلزمهم به، وتقرهم عليه، وتحتمه عليهم، فأي كفر فوق هذا الكفر، وأي مناقضة لشهادة أنَّ محمداً رسول الله بعد هذه المناقضة .) أ هــ

قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله في "عمدة التفسير": (إنَّ الأمر في هذه القوانين واضحٌ وضوح الشمس ، كفرٌ بواح ، لا خفاء فيه ولا مداورة ، ولا عذر لأحد ممن ينتسبون للإسلام - كائناً من كان – في العمل بها والخضوع لها أو إقرارها) أ هــ ، ويحكي أخوه : محمود شاكر رحمه الله حال وواقع الأنظمة الحاكمة بغير الشريعة ، فيقول: (والذي نحن فيه اليوم هو هجرٌ لأحكام الله عامةً بلا استثناء، وإيثار أحكامٍ غير حكمه في كتابه وسنة نبيه، وتعطيلٌ لكل ما في شريعة الله، بل بلغ الأمر مبلغ الاحتجاج على تفضيل أحكام القانون الموضوع على أحكام الله المنزلة، وادعاء المحتجين لذلك بأنَّ أحكام الشريعة إنَّما نزلت لزمان غير زماننا، ولعلل أسبابٍ انقضت، فسقطت الأحكام كلها بانقضائها) أهــ.



الشيخ/ أبي الزبير العباب

سنتحدث عن هذا الموضوع من جانبين ، الجانب الأول حكم قتال الطائفة الممتنعة عن تحكيم الشريعة، والجانب الثاني طريقنا إلى تحكيم الشريعة

أولا/ حكم قتال الطائفة الممتنعة عن تحكيم الشريعة:

أ ـــ ماهية الطائفة الممتنعة:

المراد بالطائفة الممتنعة: الشخص أو الجماعة الممتنع أو الممتنعين بقوة السلاح عن شعيرة من شعائر الدين مما هو معلوم من الدين بالضرورة.

والمراد بالطائفة المانعة: هي التي تمنع غيرها بقوة السلاح عن شعيرة من شعائر الدين.

والأنظمة العربية تعتبر طوائف ممتنعة ومانعة عن تحكيم الشريعة وعن شعائر أخر مما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ب ـــ حكم قتال الطائفة الممتنعة أو المانعة عن التزام شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة:

نصوص الكتاب والسنة تدل على وجوب قتال الطوائف الممتنعة أو المانعة عن شعائر الدين كالواجبات والأركان أو الامتناع عن ترك المحرمات، قال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)} التوبة : ٢٩.

وقال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩)} الأنفال:٣٩، وقال تعالى: {فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)} التوبة: ٥.

وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-

« أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله »رواه مسلم.

وقال سعيد بن جبير: قال عمرُ بن الخطاب: لو أنَّ الناس تركوا الحجَّ لقاتلناهم عليه، كما نُقاتِلُهم على الصلاة والزكاة. فهذا الكلامُ في قتال الطائفة الممتنعة عن شيء من هذه الواجبات. جامع العلوم والحكم محقق (١٠ / ١٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية لما سئل عن قتال التتار، مع تمسكهم بالشهادتين، ولما زعموا من إتباع أصل الإسلام: كل طائفة ممتنعة عن التزام شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة، من هؤلاء القوم وغيرهم، فإنه يجب قتالهم، حتى يلتزموا شرائعه، وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين، ملتزمين بعض شرائعه، كما " قاتل أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم: مانعي الزكاة "، وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم، بعد سابقة مناظرة عمر لأبي بكر رضي الله عنهما.أهـــ

واتفق الصحابة رضي الله عنهم جميعا، على القتال على حقوق الإسلام، عملاً بالكتاب والسنة.

فالأنظمة العربية أنظمة ممتنعة ومانعة عن تطبيق الشريعة، وتحكيمها في جميع نواحي

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

"ولا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من غير إتباع لما أنزل الله فهو كافر فإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل وقد يكون العدل في دينها ما رآه أكابرهم بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم يترلها الله سبحانه وتعالى كسوالف البادية وكأوامر المطاعين فيهم ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة وهذا هو الكفر" انتهى كلامه - منهاج السنة النبوية - (٥ / ٨٣).

وقال الإمام ابن كثير:

"فمن ترك الشرع المحكم المترل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين" - البداية والنهاية - (١٣ / ١٣٩).

وقد اتفق علماء المسلمين على أن الطائفة الممتنعة إذا امتنعت عن بعض واجبات الإسلام الظاهرة المتواترة، فإنه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله.

ثانياً/ طريقنا إلى تحكيم الشريعة:

كان الرعيل الأول من الصحابة هم اللبنة الأولى الذين ساندوا النبي-صلى الله عليه وسلم- وجاهدوا من بعده، وبذلوا قصارى جهدهم في دحض وإزالة أنظمة الجاهلية، ولم يمض من جهادهم إلا سنون معدودة حتى حُكمت الجزيرة العربية بالشريعة الإسلامية المفقودة اليوم بسبب الأنظمة العلمانية المهيمنة على الجزيرة العربية وغيرها من بلاد المسلمين، وبسبب وجود عمائم سوء روَّجت لأنظمة الردة باسم الدين، والسمع والطاعة لولاة الأمور، الذين هم في الحقيقة أحد أركان المحتل، وأعوانهم في المنطقة، ومع ذا وذاك فإن الطريق لتحكيم الشريعة هو سبيلنا من أجله وُجدنا، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)} الذاريات:٥٦، وعليه نقاتل وفي سبيله نموت.

والمتأمل في حركة المجاهدين المباركة في أرض أفغانستان، والشيشان، والعراق، والصومال، والمغرب الإسلامي، وجزيرة العرب، وبلاد الشام، وسوات، يرى أنهم يقاتلون من أجل تطبيق الشريعة، وسيتحقق لهم كل ذلك -إن شاء الله- بل إنه تحقق لبعضهم، قال الله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)} النور:٥٥.

وقد سئم الناس العيش تحت نظم الجاهلية بجميع اتجاهاتها ومبادئها، وذلك لما روَّجت له هذه الأنظمة البشرية من الكفر بالله والإلحاد ورد القرآن والسنة وتعطيل العمل بها وتضييع الحقوق، ففقد الناس الأمن والعدالة منذ أن حكمت هذه الأنظمة الجاهلية.

> «والحركة الجهادية المباركة تتخذ من هذه الأوامر الربانية منهجاً لها ،في مقارعة أنظمة الجاهلية ،واجتثاث جذورها من الوجود»

والمتتبع لأنظمة الدول اليوم يجد أن هذه الأنظمة أُشربت الكفر بالله، باستثناء نظام الإمارات الإسلامية كطالبان، والشيشان، ودولة العراق الإسلامية، وحركة شباب المجاهدين، وليس عنا ببعيد نظام الاشتراكية والديمقراطية والبعثية والقومية والعلمانية والصليبية والمجوسية والصهيونية، ونحن مأمورون بإزالتها وتحكيم الإسلام، والطريق لدحض وإزالة هذه الأنظمة الكفرية منصوص عليه في القرآن الكريم والسنة كما سبق ذكره.

والحركة الجهادية المباركة تتخذ من هذه الأوامر الربانية منهجاً لها ،في مقارعة أنظمة الجاهلية ،واجتثاث جذورها من الوجود،وتتخذ من خطى الحبيب-صلى الله عليه وسلم- وسيرته وغزواته وخططه في إزالة نظام كفار قريش، نموذجاً تحتذي خطاه وتستنير من نوره، وتمضي على دربه ،حتى يُعبد الله وحده ويحكم شرعه.

ففي ظل غياب الشريعة الإسلامية انتشرت الردة واستفحل الإلحاد وكثر الفسوق وظهرت الأمراض والأوجاع

وفي ظل تغييبها أيضاً ديست كرامة المسلمين، واستبيحت أعراضهم، وليس لنا حل لهذه الأزمة إلا بإزالة هذه الآراء الجاهلية واستبدالها بالشريعة، وهو عين ما يقوم به المجاهدون في جميع بقاع الأرض.

فالمجاهدون في أفغانستان يستعيدون -بفضل الله- أكثر من ٧٠% من أراضيهم المحتلة إلى حكم الإسلام وهذا باعتراف العدو نفسه، وأهل وادي سوات استطاعوا ببركة الجهاد أن يجتثوا النظام العلماني القائم على فصل الدين عن الحياة من أرضهم، وحكموا بالشريعة استجابةً لقوله تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ}يوسف:٤٠، ونسأل من الله أن يثبتهم، فأعداء تحكيم الشريعة قد تحزبوا عليهم من كل جانب ليمنعوهم من تطبيق الشريعة.

واستطاع -بفضل الله- مجاهدو الإمارة الإسلامية في الشيشان وحركة الشباب المجاهدين في الصومال من تطبيق الشريعة في الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم.

فالحركات الجهادية العالمية تزحف من كل جانب، منادية بتطبيق الشريعة، وتقاتل من أجله، فالمجاهدون في المغرب الإسلامي هم في زحفهم لتطبيق الشريعة وهم واصلون بإذن الله، ونحن -هنا في جزيرة العرب- نقوم بحركة جهادية علمية عملية دعوية على منهج النبي-صلى الله عليه وسلم- لنجتث جذور أنظمة العلمنة الجاثية على الجزيرة منذ عدة عقود من الزمن حتى تحكم الشريعة، ونحن على يقين تام برجوع الشريعة الربانية السمحة التي بها سنرد جميع أراضي المسلمين، ونطهر الأقصى من رجس المحتلين وأعوانهم، ونعبد الله وحده لا شريك له.

أخي القارئ لابد أن ندرك أن ما أصاب المسلمين من ظلم وضياع الأموال والحقوق ما هو إلا بسبب تغييب الشريعة، وإذا عرفنا السبب استيقنَّا الحل، والأمة الإسلامية عازمة على تطبيق الشريعة، وهذا ما شاهدناه ورأيناه، وما نراه اليوم من انتصارات تلو انتصارات إلا خير شاهد على أن الأمة تريد تحكيم الشريعة، وإن شاء الله ستحكم الشريعة وتعم الأرض وتشمل البرية وسيعيش الناس تحت حكم الإسلام، وستملأ الأرض عدلاً وتوحيداً، كما ملئت جوراً وشركاً.

فالشعوب تسعى بكل ما أوتيت من قوة لتحرير نفسها من أنظمة الجاهلية، ولم تكن لتنطلي عليها أكذوبة وشعارات أنظمة الردة

الجوفاء، وما إقبال الناس المتزايد لمبايعة المجاهدين وفتح مدنهم وقراهم ونصرهم وتعدد الجبهات الجهادية إلا بشارة بقرب تحكيم الشريعة.

والأمة الإسلامية أمة عزيزة تأبى الذل وتأنفه، وتسعى للتحرر من قيود العلمانية، ولما كان هذا هو حال الأمة فإنني أضع هنا طرقاً عملية تستطيع الأمة أن تشارك من خلالها في إزالة الحكام وتحكم الشريعة و يكون لها حضور في تحقيق ذلك.

أولاً ــ تحقيق الإيمان بالله والعمل الصالح ونشر التوحيد، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ، وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)} النور:٥٥.

ثانياً ــ الجهاد في سبيل الله قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩)} الأنفال:٣٩.

ثالثاً ــ أن نبين للناس حكم الله في حكام الجزيرة، ونقوم بنشر البيانات في ذلك.

رابعاً - أن نعتزل حكومات حكام الجزيرة، ونتبرأ منهم وممن معهم من المرتدين الموالين لليهود والنصارى، وهذه هي ملة أبينا إبراهيم ــ عليه السلام ــ إخلاص العبادة لله، والبراءة من المشركين ومعتقداتهم ، وعلينا أن نعتزل أي عمل يقوي من شأنهم وسلطانهم ونفوذهم على البلاد والعباد.

قال تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ، إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله كَفَرْنَا بِكُمْ، وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ، رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} الممتحنة:٤.

خامساً ــ أن نعد العدة من سلاح وقوة، وأن نجيش المسلمين لإزالة وخلع حكام الجزيرة الخونة، قال تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ، وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُم الله يَعْلَمُهُمْ، وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ الله يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} الأنفال٦٠، فالعجز بالخروج لا يبرر القعود عن الإعداد المقدور عليه، فالميسور لا يسقط بالمعسور، والأصل في ذلك قوله تعالى: {فَاتَّقُوا الله مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ، وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} التغابن:١٦، فإعداد العدة يكون مادياً، ومعنوياً، وعسكرياً، وإذا تحقق ذلك فسيأتي اليوم الذي ستخرج فيه الجماهير والشعوب مع صفوف المجاهدين، على الأنظمة الجاهلية فتقاتل من أجل تطبيق الشريعة.

قال سلطان العلماء العز بن عبد السلام، في كتابه قواعد الأحكام:، (من كلف بشيء من الطاعات فقدر على بعضه، وعجز عن بعضه، فإنه يأتي بما قدر عليه، وسقط عنه ما عجز عنه) أهــ.

سادساً- إيجاد المال عن طريق الموارد الشرعية كالغنائم والزكاة وغيرها، وإرسالها للمجاهدين لتسهل عجلة القتال من أجل تطبيق الشريعة.

سابعاً ــ تفعيل دور الخطباء والدعاة في تحبيب وتعليم الناس الشريعة، مستخدمين في ذلك كافة الوسائل المؤدية إلى تطبيق الشريعة، من خلال منبر الجمعة والمحاضرات والندوات وغيرها.

ثامناً ــ توجيه مدرسيّ القرآن في تعليم الناشئة العلم والعمل في آن واحد، غارسين في هذه الطليعة وجوب تحكيم الشريعة والقتال من أجلها، مع إتقان المربين لدورهم في المحاضن التربوية والمراكز الشرعية، في تربية الأجيال على تحكيم الشريعة.

تاسعاً ــ اهتمام الأسرة بتربية الأبناء على وجوب تحكيم الشريعة، وحثهم على إقامة الخلافة الإسلامية.

عاشراً ــ قيام كل مسلم في تبيين ما عليه المجاهدون أهل السنة والجماعة، الذين يقاتلون من أجل تطبيق الشريعة، والرد على الإعلام الغربي ومن سار على نهجه المشوه لهم، وذلك من خلال نشر جميع إصدارات المجاهدين المرئية والصوتية والمقروءة، في أوساط المجتمعات والشعوب وأماكن تواجدهم.

الحادي عشر ــ القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَر...} آل عمران: ١١٠

الثاني عشر ــ توسيع دائرة أنصار تحكيم الشريعة والمبايعة على تحقيق ذلك، وهنا يبرز دور العلماء والدعاة والمدرسين، في دعوة المسلمين من وجهاء وطلبة علم وعوام لتطبيق الشريعة.

الثالث عشر - المناداة العامة في جميع التجمعات والمناسبات الاجتماعية والدينية إلى تطبيق الشريعة، كما ننادي للمحافظة على الصلاة أو القيام بالزكاة والصيام.

وبإذن الله سوف تطبق الشريعة كما طُبقت عند الرعيل الأول، فالجيوش الإسلامية زاحفة على أوكار أنظمة الكفر والردة، وإنما النصر صبر ساعة، وكأني ببلاد المسلمين تحكم بالشريعة، وإن غداً لناظره قريب.

انفر.. فأنت الأمل

ساحات الجهاد

يوسف الشهري
غوانتنامو سابقا

إلى القلب الذي يحمل الإيمان وتنبض فيه الغيرة، إلى النفس المسلمة التي تعيش شعور الجسد الواحد، إليك يا أخا الإسلام:

ألم تسأل نفسك عن نصيبك من قول الله: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)} التوبة:٤١، هل وجد هذا الأمر له من نفسك استجابة؟ أم اثاقلت إلى الأرض وآثرت القعود والله عز وجل يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨)} التوبة:٣٨، ألم تخش من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق»صحيح مسلم، إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث في زمن عزة الإسلام وانتصاره فكيف يكون الحال في عصرنا هذا؟!

يا من قعدت عن الجهاد تخاذلا * أتظن أنــك بالقعود مخير
أو ما سمعت لقول ربك انفروا * ووعيده إذ قال إلا تنفروا

قل لي بربك كيف تطيب نفسك بالقعود وأنت ترى ماتراه من حال أمتنا، مجازر في غزة، أعراض تنتهك في العراق، ودماء تراق في أفغانستان، ولا أرى لك حركة أو أي موقف تعتذر به أمام الله، ألا ترى إخوانك الذين تركوا أوطانهم وأموالهم وأهليهم نافرين في سبيل الله!! ألا يدعوك داعي الإيمان أن تفعل كما فعلوا !! هل تشك في طريقهم؟! أم أنك تنتظر فتاوى العلماء!! فإن كان كذلك فالفتاوى موجودة، ولكن عند فئة من العلماء يتجاهلهم الإعلام أما أولئك الذين يلمعهم الإعلام وتفتح القنوات لهم أبوابها، فلا تنتظر منهم كلمة حق تغضب من ظاهر الصليبيين في الحرب على الإسلام.

أيها الأمل:-

كم هو مخز أن يرانا أعداؤنا عاجزين عن الدفاع عن مقدساتنا ويصفوننا بأبشع الأوصاف، هل تصدق أن محققة أمريكية قالت لي مرة: (لقد كنتم عاجزين عن الدفاع عن بلادكم في أزمة الخليج ولولا نحن العاهرات "واسمح لي أن أسوق اللفظ كما قالت"لسقطت مقدساتكم مكة والمدينة فنحن الذين حميناها لكم من عدوكم)، بالله عليك أيرضيك أن يقال مثل هذا الكلام عن أمة فيها أمثالك وما كانت لتتجرأ لولا قعودنا وتخاذلنا عن نصرة ديننا ولا أنسى تلك المحققة الأخرى التي قالت لي: (لن يهنأ لي بال حتى أرى أخواتك في بيوت الدعارة يؤجرن أنفسهن).

وخير من حياة الذل موت * وبعض العار لا يمحوه ماح

لا تعجب من هذا فهم يريدون بنا الشر كله ويمكرون أشد المكر والله خير الماكرين.

إن النفير لنصرة دين الله يغيظ أعداء الله ويقذف في قلوبهم الرعب ويزلزلهم أشد زلزلة فتراهم يحسبون لك كل حساب ويتربصون بك الدوائر، يؤكد ذلك ماقاله أحد المحققين لي: (أنتم أيها المجاهدون أسود ولكنا سنخرجكم أسود بلا أنياب ولا مخالب)، يقول ذلك ظنا منه أن أمة الإسلام لم يبق فيها إلا قلة قليلة من المجاهدين، فاعلم أن أمتنا كثيرة الخير يشد بعضها بعضا، وفيك من ذلك خير كثير، فأرنا ما فيك من الخير فإن الأمة في انتظارك، وانفر فأنت الأمل.



ومالنا ألا نتوكل على الله (٢)

أبي عبد الوهاب النجدي

إن أعرف العارفين بالله تعالى، هم أنبياء الله ورسله، لشدة إيمانهم به سبحانه وقربهم منه، وفي مقدمة هؤلاء الأنبياء والرسل، نبي الرحمة والملحمة صلوات الله وسلامه عليه، وكان توكله على خالقه ورازقه وناصره لم يفارقه في كل أحواله، في سلمه وجهاده في طعامه وشرابه في دخول بيته وخروجه منه، ففي جهاده عليه الصلاة والسلام لأعداء هذا الدين كان التوكل على الله يقوده لدك عروش الظلمة والمحاربين لهذا الدين قال الله تعالى مبيناً لنا عظيم توكل نبيه صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه بربه: {الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ} آل عمران: ١٧٢، {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} آل عمران : ١٧٣ قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: (لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من "أحد" إلى المدينة، وسمع أن أبا سفيان ومن معه من المشركين قد هموا بالرجوع إلى المدينة، ندب أصحابه إلى الخروج، فخرجوا على ما بهم من الجراح، استجابة لله ولرسوله، وطاعة لله ولرسوله، فوصلوا إلى "حمراء الأسد" وجاءهم من جاءهم وقال لهم: {..إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...} آل عمران: ١٧٣، وهموا باستئصالكم، تخويفا لهم وترهيبا، فلم يزدهم ذلك إلا إيمانا بالله واتكالا عليه {...وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ...} آل عمران: ١٧٣، أي: كافينا كل ما أهمنا {..وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} آل عمران: ١٧٣، المفوض إليه تدبير عباده، والقائم بمصالحهم، {فَانْقَلَبُوا...} آل عمران: ١٧٤، أي: رجعوا {..بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ...} آل عمران: ١٧٤، وجاء الخبر للمشركين أن الرسول وأصحابه قد خرجوا إليكم، وندم من تخلف منهم، فألقى الله الرعب في قلوبهم، واستمروا راجعين إلى مكة، ورجع المؤمنون بنعمة من الله وفضل، حيث مَنَّ عليهم بالتوفيق للخروج بهذه الحالة والاتكال على ربهم، ثم إنه قد كتب لهم أجر غزاة تامة، فبسبب إحسانهم بطاعة ربهم، وتقواهم عن معصيته، لهم أجر عظيم، وهذا فضل الله عليهم.

ثم قال تعالى: {إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ...} آل عمران: ١٧٥، أي: إن ترهيب من رهب من المشركين، وقال: إنهم جمعوا لكم، داع من دعاة الشيطان، يخوف أولياءه الذين عدم إيمانهم، أو ضعف {...فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} آل عمران: ١٧٥، أي: فلا تخافوا المشركين أولياء الشيطان، فإن نواصيهم بيد الله، لا يتصرفون إلا بقدره، بل خافوا الله الذي ينصر أولياءه الخائفين منه المستجيبين لدعوته) أ.هـــ تفسير السعدي.

هذا في جهاده صلى الله عليه وسلم، كان توكله واعتماده على مولاه سبحانه فلم يضيعه سبحانه وحاشاه ذلك فإنه قال في كتابه: {ومن يتوكل على الله فهو حسبه} الطلاق: ٣، بل إن توكل نبينا الكريم بالله تعالى لم يكن في أمور شدته فحسب، بل كان في كل شؤون حياته متوكلاً بربه سبحانه، وانظر إلى تربيته صلى الله عليه وسلم في الطعام، عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلاً عليه) سنن أبي داود:ج٤/ص٢٠ ح٣٩٢٥.

انظر إلى عظيم تربية المربي العظيم لهؤلاء الصحابة العظماء، يدلك على أهمية التوكل على الله تعالى، بل كان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على التوكل على الله حتى في دخول الرجل بيته وخروجه منه، فعن أبي مالك الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله) المعجم الكبير:ج٣/ص٢٩٦ ح٣٤٥٢، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله». قال «يقال حينئذ هديت وكفيت ووقيت فتتنحى له الشياطين فيقول له شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي) رواه أبو داود.

هذا هو التوكل الذي لم يغفل عنه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في عشيته وبكوره حتى تربى منه أصحابه الكرام تربيةً تملؤها الثقة والتوكل بالقوي العزيز وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم كما عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون) صحيح مسلم.

وهذا أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وكل حياته إلى الله سبحانه، قال الله تعالى على لسانه: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} الشعراء: ٧٨-٨٢، وهذا نبي الله نوح عليه والسلام لما عاداه قومه وكذبوه قال الله تعالى عنه مبيناً لنا عظيم توكله بربه: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ} يونس: ٧١، وهذا نبي الله يعقوب عليه السلام، لما أصيب بفلذة كبده يوسف عليه السلام لم يركن إلى حوله وقوته بل جعل توكله على الله تعالى، فقال الله تعالى عنه: {وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} يوسف: ٦٧، وهذا نبي الله شعيب لما سخر منه قومه وردوا دعوته قال الله عنه: {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}هود: ٨٨، فعلى المسلم ألا يتوكل على أحدٍ غير الله، وألا يكون توكله على السبب، بل يكون توكله على مسبب الأسباب سبحانه، وعلى المجاهد ألا يتوكل على سلاحه، وأنهم لن يصلوا إليه لقوة سلاحه، فالله سبحانه نعم المولى ونعم الوكيل، وهنا خطأ ينبغي التنبيه عليه، وهو من الأخطاء الفادحة، وأحذرك أخي المجاهد الوقوع فيه، ألا وهو ترك الأسباب والتساهل في الأمنيات وترك الاحتياطات بحجة التوكل على الله سبحانه، فهذا ليس من التوكل في شيء، بل إن الله تعالى أمر بأخذ الحيطة والحذر قال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ}النساء: ٧١، وقال سبحانه:{وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ...}النساء: ١٠٢، وقال عمر رضي الله عنه: (المتوكل الذي يلقي حبه في الأرض ويتوكل على الله)، لقد فقه الفاروق رضي الله عنه حقيقة التوكل على الله، فبدأ بفعل الأسباب وتوكل على مسبب الأسباب، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل، قال ((أعقلها وتوكل)) رواه الترمذي وقال يحيى بن معين منكر وللحديث طرق أخرى يرتقي بها للحسن، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل أن يعقل ناقته ويتوكل على الله، فعلى المسلم وخاصة المجاهد أن يتنبه لذلك.

تهنئة

نهنئ أسرة الشهيد بإذن الله كما نحسبه أنور أحمد الطريحي، هذه الأسرة المباركة التي قدمت الشهداء، وهذه البقعة الطيبة "منطقة الوضيع" التي قدمت الأبطال واحدا تلو الآخر في اليمن، وأفغانستان، والعراق، وأمريكا فهي بحق أرض الشهداء -كما نحسبهم ولا نزكيهم على الله-.
فمباركٌ له ولهم الشهادة، وهنيئا لأسرهم هذا الفخر والأجر يوم القيامة.



حامل المسك

لم أعرف أحداً تحدث عن جهاز الأمن السياسي بخير، أو ذكر عنهم حسنةً واحدةً سوى مضاعفة الحقد عليه وعلى النظام الذي أنشأه، ولو طلب من جميع فئات الشعب اليمني المشاركة في إزالته عن الوجود لما تأخر أحد منهم ولا عجب فكلهم عانى منه،

ويرتبط هذا الوكر الشيطاني مباشرة بالسفارة الأمريكية التي في صنعاء والتي تعتبر من أكثر السفارات في العالم تعرضاً للهجوم وكان من آخرها "غزوة الفرقان".

وكان للظلم الذي يتعرض له المجاهدون داخل الجهاز الدور الكبير فيها، وكان من آخر الدوافع لتلك العملية هو ما قام به مدير الجهاز من منع أحد الأمهات المسنات والتي جاءت من مكان بعيد لزيارة ابنها، لتسمع بعدها صنعاء دوي رصاص الرجل الغيور والليث الهصور "زين أبو عبيدة" ورفاقه الستة رحمهم الله تعالى، وهكذا الولاء الإيماني يصنع من حملته المعجزات، لا ولاء المرقعين الذين يضعون أيديهم في أيدي القتلة المجرمين للقضاء على الجهاد بحجة فكاك الأسرى!! ويُعد أفراد الجهاز من الفئات المنبوذة في المجتمع والغير مقبولة، ولذلك بدأنا نسمع نداءات الناس واستغاثاتهم تتخطى حاجز الصمت وتظهر في الصحف وكان من آخرها ما حدث في الحديدة من أسر الناس والتعدي على حرماتهم، ومشكلتهم في هذه الأيام هو أنهم يسيرون على التفكير القديم يوم أن لم يكن للمستضعفين من يثأر لهم وينتقم ممن آذاهم،

وبسبب ما قاموا به طيلة السنوات الماضية من تجاوزات كبيرة على الأعراض والأنفس والأموال وعلى مختلف فئات المجتمع الكبير والصغير حتى النساء، فلن يعجز المجاهدون في المرحلة المقابلة عن الوصول إلى أوغادهم فرداً فرداً لما سيلاقونه من تعاون كبير من الناس، والظلم مرتعه وخيم والقاتل له القتل ولو بعد حين ولن ننسى الثأر أبد الدهر.

ولقد كان لتنحية الشريعة السبب الرئيس فيما وصل إليه ذلك الجهاز من ظلم وإجرام، حيث أن النظام الديمقراطي أعطاه حصانة من المساءلة، ومنع الناس من مجرد التفكير بمحاكمته؛ لأنه هو وصديقه الأمن القومي يعتبرون من أقرب الأجهزة خدمةً للمشروع الصليبي في المنطقة.

وحب الشريعة وأحكامها والحنين إلى عودتها حاكمةً بين الناس هو الذي دفع الشباب للخروج قبل ٣سنوات وبضعة أشهر حيث قال الأمير أبو بصير حفظه الله: "تعاقدنا وتبايعنا في بداية الحفر وأثناءه على الجهاد بعد النجاة حتى تطبيق الشريعة والحكم بها أو الموت دون ذلك، وها نحن بفضل الله بعد هذه الفترة المباركة التي ميزت الصفوف نرى ما كان يظنه البعض أضغاث أحلام، أقرب إلينا من حبل الوريد" وكان من مواقف النجاة حرص الإخوة على الاستخارة.

ما خاب من استخار: وكانت الاستخارة ديدن الشباب في كل مشكلة أو مسألة تعترضهم، والذي لا يصلي صلاة استخاره لا يسأل ولا يقبل منه رأي، وبعد مشوار طويل من الحفر، اكتشف الشباب أنهم ضلوا الطريق الصحيح، وهنا احتاروا، فمنهم من قال نذهب يمينا، ومنهم من قال نذهب شمالاً، ولم يكن لهذه الأقوال اعتبار حتى تتم صلاة الاستخارة، وعندما انتهوا قرروا الانحراف جهة الشمال، فعادوا إلى الحفرة للبدء في ما وصلوا إليه، فوجدوا الشهيد محمد الديلمي -رحمه الله- قد حفر جهة اليمين وعندما سئل لماذا فعلت هذا؟ فأجابهم: بأنه استخار النبي صلى الله عليه وسلم!! فسألوه الشباب كيف هذا؟ فقال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في كل شيء في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله، وبعد مسيرة لا بأس بها من الحفر اتضح أنه كان اختيار الشهيد -كما نحسبه- هو الصحيح والموفق فرحمه الله رحمة واسعة، ورحم الله الدماء الطاهرة الزكية التي كانت وقود هذه المسيرة .. دماء فواز الربيعي، وحمزة القعيطي، وياسر الحميقاني.

ولا أنسى أن أكتب هنا مذكراً نفسي وإخواني المجاهدين في كافة المناطق ما أوصى به الشهيد عبد الرحمن بن مهدي أبو عبيدة -رحمه الله- عندما قال: "وأما أنتم أيها الجواسيس و يا كلاب الاقتحامات، فوالله ستندمون على كل بيت اقتحمتموه وترويع كل طفلٍ وامرأة".

في.. مكتب القاضي



الشيخ/ إبراهيم الرُبيش
غوانتنامو سابقا

كانت النفس تتطلع بشيء من الفضول لمعرفة محاكمة المجاهدين كيف تتم؟ وبأي حجج يحتج القاضي؟ وبم يبرر حكمه؟ سألت أحد الملازمين القضائيين عن ذلك، فأخبرني أنه كان يمتنع من حضور تلك الجلسات، كنت -في كثير من الأحيان- إذا قابلت أحد من حوكموا على ذلك النحو أسأله عن محاكمته، حتى ربما ضاق من السؤال، حتى جاء ذلك الوقت الذي عاينت فيه ما كنت مشغوفا بمعرفته؛ في سجن الحائر، وبعد انتهاء التحقيق، طلب مني أن أكتب محضر التحقيق وأوقع عليه، وأوقع كذلك على كل سؤال، أغلق الملف وعدت إلى زنزانتي، ما كان للتحقيق أن ينتهي بسلام؛ لولا أن قضية غوانتنامو خدمت إعلامياً، فأرادت وزارة الداخلية أن تكسب ود الناس من خلال تعاملهم مع العائدين من غوانتنامو، صرح بذلك أحد المحققين عندما رفض أحد الإخوة الاعتراف بما سأله عنه، فقال المحقق: لك أم تدعو لك، احمد ربك أنك مع أصحاب غوانتنامو، ولولا ذلك لكان شأن آخر.

بعد أيام دعينا وأركبنا سيارة السجن(فان)، كانت مظلمة حتى إن الواحد منا إذا أخرج يده لم يكد يراها، سارت بنا إلى حيث لا ندري، وكان وقوفها في المحكمة، نزلنا وقد كلف بكل واحد منا عسكري يلازمه، دخلنا مكتب القاضي فكان بعد دخولنا يطرد كل من دخل عليه بأسلوب فيه قسوة، وكان ضابط المباحث جالسا معنا عند الباب، ولما فرغ القاضي قال لنا: يا شباب أنتم الآن أمام محكمة مستقلة!!! وسنقرأ محضر التحقيق عليكم، فمن أنكر منه شيئا، أو كان قاله بإكراه فليقل ذلك، ثم شرع كاتب الضبط في قراءة المحضر،كنا على علم بفصول المسرحية ولذا كان كل منا يقر بكل ما فيه وأنه قاله مختارا بلا إكراه، ثم يقوم ويبصم على ذلك، خرجنا يتقدمنا ضابط المباحث وبيده ملفات التحقيق، دخل بنا على قاض آخر، انتظرنا قليلا، ثم قام القاضي باستدعاء كل واحد منا، يفتح له ملف التحقيق ويريه كتابته ثم يسأله: هذا خطك؟ فيجيب: نعم، ثم يسأل القاضي: غير مكره ولا مرغم؟ فيكون الجواب: نعم، خرجنا من عند ذلك القاضي إلى قاض ثالث، بدون انتظار أخذ ملفات التحقيق، وسأل كل واحد منا دون أن ينظر إليه: هذا كلامك؟.

الجواب: نعم. غير مكره ولا مرغم؟ الجواب: غير مكره ولا مرغم. عدنا بعد ذلك إلى حيث كنا، بقينا في السجن ما بقينا، ثم نقلنا إلى حي الثمامة؛ حيث ما يسمى ببرنامج رعاية الموقوفين.

بقينا هنالك ما بقينا، أخرجونا لمدة أسبوع ثم رجعنا، ثم مرة أخرى كذلك، ثم وبعد مرات من الخروج والرجوع؛ خرجنا خروجا مفتوحا إلى أجل غير مسمى، وبعد بضعة أشهر تم استدعاؤنا، ذهبنا إلى الثمامة، وبعد يومين ذهبنا إلى المحكمة،ودخلنا على القاضي مثنى مثنى، وكان في مكتب القاضي ضابط من المباحث يجلس عند الباب، والمدعي العام، بالإضافة إلى القاضي وكاتب الضبط، يبدأ الجلسة المدعي العام بذكر اسم المدعى عليه، كان من بيننا أحد إخوة الشيخ عيسى العوشن-رحمه الله- سأله القاضي: عيسى أخوك؟ فأجاب: نعم، فقال القاضي: إذاً كل العائلة على هذا المنهج!! اكتفى الأخ بقوله: أنا خرجت ولا علم لأحد بي. أحدنا سأل القاضي: هل لي الحق في توكيل محام؟ فأجابه: نعم، فسأل: هل لي الحق في الحصول على نسخة من صحيفة الدعوى؟ فأجابه: نعم، فطلب نسخة، لكن المدعي العام رفض، تجرأ آخر وطلب نسخة من صحيفة الدعوى، رفض المدعي، سأله: لماذا؟ قال: ليس معي إلا نسخة واحدة، فاعترض عليه بأن الأمر يسير، يمكنك أن تصورها من هذه الآلة، عندها لم يجد المدعي بدا من التصريح بأنه لا يستطيع؛ لأنه ليس عنده أوامر، سمعنا الدعوى وكان المدعي يرمي التهم جزافا بلا وزن أو كيل، ويحمل الاعترافات ما لا تحتمل، فمنا من يرد، ومنا من يقر،ويكون الختام بالتوقيع على دفتر الضبط، ثم انصرفنا موعودين بالعودة لسماع الحكم.

عدنا بعد يوم أو يومين، أدخلونا على نفس ذلك القاضي؛ لكن هذه المرة جميعا، كنا ثلاثة وعشرين شخصا، أو سجينا كما يحلو لهم أن يسمونا، ضاق عنا مكتب القاضي، فجلس بعضنا في مكتب مجاور أصغر منه، لعله الذي يسمونه المختصر أو المكتب الخاص، كان القاضي جالسا على مكتبه وبجواره كاتب الضبط يكتب، وبجوار كاتب الضبط جلس المدعي العام، طال انتظارنا على تلك الحال، حتى إن أحدنا أوقد غلاية شاي كانت موجودة، وقام بتحضير كوب من

الشاي وشربه، ثم دعي من كان في المكتب الخاص إلى مكتب القاضي، وإن شئت فقل إلى صالة المسرح، دخلنا جميعا، ما بين جالس وواقف، كانت قضايانا مختلفة اختلافا متباينا؛ فمنا من قاتل، ومنا من تدرب فقط، ومنا من كان في أعمال إغاثية، ومنا من لم يدخل أفغانستان أبدا، فعجبت كيف يجمع القاضي أصحاب هذه القضايا المتباينة ليحكم عليهم جميعا، المهم أننا اجتمعنا ثم تكلم القاضي؛ حمد الله وأثنى عليه ثم قال: هل تدرون ماذا فعلتم؟ أنتم جاهدتم بدون إذن ولي الأمر، والجهاد لا يجوز إلا بإذن ولي الأمر، ودخلتم بلدا محظورا بدون إذن ولي الأمر، (يا عجبا لولي الأمر هذا الذي صارت طاعة الله مشروطة بطاعته وليس العكس)، وكان البعض قد ذكر أنه قد ذهب آخذاً بفتوى الشيخ حمود العقلاء -عليه رحمة الله- فعلق القاضي على ذلك بقوله: أما عن الفتاوى؛ فالفتوى لا تؤخذ من أي أحد، الفتوى لا تؤخذ إلا من العلماء الموثوقين (أو قال الصادقين) ثم لماذا ولي الأمر جعل مفتيا للديار؟ حتى قال بعض أهل العلم: إذا أفتى المفتي العام بفتوى لم يجز لأحد من أهل العلم أن يخالفها.

ثم تشجع القاضي وصدع بالحق فقال: حكمت عليكم بالسجن اثني عشر شهرا إلا فلانا وفلانا؛ وعد أربعة أشخاص، فقد حكمت عليهم خمسة عشر شهرا من حين دخولكم السجن، بعدها نبهنا إلى أنه من حقنا الاعتراض على الحكم، ثم سأل كل واحد منا هل رضي بالحكم؟ فأجاب الجميع بالرضا، ثم سأل المدعي العام فأفصح عن عدم رضاه، اعتذر القاضي إلينا نيابة عنه بأن هذا ما يمليه عليه عمله، ثم قمنا واحدا واحدا بالتوقيع في دفتر الضبط على رضانا بالحكم وخرجنا من عند القاضي، نظرت في باب مكتبه، كان اسمه حماد العمر، قلت في نفسي: سبحان من أعطاه اسما حسنا وفعلا قبيحا، كانت المدة التي حكم بها علينا قد انتهت منذ أيام، ما عدا الأربعة الذين زادهم فقد بقي عليهم أشهر، الطريف في الموضوع أنهم خرجوا معنا، ولم يكن بيننا وبينهم فرق إلا على لسان القاضي.

هذا مثال لما يحدث من المسرحيات السخيفة في محاكم آل سلول، يكتب حوارها محققو المباحث، بطلها القاضي، والسجين فيها الضحية؛ يشارك في جميع أدوارها وليس له من أرباحها شيء، لكنه إن احتسب فاز بالأجر العظيم، وكفى بذلك مغنما.

تهنئة

إلى أخينا القائد / محمد العمدة حفظه الله

يتقدم المجاهدون في جزيرة العرب بأسمى التهاني والتبريكات للأخ / القائد محمد العمدة (غريب التعزي) بمناسبة زفافه الميمون. ونقول له : بارك الله لكما، وبارك عليكما وجمع بينكما في خير. وقد تم إكمال مراسم الزواج بحضور عدد كبير من المجاهدين ونسأل الله أن يرزقهما الذرية الصالحة.



غريب التعزي هو أحد الفارين بدينهم من سجن الأمن السياسي منذ أكثر من ثلاث سنوات



إليك.. أيها الأنصاري (١)

أبي هاشم الحديدي

... أول الحديث

((أنتم ضيوف الرحمن فأخشى التقصير معكم)).

كلمة قالها أحد الأنصار عند زيارتنا له، وفعله كان يحكي حباً عظيماً يحمله لنا، وهذا لسان حال كل رجلٍ أنصاري حللنا دارهُ، مع ملاحظة التفاوت اليسير بينهم، بسبب التسابق الذي يحدث منهم في خدمة المهاجرين، وما ذاك إلا لعلمهم بأجر ومرتبة الأنصاري عند الله تعالى.

إن مسألة النصرة والإيواء ليست من فضول الأعمال حتى استهان بها الكثير وتمسك بها القليل في هذا الوقت، وهؤلاء القليل هم من صلب أولئك الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم، هؤلاء يختلف تفكيرهم عن تفكير الناس الذين غلبوا الدنيا على الآخرة و مسخ الأعداء هويتهم ((وقليلٌ من عبادي الشكور)).

وإنها وسام شرف في صدر كل رجلٍ يقوم بها؛ لأنها تستلزم من حامليها تضحياتٍ عظيمة ليس لها جزاءٌ إلا الجنة، فلا يستساغ أن يحملها من في قلبه غبشٌ ونفاق.

إنها كانت في الجاهلية من مكارم الأخلاق فلما جاء الإسلام نماها فكانت من الأسباب الرئيسية في نصرة الإسلام وانتشار هذا الدين واتساع أرضه، حتى إن هارون الرشيد كان يخاطب السحاب ويقول له: ((أمطري أنّاَ شئتِ فخراجك عندي))، ومن ينظر إلى حال الأمة اليوم وخصوصاً في جانب النصرة يجد ضعفاً كبيراً وخوفاً شديداً من إيواء أولياء الله تعالى، وزاد الأمر سوءً ركون بعض شيوخ القبائل والزعامات للدنيا، فاشتراهم الطاغوت عياناً، وبثمن بخس، مما أدى إلى بيعهم حتى أبناء قبيلتهم والتخلي عنهم، وهذا السبب أدى وبلا شك إلى تراجع الإسلام وضعف أهله.

ولا يقيم على ذلٍ يراد به * إلا الأذلان عير الحي والوتد

وإن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بأهمية النصرة والإيواء جعلته يكرس جهوده في هذا الجانب، وكانت شغله الشاغل في مكة، حتى إنه أرسل أتباعه بعد أن ضاقت بهم مكة من الكفر والفتن -كما هو الحال اليوم- إلى أرض الحبشة، بالرغم أن ملكها النجاشي كان في وقتها نصرانياً ثم أسلم، ولكنه كما قال فيه رسول الله صلى الله عليه: ((ملكاً لا يُظلم عنده أحد))، وكم من مظلومٍ اليوم من شيوخ القبائل، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولم يكتفِ خير البشر بهذا، بل ترك مكة ذاهباً جهة الطائف يطلب منهم الإيواء والحماية، ولجهلهم أرسلوا له صبيانهم بالحجارة فأدموا عقبه و سال منه الدم، وهذا ما يفعله بائعو الذمة في المجاهدين اليوم ولم يكتفوا بما اكتفى به أجدادهم الخونة من الرمي بالحجارة، بل شاركوا الكفر متمثلاً بأمريكا و الدولة العميلة في قتل المجاهدين دون حياء وخجل.

ثم أذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى طيبة الطيبة بعد أن قرر الأنصار من الأوس والخزرج حمايته، مع علمهم أن العرب الجاهلي سيرميهم عن قوسٍ واحدة، ولم يكن قَبَولهم رغبةً بالنعيم الدنيوي أو طلباً للأُجرة، بل رغبةً فيما عند الله من نعيم، وأجلُ هذا النعيم وأعظمه رؤية الله عزوجل فبذلوا الغالي والرخيص وقدموا الصغير والكبير، حتى قال قائلهم يوم بدر: "إنها لحياةٌ طويلة لئن عشت حتى آكل هذه التمرات -التي كانت بيده-".

وبما أن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل لم يكن كلام أهل طيبة الطيبة مدينة رسول الله إلا نابعاً من قلوب صادقة ولذلك برهنوها بالعمل، فوجد المهاجرون أهلاً خيراً من أهلهم، فتحوا قلوبهم قبل دورهم، ونصبوا أجسادهم دونهم من أجل أن يبلغوا دين الله عزوجل.

ولما وصل الأمر إلى هذه المرحلة الهامة في تأسيس أي دولة، ووجد المهاجرون من يحميهم، ورأى العدو ذلك، بدأ يتخبط ويحسب لكل أفعاله حسابا، وقد كان من قبل يتصرف تصرف من لا ضابط له، حتى همَّ بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة وقبل الهجرة عندما اجتمع حول بيته فرسانٌ من قبائل شتى ليقتلوه ويتفرق دمه بين القبائل ويصعب على قبيلته الثأر له، وكانت هذه الخطة مقرةٌ من إبليس الذي تمثل لهم بصورةِ شيخٍ من نجد، وكم من إبليسٍ اليوم!! ولا عجب في هذا إنما العجب فيمن يساق كالبهيمة إلى حتفه.

وبعد استقرار الحال، وخروج الأمر عن الطوق، وانكسار السوار الظالم الذي أحاط بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن تبليغ الدعوة، بدأت السرايا الإسلامية تخرج من المدينة تتلقف المشركين باحثةً عن الغنائم وقوافل المشركين، وفي ظل هذا التغير الخطير الذي سيضرب اقتصاد الكفر توفرت ظروف معركة بدر الكبرى دون قصد من النبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج بثلاثمائة رجل من أجل الغنيمة، وكما قال تعالى: {وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (٤٢)} الأنفال:٤٢، فدارت رحى المعركة، وقطف رأس فرعون هذه الأمة أبي جهل ومن كان معه من صناديد مكة، وينهزم جيش مكة بعددهِ الذي بلغ ألف رجل، وبهذه الهزيمة تحولت المعادلة وبدأت مرحلة الدولة الإسلامية التي يهابها الشرق والغرب.

بعد هذه الجولة السريعة في الحقبة الأولى من التاريخ الإسلامي التي لم تكن للنزهة أو للتسلية أو لتضييع الوقت، وإنما كانت لتعطي حقيقةً مهمة لكل "غريب" ودرساً عظيماً لكل رجلٍ عاقل عن أهمية النصرة وأن الأنصار والمهاجرين رفقاء دربٍ في كل عصر وإلى قيام الساعة، لا تفرقهم المآسي ولا توحدهم لذائذ الدنيا مهما كانت!! وحالهم يشبه الجسد الحي الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وإن الأنصار والمهاجرين هم حملة الدين وحماة الشريعة ورؤوس العزة في كل عصر مهما جهل الناس أسماءهم وخفيت عنهم سِيَرُهُم، فكم من رجلٍ لا يعرفه عمر ولكن يعرفه ربُ عمر.

إنهم اجتمعوا ليرسموا للبشرية لوحةً جميلة لا يوجدُ فيها خلل ولا عيب؛ يضع مسيرتهم في موضع نقصٍ واتهام، خصوصاً بعد سقوط الكثير من الدعوات، ودخولها في سوق المزيدات وبيع الذمم.

إنهم اجتمعوا لينتشلوا الأمة من التيه والضياع، الذي حلت فيه بعد أن سارت لعقودٍ من الزمن تدور في حلقة مفرغة باحثة عن المخرج !!ولكن على الطريقة الغربية ..

إنهم اجتمعوا ليكتبوا للأمة تاريخاً جديداً يكون حياةً لهم أسطره من دمائهم، وحوافهُ من أشلائهم.

تعزية

بعد طول الاغتراب وشدة الابتلاء في سبيل الله والصدع بكلمة الحق .
نعزي الأمة الإسلامية عامة وآل الرشودي خاصة بوفاة العالم العامل
الشيخ / محمد بن فهد الرشودي .

وقد تعرض الشيخ لمضايقة شديدة من قبل زبانية آل سلول حيث أنه لم يداهنهم أو حتى يفاوضهم وما زال بعض أبنائه وأحفاده ممن رباهم على عقيدة التوحيد الخالصة يقبعون في سجون آل سلول ومنهم من هو نافر لنصرة دين الله .

فنحث علماء الأمة أن يكون الشيخ قدوة لهم فقد ساهم شيخنا بكل مايملكه في سبيل نصرة دين الله .

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه أعلى جناته مع الأنبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .



تحكيم الشريعة ونظام آل سلول

الشيخ/ أبي عمر الفاروق

في كل موطن، وفي كل محفل، لمناسبة ولغير مناسبة؛ يعلن طغاة آل سلول أنهم حماة الدين الذين يحكمون بالشريعة، وأنهم أهل العقيدة الذين رضعوها من أمهاتهم، وأنهم ليسوا بحاجة إلى من يعلمهم الدين...إلخ تلك الألفاظ التي حفظوها ويرددونها، والأقرب أنهم لا يفقهون منها إلا جاذبية اللفظ التي تخدع الجهلة والمغفلين، ويرددها أيضا علماء السوء الذين يعرفون دلالاتها ولوازمها كما يعرفون أبناءهم؛ لكنهم كمثل الحمار يحمل أسفارا.

لو كان تحكيم الشريعة لا يعني سوى توسعة الحرمين وطباعة المصحف الشريف؛ لشهدنا بأن آل سلول هم أعظم من حكم الشريعة على مر العصور، لكن معنى تحكيم الشريعة أوسع مما يفهمه أولئك القوم، وهنا لفتات سريعة تتناسب مع المقام، ولولا خشية الإطالة لكان الإسهاب، لكنها للحر، والحر تكفيه الإشارة.

أولا: إن آل سلول إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، يظهر ذلك لأدنى بصير، حيث ترى الحدود تقام في الدرجة الأولى على العمالة الوافدة، ثم على الضعفة من الناس الذين إذا استأذن أحدهم لم يؤذن له، أما علية القوم فتدرأ عنهم الحدود بشبهة صلتهم بآل سلول، وأما آل سلول فهم فوق الحدود، سل عن ذلك رجال الهيئة الذين يقبضون على ما لا عد له ولا حصر من سفهاء آل سلول في قضايا مخزية، فيباشر القضية سلمان بن عبد العزيز و يسدل الستار عند ذلك، هذا إذا خرج رجل الهيئة من القضية سالما، لو قدر للحدود أن تقام كما أمر الله لقتل من قتل من آل سلول قصاصا أوحرابة أوردة عن دين الله فلهم سجل حافل بالفضائح، وسينشرها التاريخ ولو بعد حين.

حدَّث أحد المشايخ عن أحد القضاة أنه قال: كانت عندي على رجل قضية فأتاني آت طالبا مني أن أنهي القضية بسلام، فلما لم أجبه قال بتعال: إما أن تفعل وإلا أتيتك من طريق سلمان بن عبد العزيز، فقلت له: افعل ما استطعت، وبعد أيام لم يكذب الظن حيث جاء الاتصال على هاتف العمل وعرف المتصل بنفسه: معك الأمير سلمان، كما هي العادة أجابه القاضي بجفاوة بالغة كالذي يروي غرور آل سلول، بعد ذلك سأل سلمان: عندكم قضية فلان؟ أجاب القاضي: نعم، عندها طلب سلمان من القاضي أن (يمشيه) على تعبيرهم، كان القاضي يعرف أن الذي يخاطبه هو سلمان، ولكن كيف يرد عليه؟ لم يجد أحسن من الحيلة فنزل عليه بأقبح السب وأشنعه، وسلمان لا يصدق أن في الكون من يخاطب ولد عبد العزيز بهذا الأسلوب، واصل القاضي شتمه ثم أتبع يقول: أنا أعلم أنك تنتحل شخصية سلمان بن عبد العزيز؛ لأن سلمان لا يمكن أن يشفع في حد من حدود الله، وأمنيتي أن تنتظر دقائق لكي أتصل على المباحث ليحددوا من أي كبينة تتصل.

هذا مثال لتدخل آل سلول في تطبيق الأحكام الشرعية، بل في صدورها.

ثانيا: إن المحاكم الشرعية التي يتشدق بها آل سلول محدودة الصلاحيات، ففي الوقت الذي يجب فيه أن يتمتع القضاء الشرعي بصلاحيات ليس لها حدود، وأن من اختصاص القاضي الشرعي أن ينظر في كل قضية ضد أي شخص، نجد أن هناك خطوطا حمراء وضعت أمام القضاة ليس لهم أن يتجاوزوها، ومن تلك الخطوط:

١- هناك قضايا ليس للمحاكم الشرعية سلطان عليها، يكون النظر فيها من اختصاص جهات أخرى. وليس بخاف أن أي قاض مهما علت مرتبته لا يحق له النظر في قضايا الربا أو الحكم بإبطاله.

٢- عندما يصدر القاضي حكمه وبعد الموافقة من هيئة التمييز، ينتهي دور المحكمة، وليس للقاضي حق في متابعة الحكم؛ هل تم تنفيذه أم لا؟ فمثلا؛ فيما يعرف بقضية فتاة القطيف، حكم القاضي بما حكم به، وعند الاعتراض على الحكم أقرته هيئة التمييز، ولما أثيرت القضية إعلاميا، وصرحت هيلاري كلينتون باستنكارها، تدخل آل سلول وأصدروا أمرا بالعفو عنها، عندها دس القضاء في تلك البلاد أنفه في التراب، وصار القضاة يسلي بعضهم بعضا بأن لولي الأمر أن يعفو عن المحكوم عليه إذا رأى المصلحة في ذلك.

٣- يحدث أشد من ذلك؛ وهو أن يكون التدخل في صدور

الحكم، بل ربما يكون التدخل ليس من آل سلول، وإنما من صغار كلابهم، حدثني أحد الإخوة عن قضيته عندما كان في السجن فقال: لما انتهى التحقيق قال لي المحقق: سيحكم عليك بالسجن أربع سنوات، وبثلثمائة جلدة. يواصل: فلما ذهبت إلى المحكمة صدقت على أقوالي، ثم طلب القاضي إحضاري بعد أسبوع للحكم علي، وبعد أسبوع كان الحكم كما قال المحقق، أربع سنوات وثلثمائة جلدة. فبالله عليكم أي حكم يعلم به محققو المباحث قبل القضاة؟

ثالثا: هذه المحاكم هي السيف الذي يسله آل سلول في حرب المجاهدين، فالمجاهد الذي قبض عليه في طريق نصرته لإخوانه في العراق أو أفغانستان يحاكم في نفس المحاكم التي تحكم بقطع السارق وجلد الزاني، ولا أدري بأي ذمة سيلاقي الله ذلك القاضي الذي حكم على رجل بالسجن لأنه جاهد في سبيل الله لكنه لم يستأذن الأعرابي المعتوه، ولقد أعلنت وزارة الداخلية أنها ستنشئ محاكم تختص بالنظر في قضايا الإرهاب، لاحظ أن الداخلية هي التي تريد إنشاء تلك المحاكم، ولا يلتفت لاعتراض أي معترض، ولو كان وزير العدل أو رئيس مجلس القضاء الأعلى، و لربما كان الداعي لإنشاء تلك المحاكم أن بعض القضاة يمتنع من النظر في هذه القضايا، أو يحكم فيها بما لا يروق لنايف بن عبد العزيز.

«فبالله كيف يقول قائل بعد ذلك: إن هؤلاء ولاة أمر لا يجوز الخروج عليهم، بل تجب طاعتهم!»

حدثني أحد القضاة بأنه كان إذا جاءته هذه القضايا حكم بالاكتفاء بما سبق من مدة، قال: ثم لاحظت أن هذا الحكم لا تبرأ به الذمة لأنه يتضمن إبطال حقه فيما مضى من مدة، وبناء على ذلك لا يحق له رفع دعوى بشأن ذلك.

رابعا: قام آل سلول بإيجاد محاكم تختص بالنظر في القضايا التي لا يحق للمحاكم الشرعية النظر فيها، فمن ذلك الغرفة التجارية والتي تنظر في القضايا التجارية ومنها معاملات البنوك الربوية، ومنه أيضا المحاكم العسكرية . قال الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله- في ذكر أنواع الحكم بغير ما أنزل الله: (الخامس: وهو أعظمهما وأشملهما وأظهرها معاندة للشرع، ومكابرة لأحكامه، ومشاقة لله ولرسوله، ومضاهاة بالمحاكم الشرعية، إعداداً وإمداداً، وإرصاداً وتأصيلاً وتفريعاً، وتشكيلاً وتنويعاً، وحكماً وإلزاماً، ومراجع مستمدات. فكما أن للمحاكم الشرعية مراجع مستمدات مرجعها كلها إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلهذه المحاكم مراجع هي القانون الملفق من شرائع شتى، وقوانين كثيرة، كالقانون الفرنسي، والقانون الأمريكي، والقانون البريطاني وغيرها من القوانين، ومن مذاهب بعض البدعيين المنتسبين إلى الشريعة وغير ذلك. فهذه المحاكم الآن في كثير من أمصار الإسلام، مهيأة مكملة، مفتوحة الأبواب، والناس إليها أسراب إثر أسراب، يحكم حكامها بينهم بما يخالف حكم السنة والكتاب، من أحكام ذلك القانون، وتلزمهم به وتقرهم عليه، وتحتمه عليهم، فأي كفر فوق كفر هذا؟ وأي مناقضة للشهادة بأن محمدا رسول الله بعد هذه المناقضة؟) [الدرر السنية٢٣/٢١٢].

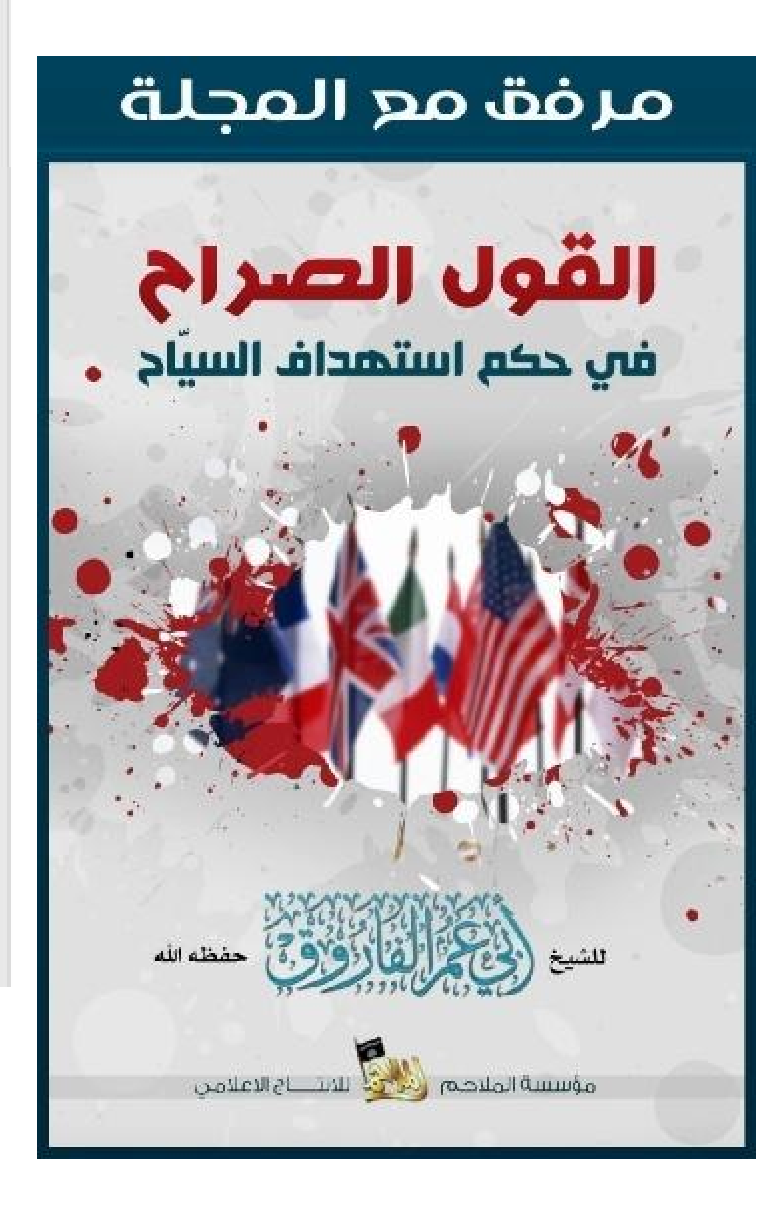
خامسا: سن آل سلول القونين الوضعية، وكالعادة سموها بغير اسمها، فسموها أنظمة ولوائح، ومن ذلك نظام العمل والعمال، فقد كتب الشيخ عبد الله بن حميد- رحمه الله- فيه مذكرة طويلة، أورد ما له عليه من الملاحظات، ونص على أن بعض أنظمته قوانين وضعية (الدرر السنية٢٣/٢٣٠) وكذلك الشيخ سليمان العلوان -حفظه الله وفك أسره- نص على ذلك في تسجيل صوتي متداول.

سادسا: تجرأ آل سلول فقاموا بإباحة ماحرم الله، وما أجمعت الأمة على تحريمه، دون احترام لكتاب أو سنة، وذلك بجرأتهم على الربا، فهم وإن لم يعلنوا إباحتهم له بصريح اللفظ إلا أن وقاحة الفعل والجرأة عليه تدل ولا بد على الاستباحة، فمن يسمح بالمعاملات الربوية، ويسمح بوجود البنوك حتى في حرم الله، ويضع لها التصاريح، ويقوم بحراستها، ويمنع المحاكم الشرعية من النظر في الدعاوى المرفوعة ضدها، بل يخصص لها المحاكم، هل يصدر ذلك إلا من مستبيح، فهم وإن لم يستبيحوا بألسنتهم؛ فقد استباحوا بأفعالهم، ومثلهم كمثل الذي ينطق بالشهادتين ثم يسجد لصنم، ويزعم بعد ذلك أنه مسلم موحد.

سابعا: تجرؤوا أيضا فحرموا ما أحل الله غير مبالين بحكمه، معلنين بذلك الاعتراض على شرعه، فمن ذلك حكمهم بإلغاء الرق بناء على اتفاقيات هيئة الأمم، فجعلوا سلطان هيئة الأمم فوق سلطان الله، وحرموا على من لا يحمل الجنسية السعودية -ولو كان من أتقى المسلمين- أن يمارس التجارة أو يمتلك عقارا، لذلك لجأ كثير من المقيمين إلى دفع مبالغ مغرية لأناس يحملون الجنسية السعودية، مقابل أن يفتحوا متاجر باسمهم، أو يسجلوا بيوتهم وممتلكاتهم بأسمائهم، وحدث ولا حرج عن الخيانات التي تحصل بعد ذلك، والقضايا التي ملأت المحاكم، عندما يدعي صاحب الاسم أن تلك المؤسسة أو ذلك العقار ملك له، كنت في مجلس ما فتحدث أحد القضاة عن قضية مفادها؛ أن مقيما يحمل ابنه الجنسية السعودية، وأنه سجل أملاكه باسم ابنه، ثم غدر الابن بأبيه، وتصرف بالأملاك على أنها ملك له، حكم القاضي بإعادة الحقوق إلى أصحابها، ولكنه نبههم مع ذلك إلى عدم تكرار ذلك العمل؛ لأنه مخالف لأنظمة ولي الأمر!!

هذه معالم واضحة في شريعة آل سلول التي يقدسها علماء السوء، يعرف ذلك من له صلة بواقع الناس، فبالله كيف يقول قائل بعد ذلك: إن هؤلاء ولاة أمر لا يجوز الخروج عليهم، بل تجب طاعتهم، ولا يجوز الجهاد ولا نصرة المستضعفين من المؤمنين إلا بإذنهم، بل ولهم الحق في منع من شاؤا من الدعاة، ولا ينكر المنكر إلا من وضعوه لذلك، ولا يحق له إنكار إلا ما اعتبروه منكرا، لقد وضع هؤلاء الخونة من علماء السوء سلاطينهم في منزلة لم تكن للخلفاء الراشدين -رضي الله عنهم وأرضاهم- ولا ندري إلى متى أمتنا تعطي إخوان بلعام منزلة وصدارة؟ وقد كان باستطاعتها أن ترجع إلى العلماء الصادقين، وهم قريبون منها -لو أرادت- لكن ذنبهم الوحيد أن أبواق السلاطين لا تطبل لهم.

اللهم احفظ علماءنا الصادقين، وثبتهم وانصر بهم دينك يا رب العالمين.



مقتطفات

لا يسعنا إلا أن ندين إجرام الحكومة الباكستانية العميلة بحق الشعب المسلم الصابر بسوات ووزيرستان.

ونقول لجنود الجيش الباكستاني: إنكم تقاتلون بني جلدتكم بأوامر أمريكية ينفذها حرفياً ثلة من الضباط الرافضة والبارولية أعداء أهل السنة، تاركين حدودكم مع عدوكم اللدود الهند مكشوفة لا حماية لها، مقدمين إخوانكم في كشمير المحتلة ضحية لأطماع هندوسية مقابل دراهم معدودة يقبضها "زرداري" ووعد بدوام السلطة، ونبشر تلك العصابة المقاتلة في سوات ووزيرستان وغيرها التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك" نبشر تلك العصابة المؤمنة المقاتلة أننا نرى الخير القادم والثمر اقترب قطافه.

وإني لأشم ريح النصر تهب من أفغانستان، والصومال، ومغرب الإسلام، وجزيرة العرب، ومعدن الرجال في عراق الإسلام فيا عباد الله قاتلوا من كفر بالله، عبِّدوا الأرض لله فإني أرى الكفر يتخبط، والإسلام يتقدم، فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

الشيخ :أبي عمر البغدادي

من شريط : (الأقصى بين ضلال النصارى ومكر اليهود)



بركة الحكم بما أنزل الله

طالب الهيقعة

لقد شرع الله للناس ما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة، إلا أن شريعة الله نالها من التشويه على أيدي أعداء الله، والمحاربة من قبلهم حتى لم يتركوا على وجه الأرض أرضاً تقيمها.

إن الشعوب المسلمة هم ضحية تضليل لمدة قرون، وتعبئة خاطئة صورت لهم شريعة الله بأنها تخلف ورجعية وكهنوت وأنها غير متوافقة مع العصر.

إن الله -عز وجل- يقول: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}. فالله شرع الشريعة لصلاح الناس: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}النحل:٩٧.

ولقد بلغ هذا التضليل من أولياء الشيطان من اليهود والنصارى وحكام المسلمين مبلغا عجيبا، فقد بلغ الأمر أن أناسا يدعون الانتماء إلى الإسلام ومع ذلك لا يرون غضاضة في التحاكم إلى شريعة الكفار، ولذا لزم التبيين والتوضيح لعامة المسلمين بضرورة العودة إلى شريعة الله وتبيين الحكم في من يرفض شريعة الله، وأن ذلك ليس إلا الكفر.

فلا يجتمع إيمان وكفر في قلب واحد، فمن رضي بتعطيل شرع الله وإعمال شرع الشيطان لا يكون من المؤمنين.

إن الحكم بغير ما أنزل الله، والتحاكم إلى الطاغوت، وموالاة الكفار بتقديم شرائعهم على شريعة محمد -صلوات الله وسلامه عليه- كلها أعمال مكفرة كفراً أكبراً مخرجاً من الملة.

إن البركة والخير والرحمة في إقامة شريعة الله عز وجل، والبؤس والشقاء والضيق في إقامة شريعة الطاغوت.

قال صلوات الله وسلامه عليه: "وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم"رواه ابن ماجة وحسنه الألباني، ونحن نرى مصداق قول الرسول في انقسام المسلمين اليوم إلى أكثر من خمسين دولة وكل دولة منقسمة على نفسها شعوباً وقبائل.

إن المطر لو انقطع عن الناس فترة ثم جاءهم الغيث فرحوا به، فإذا تكرر المطر وعم الخير اشتدت فرحتهم، فاسمع إلى قوله صلوات الله وسلامه عليه: "حد يعمل به في الأرض خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحا"روه ابن ماجه، إن إقامة حد واحد أفضل وأبرك وأصلح وأحسن للناس من أربعين نهارا من المطر فكيف إذا أقام الناس كل الحدود؟! {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}الأعراف:٩٦.

ولكن هل المشكلة في عدم تطبيق الحدود فحسب؟ إن المشكلة أكبر من ذلك.

لقد عطلوا كل الشريعة فخرجوا من الإسلام إلى الكفر، ومن العدل إلى الظلم.

لقد جاءت الشريعة لحفظ المقاصد الخمس: الدين والنفس والعرض والمال والعقل، فجاء هؤلاء ليضيعوها، فعلى سبيل المثال؛ في مسألة حفظ الدين نجد أن الدولة تحارب الدين من جهة، ومن جهة تروج للنظام الديمقراطي الذي هو دين سوى الإسلام، وكذلك تحمي المنصرين والكنائس التي لا يجوز استحداثها على أرض المسلمين، فتوجد كنائس سرية في صنعاء، وأخرى علنية في عدن.

وجاءت الشريعة لحفظ النفس، فكم من الأنفس البريئة قد أزهقت على أيدي قوات الأمن الأشاوس؟ وكم من الأنفس تقتل في حروب الفتنة التي تنشب بين القبائل، فلا تحرك الدولة ساكنا لحجز الناس عن البغي، بل تقوم بإذكاء الفتنة في بعض الأحيان، فعلى سبيل المثال؛ قامت الدولة في إحدى الفتن القبلية بتوفير المئات من قذائف المدفعية لطرف من أطراف النزاع، وقام بدوره أحد مشائخ القبائل المقربين من الدولة بتوفير مئات القذائف للطرف الآخر! وعندما أراد بعض الوسطاء إنهاء الحرب منعتهم الدولة من الوساطة، فهكذا تقوم هذه الحكومة المجرمة بإسالة دماء المسلمين، وزرع الفتنة بينهم.

وفي حفظ العرض، فإن الفساد الأخلاقي قد استشرى في المجتمع وبوتيرة متسارعة وبدعم من الدولة، فقد أقدمت الدولة على التقنين للفساد الأخلاقي من خلال قانون السياحة، ويقوم متنفذون في

الدولة بحماية الفساد بقوة السلاح، وهكذا تصبح أعراض المسلمين في صنعاء وعدن وغيرها سلعة تباع لترويج السياحة، فلعنة الله على الظالمين.

وأما في باب حفظ المال، فنجد بجلاء سوء توزيع هذه الحكومة لثروات المسلمين.

إن نفط اليمن ينتج من مناطق مأرب وحضرموت وشبوة، فأين تذهب عائدات هذا النفط؟ إن الجزء الأكبر يذهب إلى شركات النفط الغربية، وجزء منها يذهب إلى جيوب المتنفذين، وجزء منه تدفع به رواتب ونفقات القوات المسلحة والأمن التي تحتل بها البلاد وتظلم العباد بما فيهم أبناء مأرب وحضرموت وشبوة الذين يدفعون تكاليف ظلمهم بأنفسهم! ثم ما نصيب أرض تهامة من الموارد التي تجبيها الدولة؟ وما نصيب تعز؟ وما نصيب الجنوب الذي تتعامل معه الدولة كدار حرب فتحت عنوة فأصبحت أرضها ومواردها غنيمة لكبار الموظفين وضباط الجيش؟

وجاءت الشريعة لحفظ العقل، فشرع الله حد الخمر لذلك، فقامت الدولة بتقنين القوانين المبيحة لبيع الخمر في الفنادق، وهي أيضا تغض الطرف عن صناعة واستيراد وبيع واستهلاك الخمر.

وكذلك المخدرات، فلو أن جزء من مجهود الدولة المنصرف لمكافحة الإرهاب الذي هو في حقيقته مكافحة الإسلام صرف في مكافحة الخمر والمخدرات لما بقي على أرضنا منها قطمير ولا نقير.

وتقوم الدولة بإحياء الولاءات الجاهلية وزرع بذور الفتنة والشقاق بين المسلمين، فهذه الحكومات المرتدة لا تقيم وزنا للدين والتقوى، ولكن تقسم الناس تقسيما مناطقياً وقبلياً وحزبياً، فأبناء بعض المناطق أو القبائل أو الأحزاب يقدمون على غيرهم، وهذه هي الجاهلية التي قال عنها صلوات الله وسلامه عليه: "دعوها فإنها منتنة" صحيح البخاري.

ولقد بلغ الانحطاط بهؤلاء الحكام أنهم يقدمون ويفضلون الأمريكان وأصحاب الجنسيات الغربية على أبناء البلد من المسلمين! وصارت قوات الأمن التي مسؤوليتها حماية المسلمين توظف في أمرين: حماية الأسرة الحاكمة وحاشيتها، وحماية رعايا الغرب ومصالحهم.

إن هذه الحكومات لا يغني معها النصح ولا الإصلاح، فقد اتسع الخرق على الراقع، وبلغ السيل الزبى، وبلغ الانحراف أقصاه، وبلغ الانحطاط أدناه، فلا ينفع معها إلا القلع والاجتثاث من الجذور، وآخر العلاج الكي.

الحمدلله لقد أدرك الناس فساد الدولة وظلمها، وقد جربوا ألوان الكفر وأصنافه، فإلى متى نظل ندور من نظام كفر إلى آخر؟ احتلال أجنبي، ثم شمولية واشتراكية، ثم ديمقراطية، فلا ديننا أحرزنا، ولا دنيانا أصلحنا، {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} فآن الأوان أن نقيم حكم الله في الأرض.

فلنعد إلى الإسلام، وبه سننعم بالحياة الكريمة، إن الذين يدعون أن الخروج على الحكومات المرتدة هو سبب للفتنة وذهاب الأمن قد عارضوا القرآن، أو لم يفهموه، فأكبر الفتن على الإطلاق الشرك بالله، والله يقول: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}الأنفال:٣٩.

وإن الأمن الحقيقي لا يتأتى إلا بالشريعة، وما سواها فخوف وضنك وضيق في العيش، {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} النور:٥٥. فبدون الشريعة نحن في خوف، ولن يأتي الأمن إلا بحكم الإسلام.

إن هذه الحكومات وجيوشها تقاتل لفرض تطبيق شريعة الغرب على المسلمين، ونحن بدورنا سنقاتل هذه الحكومات والجيوش لإقامة شريعة الله: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً} النساء:٧٦.

إن الأمة -ولله الحمد- بدأ ينتشر في صفوفها الوعي بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية، فابشروا بنصر الله، والنصر قاب قوسين أو أدنى بإذن الله، فإن هذه الجزيرة هي جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم ولابد أن تعود إليها شريعته، وهذا الشر سيعقبه خير، وهذا الحكم الجبري ستعقبه خلافة على منهاج النبوة ستملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا، فيا شباب الإسلام كونوا جنودا لهدم دولة الشيطان القائمة، وكونوا جنودا لبناء دولة الإسلام القادمة، والله يوفقنا أجمعين للقيام بأمر الله في هذا الزمان.



خطوات عملية لتحرير فلسطين

الشيخ/ أسامة بن لادن

قال الشيخ حفظه الله: أمتي المسلمة: إن من الحق المر الذي ينبغي الصدع به، هو أنه رغم حرصنا على إنقاذ أهلنا في غزة وفك الحصار عنها، فهناك من هم أحرص منا عليهم، وأعني بذلك إخواننا في باقي فلسطين، بما في ذلك الضفة الغربية، ومع ذلك لم يستطيعوا إغاثة أهلهم وذويهم؛ والسبب واضح جلي، فبلادهم محتلة، وجنود الصهاينة وجنود السلطة بقيادة عباس يمنعونهم من نصرة إخوانهم هناك ، وهذا السبب هو نفسه الذي يمنعنا من نصرة أهلنا في غزة، فالحقيقة المرة أن بلادنا محتلة من داخلها، وصهاينة العرب حكام المنطقة وكلاء أعدائنا، هم وجنودهم الذين يمنعوننا من نصرة المستضعفين هناك.

وقال أيضاً حفظه الله: لا بد من البحث عن دول خارج دول الطوق، يتم تحرك المجاهدين منها لتفتح الحدود بالقوة، لنصل إلى أهلنا في ربوع الأقصى المبارك، والفرصة الثمينة النادرة للصادقين في رغبتهم في تخليص الأقصى، هي بدعم المجاهدين في العراق بكل ما يحتاجون إليه، لكي يحرروا أرض الرافدين، وبذا يقومون بواجبين اثنين: هزيمة الحليف الأكبر للصهاينة ثم ينطلقوا إلى الأردن، حيث إنها أفضل وأوسع الجبهات، فنصف سكانها هم من أهل فلسطين الذين هجروا منها سابقاً، ومن الأردن تكون الانطلاقة الثانية إلى الضفة الغربية وما جاورها، وتفتح الحدود بالقوة لاستكمال النقص في المقومات المطلوبة، لكي يتم تحرير فلسطين كلها من النهر إلى البحر بإذن الله. فهذا هو السبيل الشرعي وهو السبيل الواقعي العملي، بعيداً عن صرف الجهود بأقوال وأفعال معظمها لا تكف بأس سلاح، ولا تنكأ للعدو جراح.

وقال أيضاً حفظه الله: كما أضع بين يدي العلماء والدعاة بعض المقترحات في هذا المجال، راجياً بذل الجهود لاستكمال الأمر وتطويره، ومن أهم هذه المقترحات:

أولاً: القيام بعمل القوائم المتضمنة للعلماء والدعاة والمفكرين والكتاب الصادقين المناصحين لأمتهم، مع أبرز مؤلفاتهم، والعمل على نشرها بين عامة الأمة، ولا يمنع من ذلك وجود بعض الزلل غير المتعمد، فتتم الملاحظة عليه والنصح فيه، وإلا فلن يبقى لنا عالم فضلاً عمن دونه، فينبغي العمل على إبراز القيادات الصادقة الملتزمة بمنهج الإسلام.

ثانياً: تصحيح المفاهيم الشرعية في فكر وحياة الأمة. ومن الكتب المفيدة في ذلك كتاب (فتح المجيد) للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وهو كتاب مهم جداً لمعرفة التوحيد والتحذير من الشرك ومنه شرك القبور وشرك القصور، وكتابي الشيخ محمد قطب (مفاهيم ينبغي أن تصحح) و(هل نحن مسلمون)، وكتاب (التبيان في كفر من أعان الأمريكان) للشيخ المجاهد ناصر بن حمد الفهد فك الله أسره من سجون الرياض، وهناك كتاب خامس مفيد، في تقييم جميع الأنظمة في العالم الإسلامي، وإن كان عنوانه خاصاً (النظام السعودي في ميزان الإسلام)، وكثير من الكتب المفيدة يتيسر قراءتها على شبكة المعلومات كموقع التوحيد والجهاد.

ثالثاً: تنبيه الأمة على أن هناك حرباً لتغيير وإماتة الأسماء والمصطلحات الشرعية، لارتكاب ما حرم الله تعالى، فيجب تفنيد ذلك وإشاعة الأسماء والألفاظ الشرعية، ومن أمثلة ذلك:

انتهاك حرمة الربا فسموه بالفائدة، وأطلقوا على البنوك الربوية البنوك التجارية، وعندما أرادوا انتهاك حرمة الخمر، أطلقوا عليه المشروبات الروحية وما شابهها من أسماء ، وعندما أرادوا محاربة ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله، سموه بالعنف والإرهاب ، ولما أرادوا ارتكاب نواقض الإسلام، وموالاة أعداء الله، أماتوا حد الردة ووصفوا كل من دعا لإقامة هذا الحد بأنه تكفيري، ويتم الحديث عن تسمية الكافر والمرتد والزنديق والمنافق بلفظ الآخر، وينفرون عن استخدام المصطلحات الشرعية، وكذا المغالطة بحوار الأديان، وحرية الرأي وحرية التعبير والتعايش السلمي، والدول الصديقة وعقود تقديم التسهيلات لدعم السفن الحربية الصليبية، في الوقت الذي يقوم به اليهود والنصارى بقتل إخواننا في فلسطين والعراق وأفغانستان ووزيرستان والصومال وكشمير والفلبين والشيشان. فالمغالطة بالأسماء والمصطلحات باب واسع فينبغي تتبعها وكشف حقيقتها وحقيقة ناشريها.

رابعاً: القيام بعمل القوائم المتضمنة لأعدائنا من المنافقين ووسائلهم، ولاسيما الإعلامية كالصحف والكتب والمجلات والإذاعات والقنوات الفضائية، وأخطرها الأخيرتان كهيئة الإذاعة البريطانية وأخواتها وقناة الحرة وقناة العربية.

وكذلك إعداد القوائم للذين تصب جهودهم في صالح أعدائنا دون أن يشعروا، كالمرجفين والمخذلين والمثبطين من المسلمين، وذلك بالضوابط الشرعية، ونشرها على الأمة بالوسائل المتاحة لتحذرهم، مرفقين تلك القوائم بوثائق وبراهين من أقوالهم وأفعالهم، تدلل على ذلك مع تفنيدها، وأذكر هنا بقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}المائدة: ٨ ، فكشف حقيقة المنافقين منهج قرآني، كما أجمع العلماء على وجوب كشف المنافقين والمبتدعين، وقد سئل الإمام أحمد رحمه الله: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال (إذا قام وصلى واعتكف، فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع، فإنما هو للمسلمين. هذا أفضل). انتهى كلامه.

فالأمة بحاجة ماسة اليوم، وخاصة بعد هذه الحرب على غزة، أن تعرف المنافقين على جميع الأصعدة، لتحذرهم فتجاهدهم، كما في قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ}سورة المنافقون:٤، وقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}سورة التوبة: ٧٣، فخلاصة القول: لا بد من قادة صادقين وتوعية شرعية وسياسية وجهاد في سبيل الله وكشف لحقيقة المنافقين وتمايز ومفاصلة معهم، مع العلم أن المفاصلة هي أمر قائم من جهة الحكام، فلديهم أجهزة أمنية يصل تعداد أفرادها إلى مئات الألوف، ترصد الناصحين لأمتهم، وتتجسس عليهم، وتعد بهم قوائم تسمى سوداء لمحاربتهم بطرق عدة، إغراء وإغواء، وفصلاً وسجناً، ومنعاً من السفر، ومطاردة وتشويهاً لسمعتهم، بل وقتلاً، وذلك كله للحيلولة بينهم وبين منابر التوجيه، لنصح أمتهم وتحذيرها من مؤامراتهم، وفي المقابل انفردوا هم وعلماؤهم وإعلامهم بالدجل على الأمة وتضليلها.

وفيما يخص قوائم أعدائنا، فنظراً لضيق المقام فسأكتفي بوصف كبار أئمتهم في بلادنا. ففي هذه الأحداث تمايز الناس، وخاصةً السادة والكبراء حكاماً وعلماء، وقد بدا واضحاً أن بعض حكام العرب، تواطؤوا مع التحالف الصليبي الصهيوني على أهلنا، وهم من تسميهم أمريكا بحكام دول الاعتدال. وفي الحقيقة أن دول العالم الإسلامي من اندونيسيا إلى موريتانيا بلا استثناء، تنقسم إلى قسمين اثنين: دول معوجة ودول أكثر اعوجاجاً والإسلام بريء من حكامها جميعاً.

ولا يخفى أن مما ساعد الجماعة الأولى في صدر الإسلام، على أن يصلب عودها ويقوى عمودها، لتحمل أعباء إقامة الدولة الإسلامية، عدد من الأمور كان من أهمها بعد الإيمان الصحيح والزهد، التمايز بين المؤمنين والمنافقين، فالأحداث العظام والمصائب الجسام ولا سيما الحروب والصدمات، نفضت الخبيث عن الطيب وميزت الصادق من المنافق، كما في قوله تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ}سورة آل عمران ١٦٦-١٦٧ ، وإن من المصائب التي وقعت على المسلمين يوم أحد، أن ثلث الجيش خضع وانقاد لرأس المنافقين ابن سلول، فانخذل بهم وأمرهم أن لا يقاتلوا الأعداء، وأما اليوم فجميع الجيوش الرسمية للأمة تحت قيادة المنافقين من حكام المنطقة، كما أن معظم الجيوش غير الرسمية تحت قادة الجماعات الإسلامية، وكثير منهم يرون أن هؤلاء الحكام ولاة أمر شرعيين، يحرم الخروج عليهم، فكيف لاتتوالى علينا المصائب؟! وقد بدا ذلك واضحاً في خذلان هذه الجماعات لغزة وأهلها، وهم ينتظرون إذناً من المنافقين حتى يجاهدوا، فأي استغفال هذا للشباب المسلم!

فالواجب أن نبعد المنافقين والمخذلين عن ميادين القيادة والتوجيه، كما فعل الصحابة رضي الله عنهم بعد غزوة أحد، فلما قام ابن سلول ليخطب بالمسلمين كما كان يفعل من قبل، وكان سيداً في قومه يريد بذلك أن يحافظ على مكانته في توجيه الجماعة الأولى، أخذ الصحابة بثيابه من نواحيه وقالوا "اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت".فما أكثر الرجال الذين يعتلون منابر التوجيه بصورها المختلفة، ليخادعوا الأمة لتلتف حول حكام المنطقة المنافقين، ويخذلوها عن القتال لتحرير فلسطين، فما أحرانا أن نقول لكل واحد من هؤلاء مواجهة أو عبر الهاتف كما قيل لرئيسهم الأول ابن سلول "اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت". فما فعله الصحابة رضي الله عنه بابن سلول هو فضح وإزالة له عن منابر التوجيه في الجماعة المسلمة، حتى لا يعيد الكرة في غزوة أخرى، فينثني بثلث الجيش وتتكرر المصائب، وهذا ما ينبغي علينا فعله، فالمنافقون والمخذلون يكررون علينا المصائب منذ عقود.

وقال أيضاً حفظه الله: وختاماً، أذكر أمتي بأهمية تعاهد قلوبنا بمقويات الإيمان، وتجنيبها مواطن الفتن والنفاق، ويعيننا على ذلك: أن تكون ألسنتنا رطبة بذكر الله تعالى، وقراءة جزء يومياً من القرآن الكريم بتدبر وتفكر، فهو يجلي القلوب وينير العقول، ويبصرنا بالصفات المشتركة لأعدائنا، من المشركين والمنافقين على مر العصور. واقرؤوا قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ}سورة يونس:٥٧.

* نقلاً عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي ، من أراد النص الكامل للكلمة فليرجع إلى مؤسسة السحاب

حقيقة الجاهلية في عدم تحكيم الشريعة

أبي سفيان الأزدي
غوانتنامو سابقا

إن الإنسان الكريم العزيز على ظهر هذه الأرض، هو المؤمن الموحد الراضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً رسولاً، وبغير هذا الإيمان يكون الإنسان ذليلاً وضيعاً؛ لأنه استمد مبادءه في معتقداته وأخلاقياته من العقول البشرية الجاهلة، التي جعلت الإنسان بهيمة ناطقة لا تفهم من الحياة سوى توفير شهوة بطنها وشهوة فرجها، وهكذا كان العالم يعيش أجمع إلا قليل من أهل الكتاب، وغيرهم ممن رحم الله قبل البعثة النبوية وانبثاق نور الإسلام وإعادة توحيد الله في الأرض، امتداداً لرسل الله الأولين في دعوتهم إلى توحيد الله، من نوح إلى إبراهيم، ومن موسى إلى عيسى، ثم إلى خاتم رسل الله عليه الصلاة والسلام نبي الأولين والآخرين، وإن من أبشع صور الجاهلية التي عاشها الإنسان، هي الفترة التي كانت بين نبي الله عيسى عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن هذه الفترة هي الفترة التي توقف فيها الوحي السماوي وحرَّف فيها الإنسان ما نزل من السماء من الهدى والنور، الذي أنزله الله على رسله في التوراة والإنجيل، واتخذ عوام الناس علماء تصدروا للدين ضالين مضلين، فجعلوهم أرباباً لهم من دون الله، يحلون ما حرم الله ويحرمون ما أحل الله من الدين، ذلك لمصالحهم الخاصة فعادوا بالإنسان إلى أسفل السافلين، فجعلوا "لا إله إلا الله " التي يحيى بها الإنسان سعيداً مسروراً محرفةً بعزير ابن الله، وعيسى هو الله وابن الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

فتغيرت سعادة الإنسان إلى بؤس وشقاء، ثم ازداد أولئك العلماء الشيطانيون بانتهاك حرمة الأعراض، وأكل أموال الناس بالباطل، وقتل النفس التي حرم الله، ووضع الشرفاء في مرتبة المعصومين من الأحكام الشرعية، وجعل الوضعاء الصورة الشرعية لإقامة الحدود عليهم، وهذا من التلبيس على الناس سفهاء العقول بما يصبغهم الصبغة الشرعية، وأن ما يقومون به من تحريف وتضليل لمجتمعاتهم إنما هو شريعةً من عند الله، هذا من جانب، وأما من الجانب الآخر فقد كان المجتمع العربي في الجزيرة العربية يحيى في تناقضات أخلاقية وخوى عقائدي زينه لهم جهل الآباء، وتسلط الشياطين عليهم بأعوانهم من السحرة والكهنة والمنجمين الذين كانوا يلوذون بهم عند حل الخصومات والنزاعات فيما بينهم، أو يلوذون بأصنامهم عند النوائب أو المصائب، وهذه كانت حالهم في تلك الفترة السوداء المظلمة التي مرت بها البشرية، فأراد الله الخير للبشرية بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام العظيم الذي جاء يعالج النظرة السقيمة بالشرك مع الله إلى توحيد الله سبحانه وتعالى، وإعادة السعادة بعد التعاسة، والنور بعد الظلمة إلى قلوب البشرية، وجاء مهذباً الأخلاق، ومتمماً لمكارمها، وحافظاً لهذه الأخلاق في داخل المجتمعات بالحكم الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، يقوم على جميع طبقات المجتمع فلا يفرق بين شريف أو وضيع، ولا أبيض ولا أسود، ولا عربي ولا أعجمي، فكلهم تحت حكم الله سواء، كما صدع بها من على منبره صلى الله عليه وسلم: "لو سرقت فاطمة لقطعت يدها".

فعاشت المجتمعات في ظل هذا الحكم الإلهي، وتحت مظلة(إن الحكم إلا لله) شريفةً كريمة تُحفظ فيها المعتقدات الدينية المستمدة من الوحيين الكتاب والسنة، وتحفظ فيها الدماء أن تسفك إلا بحق الإسلام، وتحفظ فيها الأعراض أن تنتهك من الظالمين المفسدين، ومن دعارة الجاهلية وتشتيت الأبضاع وعدم حفظ النسل في المجتمعات، وتحفظ فيها العقول من زبائل الأفكار البشرية المخالفة للشرع والدين، ومن المسكرات المفسدة للعقل والمجتمعات، وتحفظ الأموال من السرقات وأكلها من دون وجه حق وصرفها فيما يعود على الإنسان ومجتمعه بالخير والأمان.

وقد عاشت الأمة تحت هذا الحكم العظيم قروناً من الزمان، محافظةً عليه وعلى إقامته -بعد توفيق الله- بعلماء صادقين ذبُّوا عن دين الله وحاكميته باللسان والسنان، وأرخصوا دماءهم من أجل ذلك، فمن أولئك العلماء الربانيين: أحمد بن حنبل، وابن تيمية، ومحمد بن عبدالوهاب، إلى أن خلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الدين بالدنيا، والحاكمية الإلهية بأحكام القوانين الوضعية، وأضاعوا شرف العلم والعلماء بشرف المنصب والأموال، وأضاعوا الدفاع عن توحيد الله وإقامة شريعته بالدفاع عن الطاغوت والتمكين لعرشه، وأضاعوا شرف الأمة وعزها إلى إذلالها لأعدائها، وأضاعوا حوزة الدين

والحفاظ على بيضة المسلمين والرجال المجاهدين بالانهزام وتسليم أراضي المسلمين للكافرين الصائلين ومحاربة المجاهدين الصادقين وأضاعوا حفظ الأعراض بحكم الرحمن بقانون حقوق المرأة وحقوق حرية الأديان، وكم وكم من أمور عظام لهذا الدين أضاعوا.

وإنه لن يعود حكم العزيز الحكيم إلى هذه الأرض إلا برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يفقهون قوله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩)}الأنفال:٣٩ ، فالله بهذه الآية العظيمة الواضحة الجلية يدلنا على أن هذا الدين الكريم لا يقوم على الأرض ليكون منهجاً للبشرية في جميع شؤون حياتها إلا بالسلاح والقتال في سبيل الله ليكون الدين كله لله، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: [إذا كان شطر الدين لله والشطر الآخر لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتب نحث الشيخ أسامة بقرائتها

- فتح المجيد . للشيخ عبد الرحمن بن حسن .
- مفاهيم ينبغي أن تصحح . للشيخ محمد قطب .
- هل نحن مسلمون . للشيخ محمد قطب .
- التبيان في كفر من أعان الأمريكان . للشيخ ناصر الفهد .
- النظام السعودي في ميزان الإسلام .
- وكثير من الكتب المفيدة يتيسر قراءتها على شبكة المعلومات كموقع التوحيد والجهاد

مقتطفات

قال ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى:

{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}

روى الإمام أحمد، والترمذي، وابن جرير ، عن عدي بن حاتم، رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقه صليب من فضة، فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} قال: فقلت: إنهم لم يعبدوهم. فقال: "بلى، إنهم حرموا عليهم الحلال، وأحلوا لهم الحرام، فاتبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم".

وهكذا قال حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس، وغيرهما في تفسير: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} إنهم اتبعوهم فيما حللوا وحرموا.

وقال السدي: استنصحوا الرجال، وتركوا كتاب الله وراء ظهورهم.

ولهذا قال تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا }
أي: الذي إذا حرم الشيء فهو الحرام، وما حلله حل، وما شرعه اتبع، وما حكم به نفذ.

{ لا إِلَهَ إِلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }
أي: تعالى وتقدس وتنزه عن الشركاء والنظراء والأعوان والأضداد والأولاد، لا إله إلا هو، ولا رب سواه.

وعدد الشيخ محمد ابن ابرا هيم أنوا ع الكفر الأكبر وذكر منها : ما يحكم به كثير من رؤساء العشائر والقبائل من البوادي ونحوهم من حكايات آبائهم وأجدادهم وعاداتهم التي يسمونها "سلومهم" يتوارثون ذلك منهم ويحكمون به ويحملون على التحاكم إليه عند النزاع، بناء على أحكام الجاهلية ؟، و إعراضاً ورغبة عن حكم الله ورسوله فلا حول ولا قوة إلا بالله. فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ - (١٢ / ٣٠٢) .

ورقات مبعثرة



حامل المسك

{الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ}.

"إن السياق القرآني هنا لا يروي حادثة، إنما يكشف عن سنة، ولا يعرض سيرة قوم إنما يعلن عن خطوات قدر .. ومن ثم يتكشف أن هناك تدبيراً تجري عليه الأمور، وتتم وفقه الأحداث، ويتحرك به تاريخ «الإنسان» في هذه الأرض" سيد قطب (رحمه الله).

وعلى النحو الذي سار عليه شعيب مع أهل القرية، يسير أهل الغربة في هذا العصر، وإلى ما انتهى إليه حال أهل القرية بعد النعيم والرخاء، سينتهي إليه طواغيت العصر، ولكن نهايتهم على يد الطائفة المنصورة .. النزاع من القبائل.

حُمى القمم

وفي ظل الظروف الحرجة التي يمر بها الحكم الرأسمالي العلماني في اليمن، نجد بعض من ينتسب إلى العلم والدعوة يعقدون الملتقيات والمؤتمرات والندوات التي تحذر وتندد وتشجب .. مذكرين الشعوب بفعلهم هذا .. حكام العرب ودورهم البطولي والسنمائي عندما تحدث مجزرة على المسلمين !!

واتفق علماء المؤتمرات مع الحكام من خلالها في إدانة الضحية والتبرير للجزار!!

وبما أن الناس على دين ملوكهم نجد أن عدوى القمم انتقلت من الحكام الخونة إلى العلماء، ولا يخرجون من هذه المؤتمرات إلا ببيان ختامي.

تقسيم المقسم

ولوح بصوت عالي أحد رواد المؤتمرات على أن هناك مؤامرة لتقسيم اليمن، وأشار إلى توافد البارجات الصليبية في خليج عدن وأنها لتنفيذ هذا الغرض، متجاهلاً تواجدها القديم وما حادثة المدمرة كول الحربية إلا شاهد ودليل.

ثم إن جزيرتنا العربية تمتلئ بالقواعد الصليبية، ولو أرادوا تقسيم اليمن لانطلقت طائراتهم من قاعدة "الخرج" في نجد، ولأديرت العمليات من قاعدة "العديد" في قطر، أو أوكلت المهمة للقاعدة البريطانية في عمان أو الفرنسية في الإمارات.

ونطمئن روع هؤلاء إن كان كلامهم صادراً عن روع أن زمن التقسيم ولى، وأن القادم هو كسر صنم سايكس وبيكو، وإعادة رسم خارطة العالم الإسلامي تحت رايةٍ واحدة وخليفة واحد وقد بدأ فعليا العمل لتحقيقها منذ أحداث سبتمبر لأن حكومات المنطقة كما يقول الدكتور عبد الله النفيسي ما هي إلا هروات بيد الأمريكان ولو سقطت أمريكا لتبعها الكثير من هذه النظم، وبعد تسعة أعوام ها هي أمريكا تترنح وتنكمش شيئاً فشيئاً على نفسها، لنشاهد أفغانستان والتي تعتبر سُرة العالم الإسلامي يتحرك منها المجاهدون لتحطيم الحدود التي حولها وكانت باكستان أول الدول والتي لو سقطت بإذن الله ستُختصر الكثير من الخطوات ، أما المجاهدون في العراق فعليهم تهيئة الظروف في الشام للجبهات الأخرى بعد انتهائهم من مرحلة تحرير العراق كما رَسم لهم ذلك الشيخ أسامة حفظه الله في شريطه خطوات عملية لتحرير فلسطين وقال لجيش العسرة في الصومال " أنهم جيش من الجيوش في الفيلق الإسلامي المجاهد وخط الدفاع الأول عن العالم الإسلامي في جزئه الجنوبي الغربي " وسيكون لهم دور مهم في تطهير القرن الأفريقي وصولاً إلى مصر مع إخوانهم المجاهدين من مغرب الإسلام، وأما المجاهدون في جزيرة العرب فعليهم قطع امداد الحملة الصليبية كما ذكر ذلك الدكتور أيمن الظواهري و تحرير الجزيرة العربية من غساسنة العصر.. ليستقبلهم بعد ذلك رجال دولة الإسلام في الشام، مع إخوانهم الآخرين وليدخلوا بعد ذلك إلى فلسطين مكبرين ومهللين بإذن الله .

لا هي أطعمتها

تعد اليمن جزءٌ من جزيرة العرب والتي تعتبر منطقةً غنيـــةً بالثروات المختلفة، ولكنه كشعب يرزح تحت مستوى خط الفقر.

وقد تحدث في أول الأزمة المالية علي صالح والذي لا يخطئ الكذب لسانه أن اليمن لم تتـــأثر بهـــا بســـبب حنكتـــه السياســـية. وبعد مسيرة الشعب خلفه وعند وصولهم إلى بابه إذا به يقول: مـــش بـــس الـــيمن اللـــي تـــأثرت بالأزمـــة الماليـــة حـــتى أمريكـــا.

ليمهد لمستشاره الإرياني حديثه في هذه الأيام عن المجاعة القادمة، وبدأت بوادر هذه الأزمة تظهر في المشتقات النفطية وإن كان المتضرر الأول والأخير من هذه الأزمة هو الشعب، إلا أنها كشفت مجازر النهب من قبل العصابة في حزب المؤتمر.

ولا يدري الشعب بعد هذا إلى أي جحيم يساق إليه، لأن علماءه جرموه وأرهبوه ومنعوه من أي محاولة لتغيير الأوضاع أو حتى البحث عن الرزق الحلال من الغنائم التي تمر عبر مضيق باب المندب على البوارج والسفن الحربية الصليبية.

فلا هم الذين أطعموه، ولا هم الذين تركوه يأكل من خشاش الأرض، وإنما حبسوه بفتاويهم.

الدهر قُلب

ولا يمكن بقاء الأحوال على ما هي عليه الآن؛ لأن أسباب الهزيمة بدأت تتلاشى شيئاً فشيئاً عن الأمة، يقول المؤرخ النصراني "كوندي": "العرب هُزموا عندما نسوا فضائلهم التي جاءوا بها، وأصبحوا على قلب متقلب يميل إلى الخفة والمرح، والاسترسال بالشهوات".

والذي يقلب ناظريه في وجوه أهل الجهاد، يجد انقلابًا هائلاً على كل تلك الأوضاع، حتى أن المسميات الطارئة على خارطة جزيرة العرب، لم تعد من قواميسهم، فهذه نجد وهذه تهامة وتلك الحجاز وهؤلاء من قوم الأشعريين وأن هذه أمتكم أمة واحدة .

هاجر نموذج

بنت سعيد الشهري "أبو سفيان" لم يتجاوز عمرها السبعة عشر يوما كانت نموذجاً فريداً، عندما لم تضع اعتباراً لحدود سايكس بيكو المصطنعة، فتخطتها بدون المراسيم المبتدعة، ليعلن النظام "السلولي" جائزةً قدرها "مليون ريال سعودي" لمن يلقي القبض عليها وعلى أمها وأخيها وأختها، ولم تلقِ بالاً بالمراقبة اللصيقة التي كانت القوات السعودية تقوم بها عند دخولها للبيت وخروجها وسيرها بالطرقات، ولم تجعل هذه المراقبة الشديدة حجر عثرة عن سعيها لتحطيم الأصنام الموجودة، وبينما هي تتخطى الحدود المصطنعة، مازال العسكر المكلفين بمراقبتها ينتظرونها تخرج من المستشفى، ولا ندري هل في الأيام المقبلة سنرى قائمة جديدة للمطلوبين يوضع فيها اسمها

"هاجر" !!.

العدالة

يقول أهل وزيرستان: نحن شعبٌ على الفطرة ولا نرى العدالة إلا في حكم الله.

ولو تأملنا الديمقراطية التي نعيشها اليوم من راعيتها إلا روادها فلن نفرق بينها وبين قانون الغاب "القوي فيها يأكل الضعيف"، وإن كانت تزيد عليها بهامشٍ من الحرية في الكفر والفجور والنهب.

ولم يكن حديثنا هذا من شدة بغضنا للديمقراطية وإنما نماذج ملموسة تظهر يوما بعد يوم نذكر هنا نقاطاً منها:

١- فرض الديمقراطية في العراق وأفغانستان وأخيرا في وزيرستان بالنار والحديد .

٢- منع فرنسا للحجاب. وأنه لا يعد من الحرية التي تكفلها الديمقراطية.

٣- تجسس أمريكا على اتصالات مواطنيها، والقيام بضرب وإغلاق قناة الجزيرة في أفغانستان والعراق؛ لأن خدمتها لم تصل إلى المستوى المطلوب.

وإذا جمعنا النقاط الباقية من نتن الديمقراطية لتكرست جهودنا ولبذلنا أرواحنا في سبيل العودة إلى عدالة الله وحكم الناس بشريعته.

درهم وقاية

و إن سقوط الدول وانهيارها لها مؤشرات وعلامات، ولا أظن النظام القائم في اليمن إلا جسداً تكاثرت فيه العلل فبدأ يتمايل، وبشائر سقوطه تقترب، وقيام دولة أخرى على أنقاضها يجب أن يكون حديث المرحلة من قبل رواد الأمة ودعاتها، بدل تبديد الجهود والطاقات في إعادة ميتٍ إلى الحياة أو خدمة مشاريع لا تمت للإسلام وأهله بصلة.

وإن التهيؤ لمرحلة ما بعد الانهيار يخفف الكثير من الآلام، وسرعان ما يتم القضاء على تلك الآلام وتحويلها إلى آمال .

المؤمن القوي

وكم ضربت الحركات الإسلامية طيلة العقود الماضية، بسبب تخليها عن القوة، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من حالة يرثى لها من تنازلت وتراجعات، ولم يعد يُفرق بين منهجها والمنهج العلماني، وتحدث سيد قطب في كتابه "لماذا أعدموني؟" عن المجازر الرهيبة التي حصلت للإخوان في تلك المرحلة – وإلى اليوم –، ثم خلص إلا أنه لا بد للجماعة المسلمة من قوة تحميها من الباطل، والمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

أهل السنة .. لا بواكي لهم

وقد سجلت لنا الأحداث الأخيرة في العراق ما وقع فيه أهل السنة وعلماؤهم، من كماشة الرافضة وسندان الصليبيين، انتهاك الأعراض وقتل الأنفس بأبشع الصور، وتهجير السنة من مناطقهم، لنذير شر على الجزيرة قاطبة؛ لأن عاصمة المجوس "إيران" وفروعها في جزيرة العرب يعملون على قدمٍ وساق؛ لبسط نفوذهم على الهلال الشيعي من الخليج العربي إلى خليج عدن.

وعند تنزيل هذه القراءة على أرض الواقع، وبدء مشاهدتها فلن نستطيع متابعة المشاهد لما فيها من البشاعة والفظاعة، إن لم يكن لأهل السنة قوة تحميهم.

تأبى العصي إذا اجتمعنَ تكسراً

وتعتبر الوحدة ركناً من أركان القوة وعموداً من أعمدتها ولا نقصد هنا وحدة المظاهر مع تنافر القلوب، كما هي وحدة علي صالح، وإنما الاعتصام بحبل الله، والوحدة في ظل شريعته.

وتحتاج هذه الوحدة لخطوات جريئة من أصحابها ونخص هنا العلماء الصادقين مذكراً إياهم بخطورة المرحلة، والواجب الذي في أعناقهم.

وإن استمرار الفرقة كما هو عليه الآن؛ بسبب الهوى واختلاف العقول في قياس المصالح والمفاسد سيؤدي إلى تكسر أهل السنة واحداً واحد، وحينها يندم الجميع ولا ينفع الندم.

اقض ما أنت قاض

وحركتنا التي ندعو الناس إليها ، لا يمكن أن يقبل بها الطاغوت، وإنما سيبذل قصارى جهده في ثني أفرادها والمتعاطفين معها عن الاستمرار والانضمام لها، فتارةً بالترغيب كالتسليم وإعطاء الأمان، وتارةً بالترهيب كالقتل والتشريد، وكل المحاولات مهما عظمت فهي كما ذكر سيد قطب إنها خيوط عنكبوت أمام صاحب العقيدة.

ومنذ نجاة الشباب من السجن وإلى هذه الأيام، لم يتوقف طواغيت الجزيرة عن المحاولات الفاشلة في إيقاف المشروع الجهادي عن أهدافه، وكان توفيق الله وعنايته لهذا الجهاد أن رزقه قيادةً ترى أن كل ما على التراب تراب، وأن الموت في ظل الشريعة أحب إليها من النعيم في ظل الطاغوت.

وعلى هذا المستوى والعقيدة لا بد أن يكون كل جندي من جنود المرحلة المقبلة، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائمُ.

تمدد وانتشار

وتستدعي منَّا هذه المرحلة بذل قصارى الجهد، في تغطية أفرادنا لجميع المناطق، حتى إذا حصل سقوط مفاجئ فسيمكننا حينها السيطرة على الأوضاع بشكل كبير أو مرحلي حتى يتم استيفاء متطلبات السيطرة، ومنع الأطراف المشبوهة التي لا تثق الأمة بها من محاولة الصيد في الماء العكر وقطف ثمرة الغير أو نقوم على الأقل بمشاغلة هؤلاء وجرهم إلى نقطة تشتيت الجهود، مع تركيزنا أن هناك مناطق جُبلت على التسليم للقوي، وإن لم يكن له تواجد حقيقي على أرضها، فلا ننشغل بها كثيراً.

رحمةٌ مهداه

وعند ظهور الجماعة المسلمة بشكلٍ أو بآخر بصورة مستمرة أو مؤقتة وبحسب ما تقتضيه سياسة حرب العصابات، فسيأتي للانضمام لها الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات، وسنواجه أمامنا واقعاً مريراً كُرس لعقود طويل من قبل الطواغيت، فيستلزم منَّ في تلك الظروف بلوغ الذروة في الحكمة، والتفريق بين مرحلة ما قبل الدولة وهي مرحلة بسط النفوذ، ومرحلة قيام الدولة، في التعامل مع المنكرات والتدرج مع أهلها والتفريق بين المنكر المجمع عليه والمنكر المختلف فيه، ومن الناس من هو كالإبل الشاردة كلما زدت في طلبها كلما زاد في شروده.

قلق دائم

وتتحدث الشهور الماضية عن الساعات الطويلة التي تقضيها الأجهزة الأمنية السعودية في متابعات المتغيرات في اليمن وبذل أغلى الإمكانيات لإيقاف الزحف القادم عليها، وبينما نحن في أماكننا آمنين مطمئنين يأتينا رزقنا رغداً من كل مكان، نرى ونسمع بين الحين والآخر أشكالاً مستهلكة من الحروب يستخدمها ذلك النظام، وكان من أغباها وأهونها وتعتبر من أكبر وأعظم ما وصلوا إليه، هو استخدام بعض المأجورين من شيوخ القبائل في محاربتنا والذين استفادوا أكثر مما أفادوا لأنهم يعلمون أنهم سيدفعون الضريبة وحدهم إذا تأذى أحدٌ من المجاهدين ويعتبر ربيش درسا عملياً لهم .

وكما ذكرنا في الأعداد السابقة أن الحكومات المختلفة لم تعد تلقي بالاً للحكومة اليمنية، وغدونا نشاهد في هذه الأيام تدخلات واضحة دون أخذ إذنٍ مسبقٍ من علي صالح، بعد فشله في تحقيق أي انجاز يذكر يستطيع من خلاله فعل شيء ولله الحمد والمنة.

وهنا يتحتم علينا بذل قصارى جهدنا في تفعيل ما ذكره الشيخ أبوبكر ناجي في كتابه (إدارة التوحش) من العمل على وتر سياسة "دفع الثمن"؛ وذلك بأن يكون هناك رصدٌ لأهداف حساسة يتضرر من ضربها القوى المعادية سواءً مؤسسات أو منشئات أو شخصيات.

وفي الختام ...

ما سبق كان عبارة عن ورقات مبعثرة في جنباتها رسائل هامة اختارت أماكنها، أرجو من الله أن تكون منارة للسائر على طريق تحقيق الخلافة الراشدة .

وكان في جعبتي ورقتين إضافةً على ما سبق أحببت أن أترك لأخي القارئ وضعها في أماكنها وهي كالتالي :

١- اقرأ التاريخ إذ فيه العبر ... ضل قوم ليس يدرون الخبر
وتأمل كيف أفنى ملكهم ... من على الملك تولّى وقهر

٢- وقال آخر:
والمرء مثل هلالٍ عند طلعته ... يبدو ضئيلاً لطيفاً ثم يتسقُ

وقال المولى جل في علاه:{وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ}.

الجماعات الإسلامية.. ودعوى تطبيق الشريعة

أ.عدنان الأنصاري

إن المؤرخ المنصف والمتابع للجماعات الإسلامية يجد أن الباعث الأساسي لقيامها هو إعادة تطبيق الشريعة الإسلامية في حياة المجتمعات المسلمة بعد أن انحسرت عن واقع المسلمين وغُيبت عن مسرح حياتهم كأحد إفرازات الاستعمار الغربي الصليبي الذي لم يدخر وسعا في إبعادها وإقصائها عن الحياة العامة للمجتمعات المسلمة ليصنع بذلك جيلاً مهجنا ليس له أي صلة بدينه وإسلامه وحضارته، فقد غدا القانون الوضعي الذي أتى به ذلكم المستعمر هو المؤثر والمرشد والموجه الأول بعد أن كان الإسلام هو المرشد الأول والمؤثر الأول والموجه الأول طيلة ثلاثة عشر قرنا من الزمان فكان كل هذا الإقصاء والإبعاد للشريعة الإسلامية على يد المستعمر وأذنابه الذين خلفوه في إدارة المجتمعات المسلمة كان هذا كفيلا وباعثا أساسيا لأن تقوم في العالم الإسلامي جماعات إسلامية يكون أهم أهدافها استئناف الحياة الإسلامية من جديد وتحكيم شرع الله في خلقه وأرضه وإعادة الخلافة الإسلامية في أبهى صورها وأشكالها.

وقد كان لهذه الجماعات الإسلامية دور لا ينكر في خدمة هذا الاتجاه في سابق أيامها حيث أثرت في توجه الأمة إلى دينها وأججت مشاعر الغضب لدى عموم المسلمين لأن يثأروا لدينهم المهان ولأوطانهم المغتصبة وساهمت في صنع جيل إسلامي فريد يسعى بكل جد في تحقيق أهدافه والتي أهمها إعادة الإسلام إلى مسرح حياة المسلمين لولا ما طرأ على تلك الجماعات من انحراف عقدي وفكري ومنهجي جعلها تناقض ما كانت ترفعه من أهداف ومبادئ طيلة عقود من الزمن فقد اتسعت الهوة مؤخراً بين ما كانت ترفعه تلك الجماعات من أهداف وما تمارسه سياسيا وإعلاميا اليوم على أرض الواقع،ففي حين كانت الأنظمة تتبنى العلمانية وتقدمها بصورة سافرة لم تعد تنطلي على أحد من المسلمين إذا بهذه الجماعات تقدمها بعد أن أضفت عليها الصبغة الشرعية لتكون مقبولة لدى المجتمعات المسلمة وإذا بنا نتفاجأ بأن ما كنا ننقمه على تلك الأنظمة إذا بهذه الجماعات تمارسه عيانا بيانا على أرض الواقع، وحقيقة الأمر فإن الانفصام بدأ واضحاً بين ما كانت ترفعه تلك الجماعات من شعارات ومبادئ، أهمها إعادة تحكيم الشريعة الإسلامية، وبين ما تتبناه من أفكار اليوم وتمارسه، فما كان يعتبر لدى تلك الجماعات مبدأ لا يتغير وأساسا لا يتبدل وقيمة لا تمس أعتابها فإذا بكل شيء يقبل المد والشد والتقليب والتحويل؟؟!! فالعلمانيون كانوا أعداء فإذا هم اليوم أصدقاء في خندق الإصلاح والتغيير وكان الشيوعيون والبعثيون شراً مستطيرا فإذا هم اليوم رفقاء في تجمع واحد وتنظيم واحد وكان الشعار بالأمس: "لا حل إلا بالإسلام" ولا يجوز التفاوض على المنهج الرباني أو التصويت أو الاقتراع فإذا بكل ذلك يصبح جائزا حلالاً زلالاً إذا جاء عن طريق الأصوات الحرة والانتخابات النزيهة!!!

وكل هذا يظهر مدى التخبط الفكري والتبعية المطلقة للتوجهات الغربية والتي أصبحت تتخذ منها تلك الجماعات منهجا وسلوكا ولم يقتصر دور تلك الجماعات على القيام بهذا الدور المشبوه في تغريب المجتمع المسلم وإضفاء صبغة الشرعية الدينية على أجندة المشروع الغربي التغريبي للأمة كالديمقراطية والتعددية وحقوق المرأة والحرية المتفلتة للرأي والأديان بل وصل الأمر بتلك الجماعات إلى أن تقوم بإضفاء الشرعية على المحتل الكافر لديار الإسلام بمشاركتها جنبا إلى جنب مع المحتل الصليبي في احتلال ديار الإسلام وهتك حرمات المسلمين بعد أن خدرت الأمة الإسلامية عما يحاك لها وخذلتها عن الجهاد المفروض عليها.

> « وإذا بنا نتفاجأ بأن ما كنا ننقمه على تلك الأنظمة إذا بهذه الجماعات تمارسه عيانا بيانا على أرض الواقع »

فأي شريعة تدعي بتحكيمها تلك الجماعات وهي قد حادت عنها بعد أن جعلت دين الله عرضة للتشكيك، وفتحت باباً واسعاً للتأويل حتى للقطعيات الشرعية، وقطعت أوصال الشريعة باسم الاجتهاد والتجديد تارةً، وباسم الوسطية والاعتدال تارةً أخرى، كل هذا لتبرر لخروجها عن شريعة الإسلام، وأي شريعة تدعيها تلك الجماعات وهي تتبنى الديمقراطية الغربية أساساً للحكم وترضى بالتعددية الحزبية وحرية الرأي المخالف لدين الإسلام وأي

شريعة تدعي تحكيمها تلك الجماعات وهي التي أعطت الولاء للأنظمة الطاغوتية ومنحتها شرعية الحكم والبقاء، وأي شريعة تدعي تحكيمها تلك الجماعات وهي التي أخرجت المرأة المسلمة من بيتها وأقحمتها ردهات الأحزاب وزايدت بها في أسواق النخاسة السياسية، والعجيب أن كل هذه التنازلات وهي لازالت خارج السلطة والحكم، فماذا سيكون حالها إذا وصلت إلى السلطة؟ وقد رأيناها وصلت إلى السلطة في بعض الدول، فلم تحرك ساكناً من الأوضاع المزرية التي تعيشها تلك البلدان، ولم تحكم الشريعة كما تدعي، وتعتبر تركيا مثالاً صارخاً يمثل الحالة السيئة لتلك الجماعات في الحكم، وتبين مدى الافتراءات والأكاذيب التي ترددها تلك الجماعات في ادعائها لتحكيم الشريعة،ويكفي أن نعرف بأن دولة كتركيا قد أصبحت في ظل حكم الإخوان المسلمين أكبر ماخور للفجور والدعارة فيما يسمى بالشرق الأوسط، وأكثر دولة إسلامية في عدد الاتفاقات مع الكيان الصهيوني، إذ تمثل اتفاقيات تركيا في ظل حكم الإخوان مع الاحتلال الصهيوني ما نسبته ٦٠% من مجموع الاتفاقات بين تركيا وإسرائيل، هذا بالإضافة إلى أن الحكومة المسماة بالإسلامية في تركيا قد فتحت بلاد المسلمين هناك لجحافل الصليبيين لينطلق منها لاحتلال ديار الإسلام في العراق وأفغانستان، وكانت عضواً مهماً في التحالف الصهيوصليبي في الحرب ضد الإسلام المسمى زوراً بالحرب ضد الإرهاب، كل هذا بعد أن تعهدت تلك الحكومة باحترام مبادئ أتاتورك العلمانية واعتبارها أساساً للحكم وأقسمت على هذا تحت قبة البرلمان ذي الأغلبية الإسلامية!! كل هذا جعل الإدارة الأمريكية ودوائر الاستخبارات الغربية تشيد بحزب العدالة الإسلامي الحاكم في تركيا، معتبرة إياه نموذجا للإسلام المعتدل، وقد وعدت بتعميمه على الأقطار الإسلامية كمثال يمكن الاحتذاء به، في عملية إحلال لتلك الجماعات الإسلامية بديلا للأنظمة الديكتاتورية المتهالكة، وهو ما كان في الصومال والعراق، وهي عازمة على استنساخ شيخ شريف آخر، أو طارق هاشمي آخر في كل قطر إسلامي، لما يمثله ذلك من انتصار للقيم الغربية دون خسارة أكبر فيما لو لجأت إلى إحلال غيرهم، وقد بدأت الإدارة الأمريكية تخطو خطوات جدية وعملية بصدد اعتماد احتواء ما يسمى بالجماعات الإسلامية، وإحلالها كمرحلة انتقالية ضمن عملية ديمقراطية تشوب صدقيتها كثير من علامات الاستفهام، بغية صناعة استقرار يتناسب مع مصالحها في المنطقة، تأتي هذه الخطوة بعد أن ثبت فشل سياسة الاعتماد على القوة العسكرية المهولة للولايات المتحدة في إرساء مشاريعها، ويهدف الغرب من إحلال تلك الجماعات بديلاً للأنظمة لكونها خير من ينفذ الأجندة والمخططات الغربية من جهة، وأفضل من يقوم بمحاربة المد الجهادي من جهة أخرى، ذلك لأنها تتمتع بغطاء شرعي وشعبي، أما غطاءها الشرعي فلكونها تدعي الإسلام مع وجود من ينتسب إلى العلم في صفوفها، وبهذا خدعت الأمة وأقنعتها بأن انجرافها هذا خلف التوجهات الغربية أمر مسموح به في الإسلام وجزء من الشريعة، وأما غطاؤها الشعبي؛ فلوجود عدد لا بأس به من الأنصار والمؤيدين، المتأثرين أصلاً بالأفكار والشعارات الجذابة التي ترفعها تلك الجماعات، والتي لا تزال تقتات عليها وتعوِّل عليها في الاستقطاب الجماهيري، برغم عدم تبنيها لتلك الأفكار في الواقع العملي، فما تستهدفه البراجماتية الأمريكية هو وجود نمط من الحكم يتوافق مع أهدافها، ويكون له قبول جماهيري يحقق الديمقراطية المدَّعاة، فمن الناحية الفلسفية البحتة فإن الدين (أي دين؟) يكون مقبولاً لدى البراجماتية الأمريكية بقدر ما يحققه من مصالح، ونظراً لارتباط جماهير أمتنا بالإسلام فإن استعداد أمريكا للتعاون يكون مهيأ مع أكثر التيارات قدرة على تطويع المفاهيم الإسلامية للتوافق مع المصالح الأمريكية، دون أن تفقد مع ذلك شعبيتها الجماهيرية، ومراجعة بسيطة للتيارات الإسلامية الفاعلة، يتكشف لنا أن الإخوان المسلمين هم أكثر التيارات المرشحة لذلك، حيث غدت الكثير من الأطروحات الغربية كالديمقراطية، ومبدأ تداول السلطة، والمجتمع المدني، بفضل الاجتهادات الإخوانية أطروحات إسلامية،هذا بالنسبة للجماعات السياسية التي انجرفت خلف المشروع الغربي، متخذة منه طريقة مثلى للوصول إلى السلطة، كالإخوان المسلمين، أما جماعات أدعياء السلفية فقد رأينا كيف أنها قد أصبحت تمثل الغطاء الشرعي للأنظمة الحاكمة التي تحكم بغير ما أنزل الله، والتي ما فتئت تضل الأمة وتخدرها عما يحاك ضدها من مؤامرات، كما أنها تعتبر طوق النجاة لهذه الأنظمة المرتدة والتي عادة ما تلجأ إليها لتفادي أي غضبة شعبية أو تحرك جماهيري يطالب بتحكيم شرع الله، أو تحرير مقدسات المسلمين، بحجة عدم جواز الخروج على الحاكم، والأدهى أن تتخذ منها تلك الأنظمة سنداً وغطاءً شرعياً لتبرير فعلها الشنيع في موالاة اليهود والنصارى، وقتلها للموحدين المجاهدين من أبناء هذه الأمة؛ إرضاء للشرق والغرب، وكم رأينا من مؤتمرات وفتاوى وبيانات لتلك الجماعات وهي تحذر المسلمين من مغبة الخروج على الحاكم ولو كان أكفر الكافرين، دون أن نراها تجتمع ولو لمرة واحدة لتحذر هذا الحاكم من مغبة خروجه عن شريعة الإسلام، ومحاربته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وموالاته للكفار، فأي شريعة تدعي تحكيمها تلك الجماعات؟ وهي

> «ويهدف الغرب من إحلال تلك الجماعات بديلاً للأنظمة لكونها خير من ينفذ الأجندة والمخططات الغربية من جهة، وأفضل من يقوم بمحاربة المد الجهادي من جهة أخرى»

توالي حكاما يحكمون بغير ما أنزل الله، ويوالون أعداء الله من اليهود والنصارى، ويستحلون ما حرم الله كالربا، والأغرب في تلك الجماعات أن نجد من أدعيائها من يرى بأن (بول بريمر) الحاكم المدني الأمريكي للعراق بعد الاحتلال حاكما متغلبا بالقوة تجب طاعته على مسلمي العراق!! انطلاقاً من القاعدة المعروفة في ذلك، والأغرب أكثر وأكثر أن نجد من رموز تلك الجماعات ومرجعياتها الشرعية من يفتي بجواز قتال المسلم الأمريكي في صفوف الجيش الأمريكي ضد إخوانه المسلمين، فأي شريعة إذا يدعون تحكيمها؟ بعد أن أصبحوا أكبر مخادعي الأمة، وأي شريعة يمكن أن يحكِّموها هؤلاء، أو أن يكونوا أمناء على تحكيمها، وهم لم يبق أصل من أصول الشريعة إلا وأحدثوا فيه خرقاً ومسخاً وتشويهاً، وكل هذا لا يعني أن كافة منتسبي هذه الجماعات على شاكلة ما ذكرناه، فإنه لا يزال فيها من الأتقياء والصلحاء الكثيرون، ممن لا أمر لهم ولا نهي، وما ذكرناه هو ما تسير عليه تلك الجماعات، والتوجه العام لأصحاب القرار والنفوذ فيها، لذلك ندعو كل الصالحين والشرفاء والمخلصين من أبناء تلك الجماعات للوقوف مع أنفسهم وقفة خالصة لله وإتباع طريق الحق بالدليل الشرعي الصحيح، وأن يقوموا بواجبهم بالنصح والتذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لقادة هذه الجماعات، علهم ينتهون عن غيهم ويرجعون إلى الله، قال تعالى: {وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مقتطفات

قال شيخ الإسلام في الفتاوى الكبرى :

(اعلم أن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وأكمل لأمته الدين، وأتم عليهم النعمة، وجعله على شريعة من الأمر، وأمره أن يتبعها ولا يتبع سبيل الذين لا يعلمون، وجعل كتابه مهيمنا على ما بين يديه من الكتب، ومصدقاً لها، وجعل له شرعة ومنهاجا، وشرع لأمته سنن الهدى؛ ولن يقوم الدين إلا بالكتاب والميزان والحديد. كتاب يهدى به، وحديد ينصره، كما قال تعالى: {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس} فالكتاب به يقوم العلم والدين. والميزان به تقوم الحقوق في العقود المالكية والقبوض. والحديد به تقوم الحدود على الكافرين والمنافقين. ولهذا كان في الأزمان المتأخرة الكتاب للعلماء والعباد. والميزان للوزراء والكتاب، وأهل الديوان. والحديد للأمراء والأجناد. والكتاب له الصلاة؛ والحديد له الجهاد؛ ولهذا كان أكثر الآيات والأحاديث النبوية في الصلاة والجهاد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في عيادة المريض: {اللهم اشف عبدك يشهد لك صلاة؛ وينكأ لك عدوا}. وقال عليه السلام {رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله}. ولهذا جمع بينهما في مواضع من القرآن؛ كقوله تعالى: {إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله}. والصلاة أول أعمال الإسلام؛ وأصل أعمال الإيمان؛ ولهذا سماها إيمانا في قوله: {وما كان الله ليضيع إيمانكم} أي صلاتكم إلى بيت المقدس .



في صنعاء قرد يمزق مصحفًا

أبي جنا القرشي

المشهد :

بيت يقع في حي " العنقاء "، لا يختلف فيه اثنان أنه ذو سمعة سيئة، و تمارس فيه الدعارة والانحلال الخلقي بأبشع صورها، ويروج للجريمة بمختلف مشاهدها كالمخدرات والحشيش وغيرها، ضاق أهل الحي بالبيت وأهله ذرعاً من أول أيام سكناهم، وتوجهوا إلى الحكومة لتخليصهم من هذا البؤس فلم يجدوا أذناً صاغية، ليكتشفوا مع مرور الأيام والشهور والسنين أن رؤوساً في الحكومة من أبرز رواده ومن أول المستفيدين من المال الذي يدر عليه؛ مقابل حماية الدولة لهم من أي مساءلة وغض الطرف عنهم.

وبما أن الفساد يولد بعضه بعضا، والجريمة تتضاعف عند أهلها إن لم تجد من يردعها، أُطلق لهذا البيت العنان ليجد الناس أن أهله يتصرفون كيفما يشاءون ولا حسيب!! وللصلاحيات الواسعة التي يتمتعون بها، قام أحد أفرادها من أبناء الأسرة واسمه (...) بتمزيق كتاب الله الكريم ورميه بالشارع على مرأى ومسمعٍ من أبناء ذلك الحي، وزاد على هذا تحدِّيه لهم بأن من يتجرأ على رفع هذا المصحف وتكريمه سيكون مصيره القتل -أين الدستور الإسلامي عن هذا ؟!. لتتكرر منه بعد ذلك مسلسلات الإهانة حتى لم يعد للصبر مكان، وكان أهل الحي في كل مرة يلجئون إلى الحكومة فيجدونها في واد، وكتاب الله ودينه في واد آخر، ليتحقق عندهم بعد ذلك أن ديمقراطية علي عبد الله صالح نسخةٌ أخرى من ديمقراطية بوش وأوباما ولا فرق.

وبعدما أيقن أهل الحي، أنصار كتاب الله عز وجل، أن الدولة لم توجد، والرئيس لم يزرع على أرض الإيمان من قبل أمريكا، إلا لحماية هؤلاء ومن كان على شاكلتهم.

فتجمعوا تجمع الأبطال، وتوحدوا توحد أهل الغيرة والعزيمة، ليتحركوا صوب ذلك المجرم بمشهد مهيب، وبقلوبٍ تمتلئ إيمانا وقوة بالله، يتقدمهم أئمة مساجد والهدف من هذا إقامة حكم الله وإزالة المنكر من أساسه، وقطف رأس المرتد ليكون عبرةً لغيره ممن تكاثر عدُهم وتوالد نسلهم.

وبينما هم يقومون بهدم البيت للوصول إلى المجرم المختبئ إذا بإفراد الشرطة يأتون مدججين بالسلاح؟!

فظن الناس أن العسكر صحوا من غفلتهم وجاءوا ليصححوا أخطاءهم، وإذا بالحقيقة عكس ذلك جاءوا لإخراج المرتد وتوفير الحماية له من الجموع الغاضبة فما كان من الشعب المسلم عندما رأى جند الطاغوت علي عبدالله صالح يحمي من مزق كتاب الله إلا أن يرجموا هذا المرتد والشرطة بالحجارة مستصحبين معهم "الله أكبر..الله أكبر" ولم تخفهم قوة الشرطة المادية؛ لأنه كان عند أولئك الأبطال قوة إيمانية تدفعهم للانتصار لكتاب الله. وأستمر الناس في هدم البيت وتدميره حتى نقضوه حجراً حجرا ولله الحمد والمنة، وليجدوا في البيت من صور الفساد مالا يسر المسلم رؤيته والحديث عنه!!

ولم تنته فصول القصة ..

وإنما جاءت حكومة الحرب على الله لتسجن بعض أولئك الأحرار، أهل الغيرة والإيمان، ليلاقوا في السجن من تعذيب وإهانة لا يعلمها إلا الله.

وأما المرتد المجرم وأسرته فلم يقم عليهم حكم الله، وإنما من محاكمة هزلية إلى محاكمة هزلية وترفع الجلسة بعدما يسقط حكم الله وحقه في تلك العصابة.

وهكذا دواليك..حتى تموت القضية!!

وفي هذا الحدث عبر ودروس تستحق منَّا الوقوف معها:

١ ـــ إن الحكم بالديمقراطية في اليمن هو الذي جرَّأ الناس ودفعهم إلى تعدي حدود الله عز وجل، ليشاهد المجتمع بعد ذلك الثمار السيئة من "إهانة كتاب الله عز وجل، وسب نبيه صلى الله عليه وسلم، والتنقص والتندر من الشعائر الإسلامية" ومعدلات تلك المظاهر لا تحصر؛ لأن المحاكم الديمقراطية تعتبر هذه التصرفات لا تستحق الاهتمام.

٢- أنه يوجد بين النظام اليمني بمختلف أفراده وأهل الفساد "ودٌ وعلاقة حميمة" فلا يقام وكرٌ من أوكار الجريمة إلا وللحكومة يدٌ في ذلك والقصص في ذلك أكثر من أن تذكر، والمواطن اليمني يرى ويبصر.

٣- إن هذا الدعم والتأييد، وإعطاء التصاريح للفنادق وبيوت الدعارة، ومظاهر الاختلاط في الجامعات والأعمال الحكومية وغيرها جعل مراكز الدراسات تتحدث عن أرقام مخيفة للمصابين بالإيدز، وما انطوى عليه كتاب (تجارة الجنس في اليمن) إلا شاهد ودليل على ما ذكر.

٤- إن قيام حي العنقاء ضد ذلك البيت وتدميره هو الصورة الحقيقة لأهل الإيمان والحكمة، وأن هذا التصرف هو الحل الوحيد "وأكرر الوحيد" لتغيير المنكرات التي شاعت في البلد، وإلا عندما قام أعضاء مؤتمر الفضيلة على وجاهتهم لحمل هذه الرسالة ولكن (بالطرق السلمية!!!) لم تتحرك أعمالهم قيد أنملة في هذا الجانب لأن الدولة لا تعرف إلا لغة الصميل ـــ أي لغة القوة ـــ .

٥- أن العامة تبع العلماء ومن ظاهرهم الصلاح، ولذلك عندما اقتحم العقبة بعض أئمة المساجد لتغير هذا المنكر وجدوا أهل الحي ملتفين حولهم كالسوار على المعصم. فكيف لو تحرك القليل من أهل العلم لتغيير المنكر من أساسه وإسقاط الحاكم الذي هو سببُ كل بلاء ؟!

٦- أن الحكومة لا تعد للعلماء قدراً، ولا تعطيهم حتى الشيء اليسير، مما تتبجح به من حقوق المرأة، ولذلك عندما جاء إليها عشرون منهم بخصوص هذه القضية أرادوا زجهم في السجن، ولا عجب أن يصدر هذا من حكم علماني، ولكن العجب أن يعود أولئك العلماء بعد ذلك إلى منازلهم!! بعد أن تركوا خلفهم عدداً من أبناء الحي داخل السجون.

وبعد هذا نرى أنه من حق هذه الأمة أن نذكرها بما سطره الشهيد سيد قطب -رحمه الله- مدرسة لنا وللأجيال من بعدنا، قال: "إن تكاليف الخروج من العبودية للطاغوت والدينونة لله وحده - مهما عظمت وشقت- أقل وأهون من تكاليف العبودية للطواغيت! إن تكاليف العبودية للطواغيت فاحشة - مهما لاح فيها من السلامة والأمن والطمأنينة على الحياة، والمقام، والرزق!

إن عبادة الطاغوت عظيمة التكاليف في النفس والعرض والمال، ومهما تكن تكاليف العبودية لله، فهي أربح وأقوم حتى بميزان هذه الحياة، فضلاً على وزنها في ميزان الله.

إن العودة إلى ظل الطاغوت شهادة الاعتراف براية الطغيان".

مقتطفات

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (١٢)} البقرة:١٢-١١،

يقول ابن السعدي في تفسير هذه الآية: "أي: إذا نهي هؤلاء المنافقون عن الإفساد في الأرض، وهو العمل بالكفر والمعاصي، ومنه إظهار سرائر المؤمنين لعدوهم وموالاتهم للكافرين {قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} فجمعوا بين العمل بالفساد في الأرض، وإظهارهم أنه ليس بإفساد بل هو إصلاح، قلباً للحقائق، وجمعاً بين فعل الباطل واعتقاده حقاً، وهذا أعظم جناية ممن يعمل بالمعصية، مع اعتقاد أنها معصية فهذا أقرب للسلامة، وأرجى لرجوعه، ولما كان في قولهم: {إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} حصر للإصلاح في جانبهم - وفي ضمنه أن المؤمنين ليسوا من أهل الإصلاح - قلب الله عليهم دعواهم بقوله: {ألا إنهم هم المفسدون} فإنه لا أعظم فساداً ممن كفر بآيات الله، وصد عن سبيل الله، وخادع الله وأولياءه، ووالى المحاربين لله ورسوله، وزعم مع ذلك أن هذا إصلاح، فهل بعد هذا الفساد فساد؟" انتهى كلامه رحمه الله، ولهذا ساق الشيخ عبدالله عزام –رحمه الله- في كتابه (العقيدة وأثرها في بناء الجيل): "لأجل أن يبين لك أن صلاح الأرض بالتوحيد الذي منه إفراد الله جل وعلا بالطاعة وألا يحاكم إلا إلى شرعه وأن إفساد الأرض بالشرك الذي منه أن يجعل حكم غير الله جل وعلا جائزاً في التحاكم إليه قال: وقوله تعالى: {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} الأعراف:٥٦، وقوله: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١)} البقرة:١١، ظاهرةٌ في أن من خصال المنافقين أنهم يسعون في الشرك وفي وسائله وأفراده، ويقولون: إنما نحن مصلحون، وفي الحقيقة أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون؛ لأنهم إذا أرادوا الشرك ورغبوا فيه وحاكموا وتحاكموا إلى غير شرع الله، فإن ذلك هو الفساد والسعي فيه سعي في الإفساد، قال: وقوله تعالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)} المائدة:٥٠،الجاهلية:قوم يحكم بعضهم على بعض يعني: البشر يسن شريعة فيجعلها حاكمة، والله جل وعلا هو الذي خلق العباد وهو أعلم بما يصلحهم وما فيه العدل في الفصل بين تخاصماتهم والفصل في أقضيتهم وخصوماتهم فمن حاكم إلى شرائع الجاهلية فقد حكم البشر ومعنى ذلك أنه اتخذه مطاعاً من دون الله أو جعله شريكاً لله جل وعلا في عبادة الطاعة، والواجب أن العبد يجعل حكمه وتحاكمه إلى الله جل وعلا دون ما سواه، والله جل وعلا حكمه هو أحسن الأحكام {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا} الأنعام:١١٤، وقال هنا: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)}

أبو خطاب الشبواني

بين البوشية والأوبامية



الشيخ/ حسان أبو صالح

لا فرق بين البوشية والأوبامية إلا في الطريقة والأسلوب في الحرب على الإسلام وأهله على ارض الواقع.

فالبوشية الجمهورية تستخدم أسلوب العصا الغليظة في فرض سلطانها على العالم الإسلامي، وقد فشلت بغطرستها في تحقيق أهدافها الخبيثة وخسرت الكثير عسكريا واقتصادياً وأمنياً وسياسياً وإعلامياً، وعلى جميع الأصعدة فقدت أمريكا هيبتها التي أحاطتها بهالة إعلامية كاذبة وقوة عسكرية جبارة لا تقهر زعموا!!! ونظاماً استخباراتياً أمنياً يعد على الناس أنفاسهم، فكشفت أمام العالم الإسلامي بضعفها وفشلها، واتضح عداؤها للإسلام بقول بوش الصريح: أنها حرب صليبية، وبذلك كرَّست البوشية العداء في نفوس المسلمين ضد الصليبية العالمية بقيادة أمريكا.

والجمهوريون يستخدمون القوة العسكرية بصورة استفزازية أحيت في أمة الإسلام روح الجهاد والبذل والتضحية في سبيل الله والعداء لأمريكا وحلفائها، وكشفت عمالة حكام العرب الخونة، وفضحت علماءهم أمام الشعوب المسلمة التي كانت في غفلة مما يحاك بها من مؤامرات للقضاء على الإسلام وأهله.

أما الأوبامية فإنهم يستخدمون أسلوب المكر والخديعة والحيلة في الوصول لتحقيق أهدافهم الخبيثة بوعود براقة وكلام معسول، وكأنهم سينشرون السلام وتقام دولة للفلسطينيين على أرضهم المحتلة، وهذا هو ما فعله "بيل كلينتون" الديمقراطي في فترة رئاسته لأمريكا في الوقت الذي حاصر العراق وقتل فيه أكثر من مليون ونصف طفل بسبب الحصار ودعمه للعدو الصهيوني ضد إخواننا على ارض فلسطين، والعالم الإسلامي مخدر وفي غفلة من أمره وكأن الأمر لا يعنيه، فالديمقراطيون يقتلون المسلمين ويحتلون بلدانهم ويحاصرونهم ويشردونهم إما بالتدخل المباشر، أو عبر وكلائهم من الحكام الخونة، والمسلمون يتفرجون ويضحكون.

وفي ظل صور هذا الاحتلال يخرج علينا أحد فراعنة العصر من أكابر المجرمين "أوباما" الديمقراطي وصدق الله القائل: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجَرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} الأنعام:١٢٣.

ومع هذا يعمل له هالة إعلامية كبيرة بأنه سيلقي خطابا تاريخيا للعالم الإسلامي من أكبر بلد عربي هو مصر، ومروراً ببلاد الحرمين مهد الإسلام -فيما يسمى بالسعودية - ليقول للعالم الإسلامي: إن أمريكا لن تكون في حالة حرب ضد الإسلام، ويقول المتحدث باسم البيت الأسود "روبرت جيبز": (أن الغرض من خطاب أوباما في القاهرة هو: فتح صفحة جديدة في علاقتنا بالعالم الإسلامي).

إن الأوبامية الديمقراطية قد أرسلت رسائلها الدموية على أرض الواقع بتشريد أكثر من ملونين من المسلمين في وادي سوات بباكستان وقتل عدد من الشيوخ والنساء والأطفال وهدم بيوتهم ومزارعهم لأنهم قالوا ربنا الله وحكموا شريعة الله، كما قام أوباما بالدعم الغيرمتناهٍ لليهود ضد إخواننا على أرض فلسطين المحتلة.

وبذلك أرسل فرعون العصر أوباما رسالته العملية على أرض الواقع في وادي سوات، وفي أفغانستان بإرسال المزيد من القوات بحجة محاربة الإرهاب، وذلك قبل أن يلقي خطابه المعسول من القاهرة، وقام أوباما بتدنيس جزيرة العرب وذلك باستقبال رويبضة نجد له، والغريب أن أوباما الذي هو أضل من الأنعام يشيد بحكمة خادم الحرمين ويطلب مشورته قبل التوجه لإلقاء خطابه للعالم الإسلامي، ولا أدري أي حكمة هذه؟ وأي مشورة من رويبضة؟ ومستواه لا يؤهله أن يقبل في المدارس الابتدائية، ناهيك أن يكون مستشارا، وأي استخفاف من فرعون أمريكا بعقول الناس، وصدق الله القائل: {فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ} الزخرف:٥٤.

إن أوباما لن يأتي بجديد إلا محاولة تصحيح حماقات سلفه بوش الجمهوري، وإكمال

إن ما قاله أوباما في خطابه بالقاهرة لا يغير القناعة لدى الشعوب المسلمة الحية بعقيدة التوحيد الخالص والولاء والبراء والجهاد في سبيل الله، بأنه هو وقومه عدو لنا وأنه محتل لأرضنا وأنه يقتل نسائنا وأطفالنا وأنه يدعم الكيان اليهودي ضد إخواننا في فلسطين، وأنه لا سبيل أمامنا إلا الجهاد في سبيل الله لإخراج

المشركين وعملائهم المحتلين من جزيرة العرب، ولبلاد المسلمين من العراق إلي أفغانستان، ومن الصومال إلي الشيشان.

اعلمي أمتي المسلمة أن النصر حليفنا بإذن الله تعالى، وأن نجم أمريكا قد أفل بلا رجعة، وأن أمريكا تلفظ أنفاسها الأخيرة بفضل الله تعالى، ثم ببركة ما قام به الأبطال التسعة عشر في غزوتي نيويورك وواشنطن ومَن وراءهم، وأن تداعيات سقوطها مستمر بفضل الله باستنزاف أمريكا عسكرياً واقتصادياً، وأن التدهور الاقتصادي الذي لحق بأمريكا والأوربيين وغيرهم، هو من تداعيات الغزوتين المباركتين اللتين أسقطتا هيبة أمريكا.

ولقد كنت أقول لإخواني مشبهاً حال أمريكا بعد أحداث سبتمبر الشهيرة التي فرق الله فيها بين الحق والباطل وميز فيها الصفوف، وقسمت العالم إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه،:" أن أمريكا ذبحت في عقر دارها كما يذبح ذكر البط، لأن ذكر البط عند ذبحه يظل فترة يسير حتى يترنح ويسقط على الأرض ، فكذلك أمريكا هي الآن ذُبحت وإن شاء الله تترنح حتى تسقط ويذهب سلطانها"، وهو عين ما نراه اليوم فقد جاء أوباما ليستجدي العالم الإسلامي ولكي يحسن صورة أمريكا أمام المسلمين بأسلوب قد عفى عليه الزمن ولا ينطلي على أحد، فابشري يا أمة الإسلام بقرب النصر المبين من رب العالمين القائل: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} الروم:٤٧.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

مقتطفات

جاءت الديمقراطية لتقول لنا؛ إن الشعب في النظام الديمقراطي هو الحكم والمرجع، وله كلمة الفصل والبت في كل القضايا، فحقيقته في هذا النظام تقول؛ "لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، له الحكم وإليه يرجعون، إرادته مقدسة، واختياره ملزم، وآراؤه مقدمة محترمة، وحكمه حكمة عدل، من رفعه رفع، ومن وضعه وضع، فما أحله الشعب هو الحلال، وما حرمه هو الحرام، وما رضيه قانوناً ونظاماً وشريعة فهو المعتبر، وما عداه فلا حرمة له ولا قيمة ولا وزن، وإن كان ديناً قويماً وشرعاً حكيماً من عند رب العالمين"!

وهذا الشعار - أعني حكم الشعب للشعب - هو لب النظام الديمقراطي وجوهره ومحوره وقطب رحاه الذي تدور عليه كل قضاياه ومسائله، فلا وجود له إلا بذلك.

فهذا هو "دين الديمقراطية"، الذي يُبجل ويُعظم جهاراً نهاراً، وهذا ما يقرره منظروها .

ومفكروها ودعاتها على رؤوس الأشهاد، وهو ما نشاهده ونلمسه في الواقع الذي نراه ونعاينه. ورحم الله سيّد قطب إذ يقول: (إن الناس في جميع الأنظمة الأرضية يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، يقع في أرقى الديمقراطيات، كما يقع في أحط الديكتاتوريات، سواء).

لقد ظهرت فضائحهم وأكاذيبهم المكشوفة للعالم اجمع، وتداعت حججهم ومزاعمهم في تحقيق الأمن والأمان للحكومة العراقية المرتدة، وشُغلهم الشاغل الآن؛ في إنجاح الكذبة الأمريكية الكبرى، التي تسمى "الديمقراطية".

فقد لعب الأمريكان بعقول كثير من الشعوب بأكذوبة؛ "الديمقراطية المتحضرة"، وأوهموها أن سعادتها ورفاهيتها مرهونة بهذا المنهج البشري القاصر.

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله

لماذا نقاتل.. في جزيرة العرب؟



مشعل الشدوخي
غوانتنامو سابقا

كثير من المحللين يتهمون تنظيم القاعدة بأنه لا يملك مشروعاً سياسياً ينطلق منه لتنفيذ عملياته، فمرة في كينيا وتنــزانيا، ومرة في خليج عدن، ومرة في أمريكا ولندن، ومرة في الجزائر والرياض، وأخيراً في حضرموت وصنعاء وغيرها من العمليات، والتي يسمونها بالعمليات الطائشة والمتهورة وغيرها من الاتهامات.

وأنا لن أتكلم عن مشروع تنظيم القاعدة في أفغانستان أو العراق أو غيرها من الجبهات، فهي مشاريع قد اتضحت معالمها للقاصي والداني، وإنما سأتكلم عن: لماذا نقاتل في جزيرة العرب؟ ولماذا في هذا الوقت؟؟ ولعلي ألخصها في عدة نقاط:

أولاً: إننا نقاتل في جزيرة العرب استجابة لأمر ربنا سبحانه وتعالى، حيث أمرنا بجهاد الكفار والمرتدين المبدلين لشرع الله والموالين لليهود والنصارى، حيث قال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً}التوبة:١٢٣، وقال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}الأنفال:٣٩، فآل سعود وعلي عبد الله صالح لا يريدون أن يكون الدين كله لله فوجب قتالهم.

ثانياً: إننا نقاتل في جزيرة العرب تكملة لمسيرة قتال إخواننا المجاهدين في العراق والصومال وغيرها، ولنوحد جهودنا معهم لكي نحيي دولة الخلافة الإسلامية، والتي سننعم تحت ظلها بالشريعة الإسلامية، ولعل هذه هي من أعظم مشاريعنا في هذه المرحلة.

ثالثا: إن قتالنا في جزيرة العرب هو مرتبط بقتال المجاهدين في العراق وأفغانستان وفلسطين، وأمريكا تحاول أن تعمي المسلمين عن هذه الحقيقة، وتريد أن تحصر ضربات المجاهدين في العراق وأفغانستان فقط، بينما سمحت لنفسها أن تضرب المجاهدين في المكان الذي تريده، وفي الوقت الذي تريده، فأمريكا هي التي قتلت الشيخ أبا علي الحارثي في اليمن، وهي من يمنع شباب الإسلام عبر وكلائها في الرياض وصنعاء من الخروج لنصرة المجاهدين في العراق وأفغانستان، وهي التي لو سمعت بمسلمٍ حاول مساعدة المجاهدين في أي بقعة في العالم (حتى في مكة والمدينة) لسعت في اعتقاله أو قتله، وهي التي بطيارالها تخرج من تبوك وعرعر لتضرب المسلمين في العراق وغيرها من بلاد المسلمين، أفيجوز لأمريكا أن تقاتلنا وتحاربنا كما يحلو لها ويحرم علينا ذلك {مالكم كيف تحكمون} أم نسيتم قول الله عز وجل: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ}النحل:١٢٦، وقوله تعالى: {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ}البقرة:١٩٤.

إذا فكان عين العقل أن نحارب أمريكا بمثل ماتحاربنا به، بل ولله الحمد المجاهدون اليوم هم الذين يختارون المكان المناسب والوقت المناسب لضرب أمريكا، فمرة يضربونها في عقر دارها، ومرة يأتونها في الرياض وجدة، ومرة يأتونها في صنعاء وعدن، ومرة في بغداد وقندهار، وليست أمريكا فقط هي المستهدفة من تنظيم القاعدة بل كل دولة شاركت في العدوان على العراق وأفغانستان وفلسطين هي هدف مشروع لنا وهذا ما حصل في عمليتي حضرموت وصنعاء الأخيرتين ضد السياح الكوريين، وهذا يدل على نظرة شمولية عادلة يسير عليها المجاهدون في تنظيم القاعدة ولله الحمد.

رابعاً: إن مشروع تنظيم القاعدة ليس فقط محصورا في هزيمة أمريكا وطردها من بلاد المسلمين، وإنما أيضاً في خلع الحكام الخونة في جزيرة العرب، وأخص منهم حكومة آل سعود، ولعل مقالي هنا يتركز عليها لأن حكومة علي عبد الله صالح قد أوشكت على الانهيار والفرار من أرض اليمن -بإذن الله- وإنما معركتنا القادمة مع نظام آل سعود الذي فتح جزيرة العرب للأمريكان، وجعلها قاعدة تنطلق منها جحافل النصارى لتدك إخواننا المسلمين في العراق وأفغانستان، وهو النظام الممول الرئيسي للحملة الصليبية على الإسلام والمسلمين، هذا النظام العميل ومعه أنظمة الخليج العميلة الذين سمحوا للأمريكان أن يحتلوا جزيرة الإسلام بخدعة ما يسمى بحرب الخليج.

فإن كان الشيخ أسامة بن لادن يسمي أمريكا برأس الأفعى الذي يحارب المسلمين والذي يجب ضربه لتسقط أذنابه من الحكومات الخائنة فإن آل سعود ومعهم حكام الخليج هم القلب النابض لهذه الحملة الصليبية.

يقول الشيخ يوسف العييري رحمه الله عن تنافس حكام الخليج لفتح قواعد أمريكية في الخليج (وسياسة الأمر الواقع حولت سياسة دول المنطقة من الرفض الجماعي للتواجد العسكري الدائم على أراضيها، إلى المطالبة بتواجدها لتحقق سبقاً على بقية دول المنطقة، وبدأ يبرز تساؤل لدى قيادات الدول، وهو إذا لم أقبل أنا بالتواجد، فسوف تقبل دول المنطقة الأخرى وتنال الامتيازات، فبدأت دول المنطقة بالتنافس على تقديم التسهيلات للقوات الأمريكية، وهذا ما سبب الأزمة الأخيرة بين السعودية وقطر).

وأمريكا اليوم منهزمة بإذن الله، وقد أوشكت على الفرار من العراق وأفغانستان، فكان لابد من العمل على فتح جبهة مباشرة لإسقاط هذا النظام العميل، لأن بقاء نظام آل سعود قوياً بعد انسحاب أمريكا من بلاد المسلمين يعتبر ضرباً من الجنون لأنه نظام لا يمكن أن يعيش بدون عبادة للكافرين، وهو نظام ضعيف لم ينشأ أساسا لحماية نفسه، إنما أنشئ ليكون وكيلاً للصليبيين في جزيرة العرب، والتي تعد من أكثر المناطق في العالم إنتاجاً للنفط، الذي يعتمد عليه الغرب في قوته العسكرية وغيرها، فلا مانع عند هذا النظام الخبيث -بعد أن تنهزم أمريكا وتخرج من بلاد المسلمين- أن يعقد اتفاقاً جديداً مع محتلين جدد ليحلوا مكان الأمريكان، فنخرج من حرب أمريكا وندخل في حرب أوروبا أو روسيا أو الصين، فتذهب تضحيات المجاهدين سدى وتكون هباء منثوراً فنحن كما قال الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله: لم نقاتل لنزيح طاغوتاً ونأتي بآخر وإنما نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وليحكمنا شريعة الله.

« وأمريكا اليوم منهزمة بإذن الله وقد أوشكت على الفرار من العراق وأفغانستان، فكان لابد من العمل على فتح جبهة مباشرة لإسقاط هذا النظام العميل »

وقد بدا هذا واضحاً أثناء الانتخابات الأمريكية عام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م والتي فاز فيها بوش للمرة الثانية حيث كانت خطة منافسه في الانتخابات جون كيري أن يتخلى عن نفط السعودية ويعتمد على نفط العراق فارتعد عندها الطاغوت الأعرابي عبدالله بن عبدالعزيز وانطلق إلى روسيا ليعزز معها العلاقات، ثم بعدها إلى الصين، وكان المغزى من هاتين الزيارتين أن يهيئ منطقة الخليج لاحتلال جديد روسي أو صيني بدل الاحتلال الأمريكي مقتفياً بفعلته أثر أبيه عبدالعزيز عندما فتح جزيرة العرب للإنجليز وأثر أخيه أبي رغال فهد بن عبدالعزيز الذي فتح جزيرة العرب للأمريكان في خدعة ما يسمى حرب الخليج.

إذا فكان ظهور المجاهدين في هذا الوقت في جزيرة العرب ظهوراً موافقاً لكسب المعركة مع المحتلين الأمريكيين وأذنابهم الخليجيين .

خامساً: أن قيامنا بالجهاد في جزيرة العرب سيكون سبباً ملهياً بعون الله لحكومة آل سعود بأن تصرف جهودها الخبيثة في ضرب المجاهدين في العراق، فعندما قام المجاهدون في جزيرة العرب بقيادة أبي هاجر عبدالعزيز المقرن -رحمه الله- وإخوانه الأبطال بإشغال آل سعود بأنفسهم بالعمليات المباركة في الرياض وغيرها كان المجاهدون في العراق في تقدم واضح، بل لم تكن فتاوى علماء آل سلول تتحدث في تلك الفترة عن الجهاد في العراق، وإنما كانت تتحدث عن الجهاد في جزيرة العرب، وعندما قتل القائد أبو هاجر وإخوانه من بعده -رحمهم الله- تنفس آل سعود الصعداء، وبدؤوا يتحركون بخبثهم إلى العراق، وأصبح الجهاد في العراق من أعظم المحرمات، ولعل أول فتوى رسمية صدرت من مفتي آل سعود في تحريم الجهاد في العراق كانت تقريبا في عام ١٤٢٦هـ أي بعد ضعف التنظيم في جزيرة العرب، واعتقال وقتل كثير من قياداته وجنوده.

فمن واجب نصرتنا للمجاهدين في الصومال والعراق أن نقوم بإشغال عدوهم السعودي الخبيث بنفسه، والذي أهلك المجاهدين بالصحوات وغيرها، ولأننا من أقرب الجبهات لجبهة الصومال والعراق فكانت المسؤولية علينا أعظم من غيرنا، ولعل المتابع لشؤون المجاهدين في العراق يرى رجوعاً جيداً لعملياتهم البطولية بعد انقطاع بسيط، وهذا -بفضل الله- ثم بتوحد المجاهدين في جزيرة العرب تحت قيادة الأمير أبي بصير، والذي كان سبباً في انشغال آل سعود عن المجاهدين في الصومال والعراق.

فالمجاهدون في جزيرة العرب عامة واليمن خاصة يصدق عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني أجد نفس الرحمن من هاهنا وأشار إلى اليمن) فالمجاهدون في اليمن بإذن الله نفس من نفسات الرحمن للمسلمين عامة والمجاهدين في الصومال والعراق خاصة.

هذه وقفات سريعة تبين سبب قيامنا بالجهاد في جزيرة العرب.

جوانتنامو والمؤامرة الغبية

أبي عبد الرحمن المهاجر

إن من الابتلاءات التي كتبها الله عز وجل على أبطال الإسلام المجاهدين والعاملين في سبيل عزة هذا الدين، السجون والمعتقلات عند أعداء الدين من اليهود والنصارى والمرتدين، والتي من أشدها وأشرها ظلماً وجوراً معتقل جوانتناموا، الواقع في جزيرة كوبا في المحيط الأطلسي، وهذه المعتقلات والسجون لم تزد هؤلاء الأبطال إلا إيماناً وثباتاً وقوةً على طريق الجهاد والتضحية في سبيل رب العباد، وأكبر برهان على ذلك ما رأيناه من إقدام كثير من الشباب المعتقلين سابقاً في هذه السجون الوحشية وخاصةً جوانتناموا على النفير من جديد إلى أراضي الجهاد والتسابق إلى نصرة الدين والشهادة في سبيل الله، بل الإقدام على تنفيذ العمليات البطولية الاستشهادية كما قام بذلك الأخ الاستشهادي عبدالله العجمي "أبو جهيمان" في بلاد الرافدين تقبله الله في عداد الشهداء، والذي كان أسيراً سابقاً في جوانتناموا، بل كانت هذه المعتقلات وبفضل الله وحده دور لحفظ كتاب الله عز وجل ومراكز لطلب العلم الشرعي، وفقه الدين فقهاً صحيحاً عملياً، فإن المدة التي يمكثها الطالب في المراكز العلمية المنتشرة على طول البلاد وعرضها، ليتعلم بها التوحيد ولوازمه، والولاء والبراء ومقتضياته، والفقه وأولوياته، والقرآن وتفسيره، والسيرة النبوية وفقهها، يتعلم منها الأسير هذه العلوم مع التطبيق العملي لها، فتكون بركتها عليه أعظم وتحصيلها أنفع، وليس الخبر كالمعاينة.

والذي أود أن أتحدث عنه في مقالي هذا هو المؤامرة الغبية التي تنوي اتخاذها الإدارة الأمريكية بقيادة أوباما، والتي صرح بها أحد المسؤولين الأمريكان، وهي تصفية أو نقل الأسرى إلى سجون أخرى في بلدانهم أو غيرها، مع التحفظ عليهم بها، والتي كان أول ضحاياها أخينا البطل المجاهد الشهيد بإذن الله وضاح بن محمد الحنشي "أبو ناصر الأبيني" -رحمه الله- والذي كان من خيرة من رأينا من المجاهدين في أفغانستان الأبية نسأل الله أن يرفع درجته ويسكنه الفردوس الأعلى آمين.

وسبب تسميتي لهذه المؤامرة الغبية؛ هو أن الإدارة الأمريكية الحالية قالت: أن هؤلاء المعتقلين يشكلون خطراً حقيقياً على أمن الولايات المتحدة الأمريكية، فلذلك تم وضع هذه المؤامرة حتى لا يخرج هؤلاء الأسرى فيعودوا إلى قتالهم واستهداف مصالحهم المنتشرة في كل مكان، وخاصةً أنهم من أعلم الناس بحقيقة الجندي الأمريكي وهزالته وجبنه.

والذي أريد أن أبينه لهؤلاء الأغبياء، أن هؤلاء الشباب لهم أسر وقبائل وشعوب ومجتمعات قد رفضت وأنكرت وغضبت عندما كان أبناؤهم أسرى ومعتقلين في يد أمريكا، فكيف إذا قامت أمريكا بتصفيتهم بعد هذه المدة الطويلة من أسرهم؟؟ أن يكون هذا الأمر أشد رفضاً وإنكاراً وغضباً لهذه الأسر والقبائل والشعوب والمجتمعات، وحتماً سيشعل نار الثأر والانتقام من أمريكا وحلفائها بسبب هذه الفعلة الشنيعة القذرة، فهذه الأمة لا تنام على الضيم، وتطلب الثأر أبد الدهر، وعندها ستندم أمريكا على هذه المؤامرة الغبية ولن ينفعها الندم حينئذ، وبدل أن تخشى من بضعة نفر ستواجه أمة بكاملها -بإذن الله-، فإذاً هؤلاء الأبطال الأسرى يهددون أمن أمريكا، أحياءً وأمواتاً، ويقضون مضاجعها أسرى وأحراراً، ولن تحلم أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن أبداً، وكأن الله قد برَّ بقسم شيخنا أسد الإسلام أسامة بن محمد بن لادن-حفظه الله-، وعلى كل حال فأمريكا خاسرة في حربها ضد الإسلام وسنرى قريباً سقوطها المدوي وإلى مزبلة التاريخ وإلى الأبد -بإذن الله-، أما هؤلاء الأبطال سواءً الشهداء أو الأسرى فستكتب أسماؤهم بماء الذهب وستتزين سطور التاريخ بأعمالهم، فرحم الله من قتل منهم، وزاد الله أسيرهم صبراً وثباتاً، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، والحمد لله رب العالمين.

ملحمة تريم



أبي دجانة الجداوي

العين تدمع لفراقهم، والقلب وحيد أسيف بعدهم، وما انفك عن الخاطر ذكرهم، خسرناهم وربحوا، أحببناهم محبة لم يكدر صفوها فراق من الدنيا، ولا طمع في حقير.

حمزة القعيطي عقدين في سبيل الله ذاق منه العلقم عداه

أبو بدر عبدالله باتيس صنديد هصور وبطل جسور.

أبو يسلم مبارك بن حويل علم وأمانة نصيحة وابتسامة.

أبوهادي محمود بارحمة صوت شجي حرقة على الدين.

أبو الوليد حسن بازرعة غيرة تتدفق وجهد متواصل .

هؤلاء أبطال معركة (تريم)عزاؤنا فيهم أنهم {أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} نحسبهم والله حسيبهم.

هام الفــؤاد تشوقــا ولقــاء ... من ذا يروم مفاخـــراً وسماء

يمضي وزبرق في المحافل لوعـــة ... تسبي المـــشاعر رونقاً وصفاء

أمجاد لا ندري أنـــرثي فقدهـــا ... هل نسدل الأحزان صبح مساء

أم نغدق الأسماع بعد رحيـــلها ... طربا يهز كيانـــها وغنــــاء

ويتيه فكري حيرة لا يهـــتدي ... يرجو الجواب ولا يجيد نــداء

ويقعقع الصوت المبجل في فمي ... فازوا وربي عــزة وفـــداء

سكبوا الدماء رخيصة ربحوا بها ... روضات عدن للشهيد عطــاء

من لي بمثل فوارس مــن نوعهم ... لايرتضون الــذل والإرجاء

لم يشهد الميدان مثــل صنيعهم ... أسداً ضماداً خاضت الهيجاء

أعلام رشد والملاحم مـــنهــم ... أمطار خير جـــابت البيـــداء

شمس تضيئ وأنجم لا تـــنطفي ... والوجه إشراقاً كبــدرٍ جاء

في حمزة الأبطال تـــاهت قصتي ... أحد ستبكي حسرة ووفـــاء

يأبى القعود ولـــو لبضع هنيهـــة ... عاش الحياة توثبـــاً ومــضاء

عشرون عاماً والجهـــاد مــطية ... عشرون عاما صـــولة شعواء

لم يخطب الحوراء فــوق فراشه   نوم الجبان يناقــض العليــاء
بل صاح في وجه الزمان بفــعله   روحاً أقدم مــهرها ودمــاء
والصحب قد جادوا بصرح شامخٍ   غرسوا على هام البناء لــواء
رسموا شعار الدين فــوق جباههم   قدمــاً مضــوا متوشحين إباء
مازلت أذكر صوتــهم وعبيرهم   ملؤوا المــكان نصيحة وحداء
وفدوا على البر الرحيم وخضبوا   أجسادهم مسكاً بطيب شراء
فالله يعطــي للشهــيد مراتــب   والله يعطــي بالقــليل ثــراء

بعد أن التقيت بإخواني المجاهدين في جزيرة العرب طار القلب فرحاً فجادت القريحة بهذه الأبيات المتواضعة:

يا لوجد فاض الجود من أعماقي   وبنى الفؤاد الصرح من أشواقي
وترنمت سفن المحبــة داخــلي   وهمى الغمــام علي من أحداقي
فتركت دنيا الهجر وصلاً أبتغي   لقيا الإله فيا لفــوز الــلاقــي
والناس سكرى في معــامع لجة   سكر بــلا كأس النديم الساقي
والناس غفلى في مــرامي مدفع   والعلم صــار مناصب ومراقي
كثرت فتاوى المرجفين فحسرتي   علم أخو جهل جليس نــفــاق
هــانت دمــاء المسلمين عليهم   وأرادوا دنيا الــذل دون فراق
تــشكو بطونهم مــرارة تخمــة   والطفــل مــات تضوراً بعراق
والطفل في الشيشان مات تجمداً   ويموت بالأفــغان موت خناق
والقدس أطفال تباد طعامــهم   صلــب الحجارة رميها بمذاق
لا والذي جــعل الحتوف مراتباً   سأبيــع روحي للوغى بسباق
ستدق أنغــام الجهاد أواصري   وتدير بيــض الهند كل تلاقي
ستخالني كالليث في غاب الشرى   وتغار منــي الجن حين ألاقي
وأكون موتاً في الحروب مزمجراً   ودماء أعداء الإلــه دفــاق
وأهيم ضرباً بالسيوف مراغماً   رأس الكفور فما له من باقي
وأحوم جلداً في غياهب ظلمة   والصبر زاد الليل للإشــراق
ويكون عز الدين عند شهادتي   ومحمد الهادي أعز رفــاقــي



مبارك بن حويل

أبي عسكر الحضرمي

قصتنا هي قصة أحد شهداء معركة تريم وهو الشهيد مبارك بن يسلم بن حويل النهدي رحمه الله وتقبله في الشهداء وسنتطرق للحديث عن حياته وسيرته العطرة باختصار شديد نسأل الله العلي القدير أن يعيننا أن نوفي بعض حقه.

ولد أخونا مبارك في نجد الجزيرة في مدينة الرياض ونشأ وترعرع هناك، وكان من عائلة محافظة، مات والده وهو في سن الثامنة عشرة وكان ملتزماً بالدين وقتها، وكان طالباً للعلم الشرعي آن ذاك وكعادة علماء السوء والضلال تضليل طلبة العلم والتلبيس عليهم، ولكن الأحداث التي جرت في بلاد الحرمين من جهاد لأعداء الله الصليبيين على يد شباب الإسلام في جزيرة العرب بقيادة القائد أبي هاجر عبدالعزيز بن عيسى المقرن التي أربكت العالم وخاصة طواغيت آل سعود، قد غيرت مجرى حياة بطلنا الشهيد، حيث كان طواغيت آل سعود يتبعون سياسة خبيثة وهي اعتقال الشباب المسلمون بأدنى شبهة تقع وهي سياسة أسيادهم الأمريكان فتم اعتقال أخينا مبارك واثنين من رفاقه ولم يكن لهم أي تهمة إلا الاشتباه بهم دون دليل، وربّ ضارة نافعة، فزج به في السجن، وهناك بدأت رحلة مبارك -رحمه الله- مع الابتلاء فعرف حقيقة هؤلاء الطواغيت وعلماءهم وما يصبغونه على أوليائهم من صبغة شرعية، ويقولون للناس أنهم أولياء أمور وفي المقابل من خرج عليهم وجاهدهم وأولياءهم الصليبيين يتهمونه بأنه خارجي ضال وحسبنا الله ونعم الوكيل في هؤلاء، وعندها تبين لأخينا حقيقتهم وعرف منهم المجاهدون وأنهم هم الذين يتواجدون عنده في السجن، وبعد تنقل أخينا في سجون آل سعود والتقى بكثير من العلماء والمجاهدين فاستفاد كثيرا ولله الحمد ونال ما نال من البلاء لمدة تقارب السنتين، ومن ثم سلم إلى اليمن لحكومة الأسود العنسي عميل أمريكا في اليمن، وواصل مسيرة البلاء في سجون الأسود العنسي لمدة تقارب السنة والنصف، وبعدها خرج من السجن، بنفس أبية وعزم على نصر إخوانه المجاهدين بما يستطيع، وبعد شهرين فقط من خروجه آوى اثنين من المجاهدين الفارين من حكومة آل سعود، وجهزهم لنصرة إخوانهم في بلاد الرافدين، فقدر الله أن ينكشف أمره على يد مخابرات الأسود العنسي بعون مخابرات آل سعود، فعاد إلى السجن ومكث فيه قرابة السنة، وبعد ذلك خرج من جديد ولسان حاله يقول:

خرجنا من السجن شم الأنوف * كما تخرج الأسد من غابها

نعم والله صدق مع الله نحسبه كذلك والله حسيبه، فواصل مسيرة جهاده فقام بالتنسيق لسفر إخوانه إلى بلاد الرافدين من جديد، وكان يدرِّس بعض الإخوة ويناقش المشايخ في مسائل الحكم بغير ما أنزل الله والولاء والبراء وفرضية الجهاد اليوم، حتى سمح له بالسفر من قبل كلاب الأمن السياسي في اليمن، فلم يتأخر بتجهيز جواز سفره للنفير لنصرة إخوانه في أفغانستان، وعندما كان يجهز نفسه للسفر بدأت العمليات الجهادية في بلاد اليمن وذهب بعض إخوانه ورفقاء دربه لمقارعة طاغوت اليمن الأسود العنسي فما وسع أخانا إلا أن يلتحق بركب المجاهدين ناصراً للدين وعضداً متيناً للمجاهدين في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، حتى صبيحة ذلك اليوم المشهود في مدينة تريم بحضرموت فحاصرهم جنود الطاغوت آملين أن يظفروا به وبإخوانه ولكن أبى لمثلهم أن يؤسر بيد هؤلاء الأذلاء، فهب إلى سلاحه ولسان حاله و حال إخوانه:

فأثبت في مستنقع الموت رجله * وقال لها من تحت أخمصك الحشر

فقاتل هو وإخوانه قتال الأبطال وبعد معركة شرسة خاضها بطلنا هو وإخوانه، رزقوا في خاتمتها الشهادة وطارت أرواحهم إلى الجنان مقبلين غير مدبرين رحمهم الله ورضي عنهم.

تردوا ثياب الموت حمراً فما أتى * لها الليل إلا وهي من سندس خضر

وفي الختام أقول:

عليك سلام الله وقفاً فإنني ** رأيت الكريم الحر ليس له عمر

فرحم الله شهيدنا وإخوانه وأسكنهم فسيح جناته وألحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ..

وصية عمر سعيد جار الله "عبد الله الغريب"



عمر سعيد جار الله

إلى إخواني المجاهدين، الذين كانوا معنا، وما زالوا معنا، على درب الجهاد، وطريق المواجهة، ولم يعطوا الدنية.

إليكم أكتب هذه الوصية والخاصة فأقول:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسأل المولى جل في علاه، أن تصلكم رسالتي هذه، وأنتم ومن تحبون، في نعمةٍ وستر، وأمن وأمان وعافية، وتكونوا ما زلتم متمسكين على هذا الدرب الشاق، الذي سار فيه من قبلكم، الأنبياء المرسلون وأتباعهم، من أجل أن يكون الدين كله لله.

إخواني الأحباب/ أُشهد الله على حبكم في الله، الذي أسأله أن يجمعني بكم في جنة الفردوس الأعلى، وأن يجعل كل ما نعمله ونفعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ييسر لنا قيادة هذه الأمة على منهج قائدنا ونبينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم... آمين.

إخواني الأحباب/ أوصيكم بوصايا وإني لأحوجكم إليها، ولكن من باب قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: ((الدين النصيحة)) فأرجو من الله عز وجل أن تجد لهذه الوصايا طريقاً إلى قلوبكم ووجدانكم، فإنني وجدت هذه الوصايا هي خلاصة ما يجب على الأخ المجاهد أن يتحلى ويتمسك بها، فإنني كلما تخليت عن بعضها أو قصرت فيها أجد الضيق، وأجد المشاكل، وأجد الهزيمة.

فأوصيكم:-

١- أوصيكم أولاً بتقوى الله عز وجل ومراقبته في السر والعلن، وراقبوه كأنكم تروه، يقول رب العزة والجلال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)}آل عمران:١٠٢.

٢- وأوصيكم أيضاً بالتحلي بالصبر، فإن هذا الطريق مليء بالأخطار والعقبات والمشاكل و المتاعب، فإن الصبر مع النصر، والنصر صبر ساعة،وعليكم بالتفكر، في قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}آل عمران:٢٠٠ .

٣- وعليكم أيضاً بالإخلاص في أعمالكم وأقوالكم صغيرها وكبيرها، وبالمتابعة على منهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه لا خير في كل قول وعمل وفعل، لا تتوفر فيه هاتان الصفتان، وهي الإخلاص والمتابعة، وقد حذر صلى الله عليه وسلم من الشرك الأصغر، فعليكم بمدافعة الشيطان أن يزين لكم أعمالكم فتعجبوا بها.

٤- وأوصيكم أيضاً باجتناب الذنوب والمعاصي فإنها المهلكة، ويدخل تحتها أيضاً معصية الأمير ومخالفة الأوامر، سواءً الربانية أو النبوية أو أمر الأمير في غير معصية، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}آل عمران:٢٠٠ .

فعليكم بطاعة الأمير الذي ارتضيتموه لكم أميراً، فإن طاعته قد فرضها الله عليكم وجعلها في تلك الآية مرادفة بعد طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإنما جعل الأمير لتسيير الأمور بشكل منظم، فطاعته الآن من أوجب الواجبات بعد طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، لأننا قادمون على أمر عظيم، وهو الاستخلاف في هذه الأرض بإذن الله لإقامة شرع الله، فإذا نحن عصينا أميرنا فلا خير فينا، فاجعلوا طاعته فوق كل شيء في غير معصية الله، وعليكم بالطاعة ولو على أثرةٍ عليكم.

٥- ويا أحبابي أوصيكم بالمحافظة على أموال المسلمين من مال وأجهزة وغيرها، وعليكم بالاقتصاد قدر الإمكان في الصرفيات.

٦- وأوصيكم بالمحافظة على الأذكار، خصوصاً أذكار الصباح والمساء، وذكر الخوف من السلطان، وغيره من الأذكار الشرعية حسب الحاجة إليها.

٧- وأوصيكم بالتشاور في أموركم كلها، ولا تتهاونوا في هذا الأمر، وبعد التشاور استخيروا فربنا تبارك وتعالى قد حثنا على هذا الأمر، وأيضاً رسولنا صلى الله عليه وسلم، فما ندم من استخار وما خاب من استشار .

وفي الختام... أرجو من الله أن ينفع بكم الإسلام والمسلمين، وأن يثبتكم على هذا الدرب الصعب، وأن يجمعني بكم في جنة الفردوس الأعلى، وأن يجعلكم شوكة في نحور هؤلاء الطواغيت،

وأن يجعلكم نواة للجيش الذي يخرج من عدن أبين الذي ينصر الله به هذا الدين...اللهم آمين.

وسامحونا إن كنت أخطأت على أحد منكم... فإن أصبت في وصيتي فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم المحب

عمر سعيد جار الله (عبد الله الغريب) يوم الاثنين ١٧ / شعبان / ١٤٢٧هـ

مقتطفات

وهكذا تتجدد الصور، صور أهل الإقدام لطلاب العزة والكرامة لنيل الشهادة إلى قيام الساعة، قال تعالى: {والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم * سيهديهم ويصلح بالهم * ويدخلهم الجنة عرفها لهم}، وأن الطعنات وتقطع الأطراف وتمزق الأجساد وخروج الأرواح في سبيل الله هو أشهى عند من يقتل في هذا السبيل من أي نعيم.

ولذا حينما يقال لهم: ما تشتهون؟ وهم يسرحون في الجنة حيث شاءوا، ومع ذلك لا يسألون إلا عودة أرواحهم في أجسادهم، فتعاد إلى الدنيا فيقتلون في سبيل الله مرات وكرات! لما يرون من صور الكرامة والعزة ورفعة الدرجات عند رب الأرض والسماوات، لماذا؟! لأنهم عرفوا قيمة الشهادة في سبيل الله.

فعن مسروق رحمه الله تعالى قال: (سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون}، قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا) [رواه مسلم في صحيحه] ، وهذا - والله - غاية ما يتمنى الشهيد حينما شاهد ما للشهيد عند الله من النعيم. عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة)، وفي لفظ: (لما يرى من فضل الشهادة) [متفق عليه]. قال ابن بطال رحمه الله تعالى: (هذا الحديث أجل ما جاء في فضل الشهادة)، قال: (وليس في أعمال البر ما تبذل في النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب).

الشيخ حمد الحميدي فك الله أسره

الصومال تأييد ومناصرة



تميم المهاجر

مر ما يقارب العقدين من الزمن والشعب الصومالي المسلم يعاني من المجاعة والويلات المتلاحقة جراء الحروب التي اندلعت بين أمراء الحرب بعد انهيار حكم الرئيس "سياد بري"، هذه الحرب التي أكلت الأخضر واليابس وقتلت وشردت الملايين من هذا الشعب الصامد المصابر وهي الحروب التي أشرف عليها النظام الدولي الجديد، وأجج أوارها صانعو الحروب والأزمات من اليهود والنصارى وعلى رأسهم الولايات المتحدة التي حملت على عاتقها دعم أمراء الحرب؛ ليبقى هذا البلد مفككاً، ولكي لا يقوم أي قائمة لدولة الإسلام في هذا البلد العظيم.

ولقد كانت هذه الأوضاع المزرية التي وصلت إليها البلاد كفيلة بأن يتجمع الإسلاميون فيما كان يسمى سابقاً بالمحاكم الإسلامية؛ ليقوموا بالقضاء على هؤلاء الأمراء من مرتزقة الحروب الذين أوصلوا الشعب الصومالي إلى هذا المستوى من البؤس والشقاء، خدمة لأسيادهم من اليهود والنصارى ، وقد كان من توفيق الله تعالى أن قيض لحمل راية الجهاد على أرض الصومال عدد من القادة المعروفين بجهادهم في ساحات متعددة من أهل الخبرة والتجربة أمثال الشيخ الشهيد أبو طلحة السوداني والشيخ الشهيد آدم عيرو "أمير حركة الشباب سابقا" والشيخ مختار أبو الزبير الأمير الحالي للحركة والشيخ أبو منصور مختار روبو وغيرهم من القادة على أرض الصومال وأمام الانتصارات الظافرة لجيوش المحاكم الإسلامية ولهزائمهم المتلاحقة لأمراء الحرب المجرمين لم يجد الغربيون أمامهم من حل ليقطعوا أي طريق على المحاكم الإسلامية، التي سيطرت على أكثر التراب الصومالي، وبدأت تحكم بشرع الله في الأرض المحررة، إلا أن يقوموا بتشكيل حكومة عميلة، ونصبوا على رأسها أكبر الخونة والعملاء المدعو/عبدالله يوسف، لتقوض هذا المشروع الإسلامي الذي يهدف لرفع الظلم وتحقيق العدل بمنهج الإسلام، وسعت بكل قوة لتدميره، واستعانت بدولة أثيوبيا النصرانية للزحف على الأرض واحتلال الصومال، ودعمتها بالمال والمساعدات المختلفة، ومنحتها الغطاء الجوي بالطيران الحربي الأمريكي للقصف على الشعب المسلم المستضعف، الذي كل ذنبه أنه أراد أن يطبق شرع الله وأن يحكم بالإسلام، ودخلت أثيوبيا بحقدها الصليبي وأهلكت الحرث والنسل، فقتلت الناس وقصفت ونهبت وانتهكت الأعراض، بل وزادت على ذلك فأهانت دين الله وانتهكت حرمة المساجد ومزقت المصاحف وظهر ذلك علناً على شاشات الفضائيات، إلى غير ذلك مما ظهر واشتهر من الجرائم الصليبية الفظيعة، بعد ذلك بدأت حركة الشباب المجاهدين تستعيد أنفاسها، وتصعد الضربات على العدو الأثيوبي النصراني وأحلافهم من فلول المرتدين من جنود حكومة عبد الله يوسف، حتى مكن الله من السيطرة على نسبة كبيرة من المناطق حتى لم يبق في يد الحكومة العميلة إلا شارع واحد من العاصمة "مقديشو"، ولم يعد في يد العدو شيء وفقد كل أمله في هزيمة حركة الشباب المجاهدين الصادقين الثابتين، وهنا ظهر للعيان مكر أعداء الله الصليبيين، فقد يئسوا من حكومة عبد الله يوسف، وعلموا أن الشعب لن يقبل غير الإسلام وأنه "لا سلام بلا إسلام".

فخرجوا لنا بعملاء من شكل جديد يلبسون جلود الضأن وهم في حقيقتهم ذئاب ليس لها همٌّ إلا الطعن في ظهر أمتهم والنيل من فتات الاحتلال، أخرجوا لنا شيخ شريف بعد أن مهد بسلسلة من التنازلات والتحالفات الغربية والمؤتمرات التآمرية على شعبه وعلى دينه، خرج شيخ شريف لينصب رئيساً للصومال في ظل احتلال صليبي، وليكون عميلاً آخر بوجه إسلامي بعد أن تنازل عن دينه وانسلخ من مروءته، بل لم يسلم وجهه من ذلك فجز ذقنه الذي كان يجمل وجهه ليتحول إلى خنجر مسموم في خاصرة أمته، واكتملت مسرحية تتويجه بمباركة البيت الأبيض لمنصبه والثناء على شيخ شريف شخصياً بعد أقل من عشر دقائق من إعلان رئاسته، بعد أن كان عندهم قبل أيام إرهابياً مجرماً، وما ذلك إلا لأنه تحول إلى أداة طيعة في يد أوليائه وأسياده في واشنطن، وظنوا أنهم بهذه الطريقة سيتلاعبون على أمة الجهاد، وأنهم سيقطفون الثمرة لصالح سراق الجهود ليتحول هذا الجهاد إلى ألعوبة بيد الغرب الكافر.

لقد تعمدوا اختيار شيخ شريف لتاريخه السابق في الجهاد ولتاريخه الإسلامي المعروف ليلبسوا على الأمة، وهذه طريقتهم في خداع الشعوب على مر التاريخ، كما فعلوا في حقبة الاستعمار مع

الثورات الشعبية التي كانت تخرج لمناوأة الاحتلال، إذ إن الشعوب إذا ثارت على المحتل لا يصمد أمامها مهما كانت قوته، فكيف إذا كانت هذه الثورة لدين الله ولتحكيم شرع الله، فلم يجد عباد الصليب إلا أن يأتوا بعملاء تعرفهم الشعوب وتظن بهم خيراً، كما أتوا بسعد زغلول من منفاه إلى القاهرة بعد ثورة الأزهر الشريف، وكما أتوا بغيره من العملاء، وبحمد الله فإن الأمة قد تجاوزت تلك المرحلة التي يضحك عليها بمثل هؤلاء العملاء.

فإن المجاهدين لا يجاهدون ليحل بدل العميل العلماني عميل بوجه إسلامي يحقق أهداف أمريكا وأعوانها في بلاد المسلمين، إنهم يجاهدون ليرفعوا الظلم وليزيلوا الذل وليحكم شرع الله، ولتكون أمتهم أمة عزيزة كريمة لا تخضع لشرق ولا لغرب، وإذا عُرف هذا فإنه لا فرق عندنا بين عبد الله يوسف وبين شيخ شريف، ولا بين المالكي و طارق الهاشمي، ولو تسموا بألف اسم إسلامي ولو لبسوا وتزيوا بالمشالح فهم عندنا عملاء خونة خانوا دينهم وباعوه بثمن بخس، وقد بان ذلك بموالاتهم لأعداء الله ومناصرتهم لهم، ويكفي ما قامت به حكومة شيخ شريف في الآونة الأخيرة بعد ضربات المجاهدين الموجعة من استنجاد بالغرب الكافر لقتال إخوة الأمس.

وإنا نقولها هنا بكل صراحة إن إخواننا في حركة الشباب المجاهدين في أرض الصومال هم من أصفى الناس منهجاً وعقيدة - نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً-، فما علمنا عنهم إلا خيراً وهم ماضون بإذن الله لا يضرهم من خذلهم ولا يفت في عضدهم من ارتد، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)}المائدة:٥٤، وقد بانت بحمد الله تباشير النصر ولم يعد بحمد الله في يد حكومة شريف إلا أجزاء من مقديشو بعد ضربات حركة الشباب المجاهدين الموجعة، فإلى إخواننا في حركة الشباب المجاهدين في الصومال شدُّوا على أعداء الله شدَّةً واحدةً، فإن النصر قد اقترب ولم يعد إلا القليل فاصبروا وصابروا واتقوا الله فإن آمال الأمة معلقة بجهادكم، وإننا في جزيرة العرب ننظر لكم نظرة إجلال وإكبار فلا يؤتى الإسلام من قِبلكم، وجزاكم الله عنا خير الجزاء.

وختاماً فإلى قوى الاستكبار الصليبي وإلى دهاقنة المكر في واشنطن نقول: إن الأمة الإسلامية فهمت اللعبة، وإن طليعة الأمة المجاهدة ليسوا برقم سهل يمكن التلاعب به، فلن يكفوا عن قتالكم حتى تخرجوا من بلاد الإسلام وتكفوا أيديكم، فإن أبيتم قاتلوكم وقاتلوا عملاءكم المرتدين ولو لبسوا العمائم وتشدقوا بالدين، وإن الله لا يصلح عمل المفسدين.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

إقامة الحدود ... ونزول المطر

في أحد مجالسنا، بدأ بعض الإخوة المجاهدين الحديث عن الأمة الإسلامية وحالها وما وصل إليه شبابها من غرق في الفواحش والفجور وغيرها "إلا من رحم الله منهم"، وخلاصة الحديث أننا وصلنا إلى إجماع بأن ذلك لن يتغير إلا بإزالة هؤلاء الحكام الطواغيت، إذ هم بلاء هذه الأمة "حسبنا الله عليهم ونعم الوكيل"، إذ لا يُعقل الإنكار والسعي للتغيير وهؤلاء الحكام الطواغيت هم من عطَّل الحدود، بل عطل الشريعة كلها..!! فلو أُقيم حد الزنا على الغني والفقير، هل نسمع حادثة زنا؟ ولو أُقيم حد اللواط على جميع طبقات المجتمع، هل نسمع حادثة لواط؟ وقس على ذلك كل الحدود، هل نسمع بعد ذلك مثل هذه الحوادث؟ لا، لا نسمع؛ لأن المشرِّع هو الله، الله يا مسلمين!!! وهو أعلم بالإنسان وما يصلح له وكذلك ما يضره، {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} المائدة:٥٠، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:[حد يُعمل به في الأرض خير لأهل الأرض من أن يُمطروا أربعين صباحاً] رواه ابن ماجه وحسنه الألباني، فاسألوا أهل أفغانستان أو من ذهب إليهم أيام إمارة طالبان الإسلامية وتطبيقهم للشريعة، كيف عاش الناس في أمن وأمان وفضل من الله.

وكذلك اسألوا أهل العراق أو من ذهب إليهم كيف كان حال الناس عندما قامت الدولة الإسلامية، وقد تحدث كثيراً أمير المؤمنين الشيخ أبو عمر البغدادي "حفظه الله" عن حال أهل العراق أيام حزب البعث الكافر وبعد أن قام الجهاد وقامت الدولة الإسلامية وكيف تغير الحال.

واسألوا أهل الصومال كذلك، ولقد قرأت قبل فترة مقالاً على الانترنت لأحد المجاهدين هناك وهو يذكر قصة تنفيذ حكم القصاص في أحد المجاهدين عندما قام بقتل أحد المسلمين: "هذا حكم الله يقوم على الكل، وهذا ما يقوم به المجاهدون، إذ لا فرق بين أحد عن أحد، وكيف أن المطر نزل عليهم بعد إقامة الحد، السماء تمطر عليهم ولا أدري بالضبط كم أخذت السماء تمطر عليهم من يوم...."بتصرف" (وهذا غيض من فيض).

وأخيراً: أقول لأمتنا الغالية:

أنْ قومي وساندي والتفِّي حول أبنائك المجاهدين فإنهم والله ما قاموا إلا لتطبيق شرع الله والذود عنك وعن حرماتك، فالله الله فيهم، فهم طليعتك المباركة ولا غنى لهم عنك، وأنت كذلك لا غنى لك عنهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه / عابد المكي

رسالة لمن.. تحب الله ورسوله

أم الحسن المهاجرة

إليك يا أختاه أكتب سطوري...

إليك يا أختاه أنسج كلماتي...

يا من تحبين الله ورسوله ، يا من تنصرين الله ورسوله بالغالي والنفيس ، مالك إذا سمعتِ داعي الجهاد تباطأتِ وتملككِ الخوف والتردد ، أما كنتِ يوما وما زلت صانعة الأجيال، من تعلق عليها الآمال، أما كنتِ وما زلتِ حفيدة خديجة وأخت عائشة ، ألستِ أنتِ من تئن لجراح أمتها وتثأر وتقوم قائمتها لاضطهاد إسلامها وعقيدتها ، أما ترين حال أمتنا ، قهر واغتصاب في فلسطين ، ظلم وتسلط في العراق ، عدوان وتنكيل في أفغانستان ، سجون وتعذيب في سجون الظلام وكل ذلك لتزع شأفة الإسلام لمحو القرآن من قلبك وقلب كل مؤمن والوقوف بالمرصاد لكل من يقول ربي الله، ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي .

آه آه لأمتنا التي تترف، حتى قادتها وزعماؤها شاركوا أعدائِنا، نافقوا واعتدوا ليرضوا ربهم الأكبر أمريكا طاغوت يعبد من دون الله ..

أختاه أين غيرتك على دين الله ورسوله، أين الكلمة .. أين الدعوة ..أين التوجيه ..أين التبرعات والمساعدات والتجهيزات... لنصرة دينك أين بذل كل شيء حتى أغلى ما عندك فلذة كبدك نصرةً لدينك ، أما سمعتِ بحادثة تلك المرأة العجوز في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أرادت لابنها الجهاد والشهادة في سبيل الله وكان الله ورسوله أعز إليها ممن سواهما حينما كانت تنتظر خبر استشهاد أبنها، فأوقفت من رجعوا من المعركة تستنبئهم عن ابنها، فكانت تسألهم عن حارثة فقالوا : مات ، فقالت : فرحة مستبشرة : استشهد ؟ قالوا : لا ، لم يقتل في المعركة، مات قبل أن تبدأ المعركة ، فذهبت مكسورة الخاطر حزينة القلب ، أن وهبت ابنها ووحيدها لله ولم يبلغه الشهادة والشهيد يشفع في سبعين من أهله فذهبت إلى رسول الله تسأله : قالت يا رسول الله هل ابني شهيد في الجنة وإلا اجتهدت عليه في البكاء { حدثنا أنس بن مالك

: أن أم الربيع بنت البراء وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي صلى الله عليه و سلم فقالت يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب - فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء ؟ قال (يا أم حارثة إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) رواه البخاري

فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحنون الشفيق بأمته فرآها امرأة مسنة قد أخذت الأيام منها ما أخذت ولم يبق لها سوى قرة عينها وفلذة كبدها فوهبته لله تعالى نصرة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال لها -رسول الله صلى الله عليه وسلم- : يا أم حارثة أهي جنة واحدة، إنها جنان، وإن ابنك قد أصاب الفردوس الأعلى، فعادت فرحة مسرورة تكمل ما بقي لها من أيام قريرة العين حتى تلحق بابنها .. لله درها ما أعظم حبها لله .

فأين أنت من هذا كله هل ربيت أولادك على الجهاد لاسيما أنه في هذه الأيام فرض عين على كل مسلم ومسلمة الابن يخرج بدون إذن والديه، والمرأة بدون إذن زوجها إذا أمنت الفتنة، والعبد بدون إذن سيده .

أختاه همسة أخيرة ووصية أضعها بين يديك، أغرسي حب الله ورسوله والجهاد في سبيله وعشق الشهادة في قلوب أولادك ومن حولك، واسقيه بماء الإخلاص، ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدينها شجرة ثابتة قرارها في قلبك وفروعها متصلة بسدرة المنتهى تؤتي كل حين أكلها بإذن ربها وما يزال حب العبد يصل لمحبوبه لا يحجبه شيء ما زال على ذلك .



العلاج بطعامنا

أبي صالح الهاشمي

إن طبيعة عيش المجاهد والمرابط في سبيل الله تكون دائما في الثغور (الجبال والوديان وبعض الأماكن الوعرة وبعض البيوت الآمنة)، فهي حياة كلها بذل وتضحية وجهد متواصل لإعلاء كلمة الله في الأرض ليكون الدين كله لله.

ونظراً لأن كثيراً من الإخوة المجاهدين المرابطين في كثير من البلدان والذين قد لا تتوفر لديهم الأدوية، أحببت أن أقدم لهم الدواء الشافي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم، ومن الأعشاب الطبيعية، آخذاً بالأسباب لقوله صلى الله عليه واله وسلم: "تداووا عباد الله، فإن الله تعالى لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير داء واحد: الهرم" رواه أحمد في مسنده، وأبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح.

ونتحدث إن شاء الله تعالى في سلسلة للوقاية والعلاج من بعض الأمراض على ضوء كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن خلال الأطعمة والمشروبات، وبعض الأعشاب التي نستخدمها يومياً:

ونقدم أولاً: الوقاية والعلاج بالقران والسنة النبوية الشريفة :ـــ

١- قال الله تعالى: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً } الإسراء:٨٢.

٢- الدعاء بما دعا به سيدنا أيوب عليه السلام: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } الأنبياء:٨٣.

٣- قراءة الفاتحة وذلك بالتفل على مكان الألم لحديث لديغ القوم عن أبي سعيد رضي الله عنه في صحيح البخاري.

٤- كثرة الاستغفار لإرسال البركات من السماء، ولزيادة قوتنا، لقوله تعالى حكاية عن هود عليه السلام: {وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ } هود:٥٢.

٥- أذكار الصباح والمساء، ومنها :

§ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات إلا لم يضره شيء) صحيح أبو داود والترمذي.

§ قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (من قال حين يمسي ثلاث مرات "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" لم تضره حمة تلك الليلة)، قال سهيل فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم، فلم تجد لها وجعاً) صحيح الترمذي وابن حبان، والحمى أي السم.

§ (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) [رواه أبو داود، والترمذي -وقال حسن صحيح- عن أبي مسعود].

§ أن تضع يدك على ما يؤلمك، عن عثمان بن أبي العاص: أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عثمان: وبي وجع قد كاد يهلكني، قال: فقال النبي صلى الله عليه و سلم: (امسحه بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد) قال: ففعلت ذلك فأذهب الله -عز وجل- ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم .رواه أبو داود في سننه وصححه الحاكم .

وثانيا : الوقاية والعلاج بالأعشاب الطبيعية ومما نأكل :

الوقاية والعلاج من التسمم وغيره من الأمراض سواء:

[تناول الإنسان السم- أو طعام فاسد- أو لدغه عقرب– أو ثعبان وغير ذلك].

وأعراض التسمم القيء، والغثيان، والإسهال، وهبوط عام مع انخفاض في درجة الحرارة.

ونتحدث هنا عن الليمون والثوم، كمضاد حيوي طبيعي ضد السموم، وهما في متناول أيدينا:

أولا: الليمون:

١- مضاد ومقاوم للسموم، و مكافح لها.

٢- يحتوي الليمون على فيتامين C، وعلى نسبة عالية من السترين الذي يعمل على تقوية جدر الأوعية الدموية.

٣- عصير الليمون غني بالفيتامينات اللازمة للجسم، ولذلك فهو منعش، ومدر للبول، ومضاد للديدان، ومقوٍّ عام وفاتح للشهية، ويفيد كذلك في حالات اضطراب الهضم.

٤- الليمون منشط للكبد والكلى، ويقضي على فساد بعض الأغذية.

٥- الليمون يستعمل كمشروب مهدئ للأعصاب، وعلاج فعال لنزلات البرد وللأنفلونزا.

٦- يطهر ويعقم المجاري البولية الملتهبة، ويمكن استعمال عصير الليمون في تضميد الجروح والقروح.

لذلك على الأخ المجاهد استعمال الليمون شراباً، وكذلك وضعه على سلطة الخضار وعلى الطعام أثناء الأكل، للوقاية من فساد بعض الأطعمة، وخاصة الأطعمة المعلبة.

ثانيا: الثوم وفوائده :-

١- مضاد حيوي للسموم، وهو فعال ضد البكتريا والفطريات، والفيروسات والطفيليات.

٢- غني بالأملاح المعدنية، والفيتامينات، ويمنع تصلب الشرايين.

٣- ينشط جهاز المناعة، وينشط الدورة الدموية، لذلك يقي من الإصابة بالسرطان، ويقتل الخلايا السرطانية ويمنع نموها، وهو مضاد حيوي للأمراض السرطانية بوجه عام.

٤- يقي من الإصابة بشلل الأطفال، ويعالج الربو، والسعال، وضيق التنفس، ويطرد الغازات، ويقتل الديدان، ويعالج أمراض المفاصل وعرق النسا وقشرة الرأس.

٥- ينقي الدم من الكولسترول والمواد الدهنية، ويقتل الجراثيم التي تسبب السل والدفتريا.

٦- يخفض نسبة الكولسترول في الدم، ويخفض ضغط الدم المرتفع، ويزيد سيولة الدم، ويقلل احتمالات حدوث الجلطة الدموية، ويمنع برودة الأطراف، ويخفف من الآلام الروماتزمية، ويطهر الأمعاء، ويفيد في علاج حالات الإمساك والانتفاخ، وكذلك الوقاية من أعراض البرد والرشح والسعال.

٧- يعتبر الثوم من الأطعمة الغنية بالسلينيوم والمعروف أن السلينيوم له تأثير مضاد للأكسدة، ويساعد في نمو الخلايا.

٨- أثبتت الأبحاث العلمية أن الثوم (مضاد حيوي) واسع المجال يفوق البنسلين.

٩- الثوم له رائحة نفاذة منفرة، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا، أو قال فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته) رواه البخاري، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

اعلم أخي المجاهد أن أكل الثوم والبصل مسلوق أو مشوي أو مطبوخ يعطي نفس الفائدة إذا أكل نيئاً في علاج كثير من الأمراض، وبذلك تتجنب رائحة الثوم والبصل.

ولكي تتخلص من رائحة الثوم إذا أكلته نيئاً عليك بالاتي: بمضغ بعض عيدان من البقدونس عقب الطعام، أو شرب ملعقة عسل نحل، أو أكل تفاحة، أو مضغ نعناع اخضر، أو مضغ بعض حبوب من الهيل -الحب هان-، أو الينسون، مع استعمال السواك لحديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب) رواه النسائي وسنده صحيح.

١- علاج بعض الأمراض بالليمون والثوم:

٢- لتنقية الدم يشرب يوميا كوب من عصير الليمون.

٣- علاج انتفاخ المعدة والأمعاء يؤخذ (٥ ــ ١٠)نقط، من عصير الليمون وتمزج مع قليل من العسل، وتؤخذ جرعات.

٤- علاج السمنة ينقع قليل من الكمون في ماء مغلي مع ليمونة مقطعة، ويترك طوال الليل، ويشرب صباحا على الريق.

٥- وقف نزيف الأنف (الرعاف) تسد الأنف بقطعة من القطن المبللة بعصير الليمون.

٦- ند الإصابة بلدغة العقرب أو الثعبان عليك بتشريط مكان اللسعة بالموس تشريطاً خفيفا حتى يخرج الدم ولو قطرة ثم احضر ثلاث فصوص ثوم ودقها وضعها على المكان ثم اربط عليه، ثم قم ببلع ثلاث فصوص ثوم كل ٦ ساعات، ليقف - بإذن الله - انتشار السم على الفور وهذه طريقة مجربة ومضمونة بفضل الله - يمكن عمل مطهر للجرح بعصير الليمون المخفف— مع شرب عصير ليمون .

٧- للتسمم الغذائي:

- على المريض أن يتقيأ ما أكله من الطعام لإفراغ المعدة من المواد الفاسدة، ويعمل حقنة شرجية لغسل الأمعاء وتفريغها من المواد الفاسدة.
- يشرب كوب من عصير الليمون كل ٦ ساعات، استخدام الليمون الأصفر الناضج وليس الليمون الأخضر - لأن الليمون يساعد الجسم على طرح السموم وتنشيط الخلايا.
- اشرب حقين (لبن) طبيعي مع ثلاث فصوص ثوم؛ ليقضي بفضل الله على أثر التسمم وهو مجرب بفضل الله، مع شرب عصير الليمون، وأن يأكل المريض شربة خضار فقط طعام خفيف للمعدة مع أكل فاكهة وخاصة التفاح.

- وضع ثلاث ملاعق صغيرة من عسل النحل على كوب ماء وشربها صباحا على الريق، وعند الخلود إلى النوم مع أكل ملعقة عسل بحبة سوداء بعد كل وجبة غذائية.
- هرس خمس فصوص ثوم وتخلط جيدا في كوب عسل نحل ويشرب مع مغلي -الحبة السوداء أو الينسون أو الكراويا- صباحا ومساء، حتى يتم الشفاء بإذن الله تعالى.

٤- للكحة والسعال والسل والربو والأنفلونزا: يؤخذ ثلاث فصوص ثوم صباحاً ومساءاً – تقطع أو تشرط وتبلع بالماء- لمدة ثلاث أيام، مع اخذ ملعقة عسل نحل بعد بلع الثوم ومسكها بالفم لمدة ثلاث دقائق، أو حتى يتم الشفاء بإذن الله (للأنفلونزا عندما تشعر بترلة البرد عليك بأخذ ثلاث فصوص ثوم على الفور لتقضي عليها بإذن الله) وهذه الطريقة مجربة بفضل الله واتت بنتيجة طيبة في علاج هذه الأمراض، مع شرب حلبة وينسون كالشاي من ٢ كوب إلي ٣ يوميا.

٥- لم الضرس وتسوس الأسنان عليك بمضغ فص ثوم أو اثنين على الضرس المصاب مباشرة؛ ليسكن الألم ويزيله تماما بفضل الله على الفور، والثوم إذا مضغ يقتل كثير من البكتريا الموجودة بالفم مجرب ومضمون.

٦- علاج التهابات المجاري البولية: عليك بوضع بعض فصوص من الثوم لتسلق مع الأرز وأكلها يوميا مع وجبة الغداء لمدة (١١) يوم ليقضي على الالتهابات بإذن الله مجرب ومضمون.

وأسأل الله أن يقي المجاهدين وعموم المسلمين من الأمراض، وأن يرزقهم الله الصحة والعافية في الدين والدنيا والآخرة.

استراحة مجاهد

ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لصهيب عندما قدم عليه وبين يديه خبز وتمر: (ادن فكل) فأخذت آكل من التمر، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: (تأكل تمرا وبك رمد ؟)، قال فقلت: إني أمضغ من ناحية أخرى، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ومن هذا الباب أحببت أن أكتب هذه السلسلة بعنوان استراحة مرابط، وهي تعايش بعض القصص الطريفة التي نعيشها خلال فترة الرباط، ونبدأ بهذه القصة:

قام أحد الأخوة المهاجرين في ساعة السحر ليصنع سحوراً له يتقوى به على الصيام، وطبيعة المأوى الذي هو فيه يكون الكهرباء منطفئ وقت النوم، فحمل الأخ كشافه وذهب لغرفة المخزن، فالإخوة الأنصار جزاهم الله خير الجزاء قد قاسمونا بيتهم، ووضعوا في الغرفة بعض الأغراض التي قد يحتاجوها ونحتاجها نحن، وبحث الأخ عن كيس الدقيق ليطبخ أحد الطبخات الشعبية وتسمى بـــ البثيثة "وهي عبارة عن غلي الحليب مع السكر ثم إضافة الدقيق تدريجياً، وهي أكلة سريعة التحضير"، فدخل الغرفة مستعجلاً وأعصابه غير مستقرة؛ لكي لا يزعج إخوانه النائمين، ولكي يتدارك الوقت قبل الأذان.

الشاهد من القصة، حصل الأخ على الكيس وأخذ كمية لا بأس بها من الدقيق "ولا ننسى هنا أنه ليس معه إلا كشاف صغير"، وعندما بدأ بالطبخ وهو فرحٌ مسرور، لاحظ أن الدقيق يختلف قليلاً عن الدقيق المعروف، ولكنه تجاهل الأمر!! فربما أن الجودة تختلف؟ ثم استمر في الطبخ وإذا بالدقيق يتجمد شيئاً فشيئاً، وحينها عرف أن الكيس الموجود في الغرفة والذي يشابه كيس الدقيق إنما هو (جبس) ويسمى أيضاً (بالجص).

فدُهش الأخ وقام حائراً لا يدري كيف يخفي هذه الخلطة المعقدة، فصعد إلى سطح المترل ووضعها في مكان آمن، ولكن إخوانه وجدوها بعد فترة من الزمن، وبدأت قصته تنتشر في المآوي حتى خرجت لكم لتقرؤوها في هذا العدد

المرابط



مشاركات القراء

القراء

المشاركة الأولى ..
غزة على طريق العزة

الكاتب : ابن عمر الحضرمي

إلى أهلنا في غزة بل وفي فلسطين كلها، إننا والله في ألم عميق لما يحدث لكم بين حين وآخر على أيدي هؤلاء اليهود المجرمين، من قتل وتشريد وهدم وحرق، وبتواطؤ ظاهر وجلي من أعداء الله وأعداء الأمة الموالين لليهود وأعوانهم النصارى حكام العرب والمسلمين الخونة الأنذال قاتلهم الله، وعجل بزوالهم، وبصمت من علماء السوء وسدنة السلطان الذي لو كان خمس ما أصابكم قد أصاب دنياهم أو أولياءهم الحكام الخونة لأرغدوا وأزبدوا وطبلوا وزمروا وأقاموا الدنيا ولم يقعدوها، غضبا لرمز الشر ورأس الفتنة عليهم من الله ما يستحقون.

أحبابنا في غزة إن إخوانكم المجاهدين في جزيرة العرب يجددون في كل لحظة تمر عليهم العهد مع الله العلي العظيم بنصرتكم وحرب أعدائكم، وتحرير درة قلوبنا ومصابنا الأعظم بعد الحرمين الشريفين الأقصى الشريف ومسرى حبيبنا وحبيبكم نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

يا قرة عيوننا وأجزاء أجسادنا، يشهد الله العظيم على عدم مقدرتنا للوصول إليكم، ووالله إن من أعظم أهدافنا كسر الحواجز الطاغوتية التي تحول بيننا وبين نصرتكم، ولكن نعاهد الله إما أن نهدم كل حاجز بيننا وبين نصرتكم أو تكون أجسادنا جسرا لمن بعدنا من أهل العزة والجهاد لنصرتكم وإنهاء مأساتكم ومأساة المسلمين في كل مكان التي تؤرقنا وتقض مضاجعنا.

يا إخواننا نعلم والله أنكم مللتم من الوعود والشعارات، والبكاء والحسرات، وأن لسان حالكم قد يكون عند قراءة مقالي هذا، سئمنا الكلام والمقالات الحماسية التي سرعان ما تنسى مع مرور الزمان، وحق لكم ذلك يا أهل العزة، ولكننا سنثبت ذلك أفعالا على أرض الواقع بإذن الله قريبا، وسنجدد التقاء جيوش الإسلام في الجابية كما حدث ذلك في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أحبتي إن ما دفعني لكتابة هذا المقال نار تأججت في صدري (شهد الله) على إثر اتصال لإحدى الأخوات عندكم لأحد سفهاء الفضائيات تذكر فيه الأحوال في غزة وما آلت إليه بعد العدوان الصهيوني وتشكو لهذا الدعي خذلان حكام العمالة والخيانة، فرد عليها بجواب رخيص كان ثمن المكالمة التي تكلمت فيها تلك الأخت أغلى منه، ووالله إن العبرة كانت تختنق تلك الأبية والآهات التي أطلقتها لتحرق صدري وتعصر قلبي ألما على الشوق لنصرتكم يا إخوة الدين والعقيدة، وأسأل الله أن يقر عيني وإخواني المجاهدين قريبا بنصرتكم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

في نهاية مقالي أرجوكم يا إخوتي ألا تتعلقوا بمن خانكم وخان الله والأمانة من قبل، من حكام العمالة والردة وعلماء الدرهم والدينار، والذين عرفتم مواقفهم المخزية مع قضيتكم وقضية المسلمين أجمع، وذلك لأنكم لستم من أهل البترول والاقتصاد العالي، ولأن عدوكم هم اليهود أولياء أمريكا والغرب الكافر، بينما رأيتم يا أحبابنا كيف كان موقفهم من قضية دخول حكومة البعثيين في العراق على الكويت أصحاب البترول، ولأن العدو عربي وإن كنا نختلف مع منهجه الباطل، ورجال الأحزاب المرتزقة الذين لا مصلحة تعلو على مصلحة أحزابهم الغبية، وتعلقوا بالله عز وجل وبنصره المحتوم لكم على أيدي إخوانكم المسلمين المجاهدين بإذن الله، وأرسلوا سهامكم الدعائية على أعداء الله اليهود والنصارى وأوليائهم الطواغيت الخونة، وارفعوا أكف الضراعة والتوسل إلى ربكم القوي العزيز أن يجعل لكم فرجا ومخرجا ويجعل لكم من لدنه وليا ويجعل لكم من لدنه نصيرا.

جمعنا الله وإياكم عن قريب في بيت المقدس ناصرين منصورين بإذنه تعالى والحمد لله رب العالمين.

المشاركة الثانية ..

لماذا نريد قتالكم ؟

الكاتب : سواد المهاجر

بداية لماذا نحن نريد قتالكم ؟ ألأنكم حكام الجزيرة ؟

الجواب وباختصار هو: لا، وأنتم تعلمون ذلك.

ربما تودون أن تعرفوا إذا لماذا ؟

أولا/ لأنكم كفرتم بالله ربا، وبمحمد رسولا، وبالإسلام دينا، وهذا لا يخفى على أحد من الناس، حتى أنتم أنفسكم.

والعجيب في الأمر أنكم تفعلون ذلك وأكثر ولا تريدوا أن ينكر عليكم أحد (أقصد مراتب الإنكار الثلاثة) باختصار شديد تريدوننا أن نكون مثل الغنم.

ثانيا/ أن الدافع الأول والأساسي الذي لابد أن تعرفوه أنتم ومن هو على شاكلتكم، هو أن القرآن والسنة هما اللذان يحرضانا على قتالكم، فلا عاطفة زائلة، ولا عصبية عمياء، ولا غيرها.

ثالثا/ أننا عندما قلنا ربنا الله، وكفرنا بما دونه، ضاقت عليكم الأرض بما رحبت، فأخذتم في أسرنا وقتلنا وترويع أهلنا، فلا حرمة لديكم للبيوت ومن فيها.

فديننا لم يسلم منكم، إذ أننا لا نستطيع أن نعبد الله كما أمرنا بل حتى كلمة الحق عندكم لا تقال.

وكذلك أعراضنا لم تسلم أيضا، ولم نعد نأمن عليها، فهاهي سجونكم مليئة بالمسلمات الطاهرات العفيفات المجاهدات، كامرأة الفقعسي، وقبلها امرأة المجاطي، والكثير الكثير، إن لم تكن في السجن أو أنها قد مرت عليه فحسبنا الله عليكم ونعم الوكيل.

وحتى عقولنا أيضا لم تسلم منكم، فكم من سجين عندكم فقد عقله، إما بالإبر أو السحر، فها هو الشيخ عبدالعزيز الطويلعي (أخو من طاع الله) خير شاهد على ذلك.

ولا أموالنا أيضا سلمت منكم، فكم من تاجر جمدت أرصدته، وكم من آخر زجَّ به في سجونكم.

وكذلك نفوسنا هي الأخرى لم تسلم من آذاكم، فكم من مسلم قال ربي الله قد مات في سجونكم من جراء تعذيبكم له، بل حتى الطليق لم يسلم منكم.

لا، بل حتى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لم يسلموا منكم يا أعداء الله، فأنتم تريدون أن تطفئوا نور الله، والله متم نوره ولو كره المشركون والكافرون والطواغيت أمثالكم.

وختاما/ وبعد هذا كله هل فهمتم لماذا نريد قتالكم ؟

مقتطفات

الثقة بنصر الله

تظهر حقيقة اليقين بالله في مراحل الضعف ؛ إذ ليس صاحب اليقين من ينشرح صدره ويتهلل وجهه حين يرى قوة الإسلام وعزة أهله وبشائر نصره ، وإنما يكون اليقين لصاحب الثقة بالله مهما حلك الظلام ، واشتد الظلام ، واجتمعت الكروب وتكالبت الأمم ؛ لأن أمله بالله كبير ويقينه بأن العاقبة للمتقين ، والنصر حليف الصابرين ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه –: (بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين ، ثم تلا قوله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ }.وأهم ما يؤتاه المرء اليقين ، كما في الحديث: (وسلوا الله اليقين والمعافاة ، فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خير من المعافاة ، ويقول أيضاً عليه الصلاة والسلام : (وعن عبد الله بن عمرو رفعه " صلاح أول هذه الأمة بالزهادة واليقين ، وهلاك آخرها بالبخل والأمل " أخرجه الطبراني).

إن الثقة التي يريدها الرب سبحانه وتعالى من عباده هي الثقة التي تحققت في أم موسى عملياً ، حين قال عنها: { ... فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي...}، وهكذا ألقته في اليم ولم تخف ولم تحزن ، مع أن اليم خطير على الطفل الرضيع عادة ، وكتب الله له النجاة ، وتلقى فرعون الطفل الرضيع ، ولم يخف من كفالته في قصره ؛ لأن الطفل الرضيع لا يخيف من رباه عادةً ، فكان هلاك فرعون على يديه ، وهكذا تجري عجائب قدرة الله ....

وقد حدث رسول الله – صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة أصناف من الناس لا خير فيهم : (ثلاثة لا تسأل عنهم ... ورجل شك في أمر الله ، والقنوط من رحمة الله)، فعقيدة الإيمان بالقدر مصدر من مصادر الثقة بأن العاقبة للمتقين ، ولذلك قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (إن لكل شيء حقيقة ، وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه)، فليست المسألة مسألة تخلف وعد الله - حاشاه سبحانه- ولكنها مسألة التوقيت المقدور ، والأجل المحدود ، والذي لا يتقدم لاستعجال متعجل ، ولا يتأخر لهوى كسول ، ولذلك كان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما يدعو: (اللهم رضني بقضائك ، وبارك لي في قدرك ، حتى لا أحب تعجيل شيء أخرته ، ولا تأخير شيء عجلته).

فلا بد لليل أن ينجلي ، والغثاء أن يذهب جفاءً ، ولابد لما ينفع الناس أن يمكث في الأرض ، ويمضي قدر رب العالمين في أن تكون العاقبة للمتقين ..

محب الحرمين

من : (أخلاق المجاهد..)



ما الذي يجب عليَّ فعله نصرة للجهاد والمجاهدين ؟

أبي هريرة الصنعاني

إن لقائي بكثير من الإخوة المهاجرين والأنصار بعد لحاقهم بركب الجهاد والمجاهدين، قد أوجب عليَّ شرعاً أن أساهم في الإجابة على سؤالهم الرئيس، وقد كنت في حيرة من أمري قبل لحاقي بركب إخواني المجاهدين، وقد كان جلّ فكري " ما الذي يجب عليَّ فعله نصرةً للجهاد والمجاهدين حتى ألتحق بهم وأجد إليهم طريقاً؟" وقبل الإجابة على هذا السؤال أقول: إن الناظر إلى الإسلام اليوم والمسلمين، يرى جلياً بأن المسلمين دعاة ومشايخ وتربويين يدعون علانية إلى إقامة أركان الإسلام وإلى فضائله دون خفاء ولا حرج، بل قد خصصت قنوات كثيرة لذلك، فهذا يدعو إلى الصلاة والمحافظة عليها ويبين حكم تاركها، وذلك يدعو إلى الزكاة، وآخر إلى حج بيت الله الحرام، وهذا كله من حفظ الله لدينه ونحمده على ذلك ونسأله المزيد.

غير أن الناظر يرى كثيراً من هذه القنوات نفسها تحذر وتمنع من الجهاد بحجة العجز، وعدم القدرة، وتسلط الطاغوت وكبته وو...، وتحذر من المجاهدين بلمزهم وهمزهم ورميهم مما هم فيه براء، بل وتراها تحذر وتذكر بعظم ووزر المرابي وأنه حرب لله ورسوله، وهي ترفع شعار الاستطالة على أعراض المجاهدين، وجاهلة أو متجاهلة لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: [من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق...]رواه أحمد والبزار، ولست الآن في معرض الحديث عما يقال ويشاع عن المجاهدين والدفاع عنهم، بل ما أردت قوله وتوضيحه أن صيغة السؤال القائل: ما الذي يجب عليَّ فعله نصرة للجهاد والمجاهدين؟ هي صيغة شرعية صحيحة موسومة بالدقة والحكمة والفقه الصحيح، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: [إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم]أخرجه أبو داود،أي إلى جهادكم الذي تركتموه، ورضيتم بالزرع وإتباع أذناب البقر، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: [ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب] السلسلة الصحيحة للألباني، والحال اليوم سببه ترك المسلمين للجهاد الذي كتبه الله عليهم كما كتب عليهم الصلاة والزكاة والصوم والحج من استطاع إليه سبيلاً.

ولذا فإن هذا السؤال سؤال كل مسلم غيور على دينه وأمته كي يسد هذه الثغرة التي تنكر لها كثير من المسلمين خوفاً وكرهاً، مع أنها الأمن والأمان والخيرة والعزة، يقول المولى جل في علاه: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}البقرة:٢١٦.

وسبب ضعف المسلمين اليوم هو تركهم للجهاد ، كما أخبر بذلك من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فمن غير المعقول أن تصرف الجهود في غير علاج المرض الذي حل بالمسلمين وتجنب أسبابه، وبعد هذه المقدمة فالإجابة عن السؤال، هو كالآتي :

اعلم أخي الفاضل أن المرء يبلغ بنيته ما لا يبلغه عمله، وأن صدق سريرتك وعزمك على الجهاد واللحاق بإخوانك لن يضيعه الله.

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم) . قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ قال (وهم بالمدينة حبسهم العذر) صحيح البخاري، وفي الحديث: (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه)صحيح مسلم، وعلامة الصدق ما أخبر الله عنه فقال: {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ}التوبة:٤٦، فصدق الخروج للجهاد في سبيل

الله هو إعداد العدة لذلك، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وقائل هنا سيقول: "إن الطواغيت قد أحكموا الخناق على المسلمين وضيقوا عليهم، فلا يستطيع أحد الإعداد إلا بالخروج إلى ساحات النزال والإعداد".

أقول هذا الإشكال صحيح من جهة، وغير صحيح من جهة أخرى، فالتدريب على أنواع الأسلحة والمتفجرات وأساليب القتال وغيرها، ربما لن يتوفر للبعض إلا في هذه المواطن، مواطن الجهاد والإعداد، غير أن الإعداد بابه أوسع وأشمل يستطيعه كل امرئٍ وإن كان في زنزانة طاغوت حسب وضعه وقدرته، وهذا ما سنحاول أن نتناوله في موضوعنا بإذن الله.

وأود أن أبين هنا أمراً مهماً، وهو أن هذا الإعداد لا يغني بأي حال من الأحوال الركون إليه وجعله هو الإعداد المأمور به، وبه يستغنى عن مواطن الإعداد والقتال، بل إن حديث النبي صلى الله عليه وسلم بين واضح، فعن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: [وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي]صحيح مسلم.

فأواجه القناص بقناص، والطائرة والآليات بمضاداقا، والأمر يسير ومتيسر، والعمل بالسنن والأسباب واجب شرعي، لا يجوز إغفاله وهو من صميم التوكل.

واعلم أخي الفاضل أن قيمة المرء فيما يتقنه، وعلى قدر مواهبك وإعدادك لنفسك يكون نفعك للإسلام والمسلمين، وأنت فرد بذاتك وبعدد قدراتك وإمكانياتك تكون ذلك العدد، والساحة الجهادية بحاجة لكل الطاقات والمواهب والإمكانيات، فهي تفتقر للطبيب والمهندس والكهربائي، بل إنها بحاجة السباك والبناء والمقاول، كما أنها بحاجة لطالب العلم فضلاً عن العالم، وبحاجة للبائع الجوال، والمزارع، وتبحث عن الإعلامي من الكاتب والطابع والمصور والمخرج والمونتير، وهي في أمس الحاجة إلى الصحفي المسلم الواعي، وبحاجة الرياضي العالم بفنون الألعاب القتالية والقتال القريب، وتبحث عن الإداري الماهر المنتظم المنظم، كما أنها بحاجة للتاجر القوي الأمين الباذل ماله لدينه دون جبن ولا بخل.

واعلم أخي الفاضل أن لحاقك بركب إخوانك المجاهدين وأنت تتمتع ببعض هذه الخصال، يعجل في وتيرة الوصول إلى المشروع الإسلامي العظيم، وهو إقامة الخلافة الإسلامية، بل إني لك ناصح أمين انظر إلى نفسك الآن وإلى ما هو ممكن عندك في مجتمعك وسارع في أخذه وإتقانه، ولا تحقر نفسك أو أي عمل تقوم به ما دامت الغاية رضوان من الله، والله لا يضيع أجر العاملين.

واحذر أن يلبس عليك الشيطان قائلاً: إن إعلام الساحة الجهادية مكتفٍ، ولا يحتاج إليك، ونقول: بل هو في أمس الحاجة إليك، وهكذا في كل المجالات، وإن الساحة لتفتقر إلى العاملين في مجال الخراطة كي تنطلق في مجال الصناعة كاسرين كل التحديات والمؤامرات التي تحاك بالإسلام والمسلمين.

وهذه بإذن الله عز وجل إجابة عامة فضفاضة ونقف عند الإجابة التفصيلية بإذن الله تعالى في الأعداد القادمة إن كان هناك في العمر بقية. والحمد لله رب العالمين.

اللهم فك أسرانا وأسرى المسلمين في كل مكان

اللهم فك أسر الشيخ / عمر عبد الرحمن
اللهم فك أسر الشيخ / محمد ياسر
اللهم فك أسر الشيخ / أبي هاجر العراقي
اللهم فك أسر الشيخ / عبد العزيز الطويلعي
اللهم فك أسر أخينا / أبي محمد المصري الزيات
اللهم فك أسر أخينا / محمد الأسلامبولي
اللهم فك أسر أخينا / خالد شيخ محمد
اللهم فك أسر أخينا / رمزي بن الشيبة
اللهم فك أسر أخينا / سيف العدل
اللهم فك أسر أخينا / أبي ناصر القحطاني
اللهم فك أسر أخينا / أبي الخير عبدالله عبدالله
اللهم فك أسر أخينا / أبي زبيدة
اللهم فك أسر أخينا / أبي الفرج الليبي
اللهم فك أسر أخينا / خلاد بن عتش
اللهم فك أسر أخينا / علي حمزة البهلول
اللهم فك أسر أخينا / أسامة آزمراي
اللهم فك أسر أخينا / رمزي يوسف
اللهم فك أسر أخينا / حذيفة السوداني
اللهم فك أسر أخينا / أبي ياسر الجزائري
اللهم فك أسر أخينا / عبد الهادي العراقي
اللهم فك أسر أخينا / ملا فاضل
اللهم فك أسر أخينا / الزبير الحائلي
اللهم فك أسر أخينا / أبي عبد اللّه الصادق
اللهم فك أسر أخينا / أبي عمر الليبي
اللهم فك أسر أخينا / أبي السمح ثروت صلاح

و نسأل الله أن يفرج عن بقية إخواننا المجاهدين

للتواصل معنا على البريد
almlahem@gmail.com

